Maktbah.Net

المطلقة الجريئة

٥٩

تأليف : إيرل ستانلى جاردنر
ترجمة : محمد عبد المنعم جلال

المطلقة الجريئة

دار الكتاب الجديد

Maktbah.Net

٥٩

المطلقة الجريئة

قصة امرأة تتهم بقتل زوجها المليونير وتتضافر ضدها الادلة وتدينها الظروف والملابسات خاصة وأن زوجها كان ينوى الطلاق لأنها تحب رجلا غيره .

ولولا براعة بيرى ماسون وسعة حيلته للقيت حتفها على الكرسى الكهربائى ولأفلت القاتل الحقيقى من العقاب .

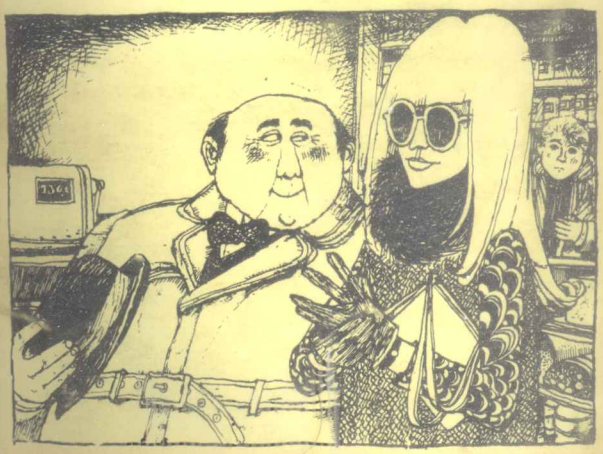

المطلقة الجريئة

دار الكتاب الجديد

Maktbah.Net

المطلقة الجريئة

تأليف : إيرل ستانلى جاردنر
ترجمة : محمد عبد المنعم جلال

Maktbah.Net

مقدمة

المطلقة الجريئة

ايرل ستانلى جاردنر مؤلف هذه الرواية فى غير حاجة الى تعريف ، وقد ظهر عرض سريع لترجمة حياته فى العدد رقم ٤٨ من هذه المجموعة . وقد ولد فى سنة ١٨٨٩ ، وكان أبوه عاملا فى أحد الفاجم ولكنه لم يشأ أن يشب على غرار أبيه فدرس المحاماة وأصبح من كبار المحامين حتى أنه فى سنة ١٩٤٠ كان يعد حجة فى القانون يقصده رجال البوليس ورجال القضاء على السواء لاستشارته فى المسائل القانونية كلما استعصى عليهم الامر . غير أنه لم يلبث أن عزف عن المحاماة لانه رأى فى القانون الامريكى ثغرات كثيرة ، وقد استطاع أن يثبت أن فى مقدور المرء أن يرتكب جريمة قتل ويقف القانون أمامه مكتوف الايدى ولا يناله أى جزاء . واتجه الى تأليف الروايات خاصة وأنه كان قد بدأ الكتابة قبل ذلك بسنوات قلائل ونجح فى هذا المضمار . ورأى كيف اكتسب رايموند شاندلر وراشيل هاميت شهرتهما بكتابة الروايات البوليسية التى تتميز بطابع العنف والاثارة والتى تشد اهتمام القارىء خاصة وأنه كان قد سئم الروايات البوليسية الكلاسيكية التى تسير على وتيرة واحدة ، ولهذا ابتدع شخصيتى بيرى ماسون وديللا ستريت وجعل منهما محورا لروايات حافلة بالمغامرات والمخاطر التى تتخللها

Maktbah.Net

المواقف الانسانية المثيرة ، ولم تمض سنوات الا وكان القراء قد التقوا به وأصبحوا يتهافتون على رواياته فى لهفة وشغف كبيرين بحيث اشتهر ايرل ستانلى جاردنر فى سنوات قلائل بأنه المؤلف الذى يقرأ له الجميع أكثر من غيره . واكتسب بيرى ماسون وديللى ستريت شهرة لا تقل عن شهرة رئيس الولايات المتحدة نفسه .

وأولى روايات بيرى ماسون ظهرت فى سنة ١٩٣٣ بعنوان . مخالب من حرير .. التى ظهرت فى هذه المجموعة باسم « بيرى ماسون فى خطر » وظلت روايات بيرى ماسون تتتابع بعد ذلك حتى أصبحت تربو على الثمانين وتلقفها التليفزيون الامريكى وجعل منها سلسلة شائقة يتتبعها المتفرج فى شوق شديد .

والرواية التى نقدمها اليوم ، وهى رواية المطلقة الجريئة تدور حول سيدة تلبس نظارة سوداء كبيرة تقصد مكتب ماسون فى وقت الظهيرة وهو غير موجود مدعية انها مسز أديل هاستنجز لاستشارته فى مسألة خاصة وتنتظر عودته ولكنها لا تلبث أن تستبطئه فتخرج قائلة انها لن تلبث أن تعود ، ويتضح فيما بعد أنها قد نسيت حقيبتها فى المكتب .

وتتوالى الحوادث بعد ذلك فاذا بالسيدة تنكر فى شدة انها ذهبت الى مكتب المحامى على الرغم من ان كل الظروف والملابسات ضدها . واذا بزوجها المليونير يوجد مقتولا فى بيته ، وتتضافر الادلة ضدها خاصة وأنها تحب رجلا آخر ويلتف حبل المشنقة حول عنقها لولا حيلة بارعة لجأ اليها بيرى ماسون فى قاعة المحكمة استطاع بها أن يبرئها ويكشف القناع عن القاتل الحقيقى .

Maktbah.Net

الفصل الأول

عاد بيرى ماسون الى مكتبه بعد ان فرغ من تناول غذائه فالفى سكرتيرته الخاصة ديللا ستريت بادية الحيرة ، وقد ابتدرته قائلة :

ـ وقع أمر غريب يا ريس ، فقد أقبلت امرأة تقول انها فى خطر ، تنشد معونتنا وحمايتنا وتطلب منا أن ندلها على مخبر سرى قدير .

فسألها المحامى : ـ أين هى ؟ وما اسمها ؟

ـ اسمها أديل هاستنجز ، ولكنى لا أعرف أين هى .

واستطردت تقول حين رأت ماسون يرفع حاجبيه فى شىء من الدهشة :

ـ انها أقبلت وأنا بالخارج أثناء الغداء ، وكانت جيرنى تنوب عنى . وقد أبدت رغبتها فى أن تراك على الفور . وكانت شديدة الاضطراب والانفعال . ولما أجابتها جيرتى بأنك لا تستقبل احدا ما لم تكن مرتبطا معه بموعد سابق ، وأنك لن تعود على أى حال قبل منتصف الساعة الثالثة أصرت على الانتظار ، وقالت انها لن تغادر المكتب الا بعد أن تراك وأنها تعقد كل آمالها عليك لكى تدافع عنها وتدلها على مخبر سرى قدير . وسألتها جيرتى عن اسمها وعنوانها فأجابت أن اسمها

Maktbah.Net

اديل هاستنجز وانه لا اهمية لعنوانها . وسجلت جيرتي الاسم في دفترها ثم أولت اهتمامها الى وحدتها التليفونية في حين ذهبت السيدة فجلست فوق المقعد الكبير بجوار النافذة ، غير انها لم تلبث ان نهضت بعد لحظات وهي تقول « سوف أعود بعد دقيقتين » . ثم غادرت المكتب مسرعة .

وسكتت ديللا فسألها ماسون قائلا : ـ وبعد ؟

ـ هذا كل شيء ، فانها ذهبت ولم تعد .

فقال ماسون وهو يأتي بحركة ذات معنى : ـ

ـ أوه ! سوف تعود ، فان الدقيقتين في نظر المراة قد تتجاوز ربع الساعة أو الساعة . ولكن ما أوصافها ؟

ـ تقول جيرتي انها امرأة رشيقة يبدو من هيئتها انها ذات شان كبير ، حسناء جميلة اليدين ، في الثلاثين من عمرها . ولكنها لم تستطع أن تذكر لي أوصافها بدقة لانها كانت تضع على عينيها نظارة كبيرة سوداء .

ـ حسنا .. هل هذا كل شيء ؟

ـ كلا . فان موعدك المحدد لمنتصف الساعة الثالثة قد الغى لان الخصم حين علم أنك مشترك في الدفاع قدم لموكلك عرضا رآه هذا الاخير مقبولا .

ـ حسنا . في مقدورنا اذن أن نهتم ببريد اليوم .

فقالت ديللا ستريت مؤيدة :

ـ هو هذا ، خاصة وان هناك رسالتين على جانب كبير من الاهمية ستأتيك بهما حالا .

غير انها لم تلبث ان عادت بعد لحظة وفي يدها حقيبة يد من الجلد الاسود وقالت :

ـ انظر يا ريس ماذا وجدت في غرفة الانتظار ، بين النافذة والمقعد ؟ .. تقول جيرتي ان تلك المراة المدعوة اديل هاستنجز هي التي نسيتها بلا ريب .

Maktbah.Net

أخذ ماسون الحقيبة من سكرتيرته وقال فى تفكير :
ـ هذا غريب . كانت هذه السيدة شديدة الاضطراب والانفعال ، وكانت تخشى شيئا ، وقالت انها ستعود بعد قليل ولم تعد ٠٠ ولكننا نجد الان حقيبتها اليدوية ٠٠ ومن يدرى ؟ ٠٠ لعل شخصا آخر نسيها هذا الصباح ٠٠ الانسة جانسون ، على سبيل المثال ٠

وفيما هو يتكلم فتح الحقيبة فى حركة آلية ليبحث فيها عن شىء قد يستدل منه على شخصية صاحبتها ٠ ولكنه ماكاد يهم بدس يده داخلها حتى توقف على الفور ٠ وسألته ديللا قائلة :

ـ ما الخبر ؟

لم يجب ماسون ٠ وتردد لحظة ثم اخرج منديله وبسطه واستخدمه ليعزل عن أصابعه الشىء الذى أخرجه من الحقيبة ، وكان مسدسا عيار ٣٨ ٠

وهتفت ديللا سترين مشدوهة : ـ هذا غريب !

وفتح ماسون خزان المسدس مستعينا بمنديله وقال :

ـ سميث وديسون عيار ٣٨ ٠ أربع رصاصات كاملة وخرطوشتان فارغتان ٠

وأردف يقول بعد ان ادنى فوهة المسدس من انفه

ـ وقد استخدم منذ وقت قصير ٠

ووضع المحامى المسدس فوق ورقة من النشاف وقال:

ـ سنقوم الان بجرد محتويات الحقيبة يا ديللا ، لاننى بدأت أشك فى أن صاحبتنا قد « نسيتها » عامدة لكى ترغمنى على الاشتراك فى قضية قد لا أقبل الاضطلاع بها ٠

وجد ماسون فى الحقيبة محفظة صغيرة بها رخصة قيادة باسم أديل هاستنجز وعنوانها شارع فيرستون رقم ٧١٥ بمدينة لاس فيجاس بنيفادا ، وخطاب اعتماد باسم

Maktbah.Net

مسز جارفن س · هاستنجز وعنوانها شارع ويستريل رقم ٦٩٢ بمدينة لوس انجيليس . وكان بالحقيقة ثلاثة آلاف دولار كلها من الاوراق الكبيرة ومائة دولار من الاوراق الصغيرة . وقال :

ـ كان فى مقدور هذه السيدة على كل حال ان تدفع لنا مقدم أتعاب

ـ لماذا تستخدم صيغة الماضى ياسيدى ؟

ـ لاننى أتساءل اذا كنا سنراها بعد ذلك ، فان امرأة جديرة بأن تنسى حقيبة بها مبلغ كبير كهذا لابد أن تكون ضعيفة الذاكرة · ومن الممكن أنها لن تذكر عنوان مكتبنا ·· بل لعلها لن تعرف فى أية ظروف استخدمت هذا المسدس ·

وتابع المحامى جرده فأخرج بدارة واصبع أحمر للشفاة وعلبة سجائر نصف فارغة ومحفظة جلدية صغيرة لحفظ المفاتيح بها ستة مفاتيح وأخرى ليس بها غير مفتاح واحد ولكن يدل ماعليها من آثار أنه كان بها مفاتيح أخرى ·

وكان ماسون قد أطبق المحفظة الثانية حين دق جرس التليفون . ورفعت ديللا ستريت السماعة الموضوعة فوق مكتبها وقالت :

ـ آلو ·· نعم ·· من الذى يتكلم ؟

ولم تلبث أن وضعت يدها على البوق وقالت تخاطب مخدومها :

ـ هو محام اسمه هنتلى ل . بانر وهو يريد أن يتحدث معك فى أمر يهم مسز هاستنجز ·

انتقلت عينا ماسون من الحقيبة الى المسدس · وبعد

Maktbah.Net

أن اظهر شيئا من التردد رفع سماعة التليفون الموضوع الى يمينه وقال :

ـ طاب يومك يا مستربانر ٠ ٠ ماسون يتكلم ٠

ـ طاب يومك ايها الزميل العزيز .. اناوكيل اعمال جارفن س ٠ هاستنجز ، وقد ذكرت لى مسز هاستنجز انها وكلتك عنهافسأله المحامى : ـ متى ذكرت لك ذلك ؟

ـ انها اتصلت بسكرتيرتى تليفونيا ٠

ـ لم أكن موجودا بمكتبى عندما أقبلت مسز هاستنجز لكى ترانى ، ثم انها لم تنتظر عودتى ، وبناء على ذلك ليست لى صفة النيابة عنها ما لم تبلغنى هى نفسها بذلك ٠

ـ أوه ، انها سوف تعود بكل تأكيد فقد عقدت النية على أن توكلك عنها ، ويمكننى على كل حال أن أذكر لك من الان أن موكلى يريد تبسيط الامور للحصول على الطلا ق وأنه سيكون سخيا ولكنه لن يدع أحدا يستغله ٠

ـ أليس فى مقدورك أن توضح لى ما تقول بطريقة صريحة ؟

ـ لا يمكننى ان أفعل ذلك فى التليفو ن على كل حال ٠

ـ أين مكتبك ؟

ـ فى بناية جريفرير ٠

ـ أوه ٠ انها على مقربة من مكتبى ٠٠ هل تريد أن آتى لزيارتك ؟

ـ يسرنى أن تفعل ٠

ـ حسنا ٠ سأكون لديك بعد خمس دقائق ٠

وفى الطابق الرابع من بناية جريفرير كانت هنـــاك لافتة نحاسية على باب الشقة رقم ٤٣٨ عليها هذه الكلمات :

Maktbah.Net

هنتلى بانر

« ادخل من غير أن تطرق الباب »

وعمل ماسون بما هو مكتوب على اللافتة النحاسية ، ولم يلبث أن ألفى نفسه أمام امرأة شابة لم يكن هناك أى شك فى أنها تقوم بأعمال السكرتارية والتليفون فى وقت واحد · وقال لها اذ رآها تنظر اليه فى شرود :

ـ أنا بيرى ماسون المحامى ·· اتصلت الان بمستر بانر ·

فقالت وهى تسترد جأشها وتنهض على الفور :

ـ أوه ، نعم · انه ينتظرك يا سيدى ·· من هنا ، تفضل ·

سار ماسون خلف المرأة وهو ينظر الى قـامتها المشوقة وهيئتها الانيقة نظرة الخبير . اما هى فتقدمته الى باب فتحته قائلة :

ـ مستر ماسون !

نهض رجل ربعة فى الاربعين من عمره ، حاد العينين واستقبل المحامى قائلا :

ـ جميل منك ان تأتى لزيارتى ايها السيد العزيز .. لو لم تسبقنى لكنت أنا السابق لـزيارتك ·· ويسر سكرتيرتى ، الانسة ميتشيل أن تراك بكل السرور لانى أعرف أنها تتابع قضاياك فى أهتمام كبير ·

قرأ ماسون فى عينى السكرتيرة الشابة امارات الاعجاب الشديد · وضغطت الفتاة على يده وعلى شفتيها ابتسامة متألقة · وقال بانر :

ـ احرصى على ألا يزعجنا أحد يا الفينا ، ولا تعطينى أية مكالمة تليفونية ·

فأسرع ماسون يقول وهو يبتسم :

Maktbah.Net

ـ أوه ٠٠ ليس الامر بذى أهمية الى هذا الحد ٠
فقال بانر : بل هو الاهميـــة بالنســـبة لى . تفضـــل بالجلوس ٠ ان اجراءات الطلاق قد تطول ولكن اذا أبدت موكلتك استعدادا للتفاهم فقد نصل الى اتفاق سريع ٠
ـ قلت لى فى التليفون ان لديك اقتراحا تريد أن تعرضه على ٠
ـ دعنا نتفاهم جيدا ٠ هواقترا حسوف أعرضه عنى موكلى هو الاخر ، وليكن مفهوما أنه اقتراح أقدمه أنا من ناحيتى ولا يمكن أن يرتبط به موكلى بأى حال من الاحوال ٠
ـ اننى أقدر موقفك تماما ٠٠ ولكن ما هو هذا الاقتراح ؟

ـ سوف أعرض على موكلى أن يدفع لاديل هاستنجز عشرة آلاف دولار سنويا لمدة خمس سنوات أو الى أن تتزوج ، على أن يتم زواجها قبل خمس سنوات . وسوف أنصحه فوق ذلك بأن يكتب نصا فى وصيته يـــكفل لها الحصول على هبة قدرها خمسون ألف دولار يبطل مفعوله اذا ماتت أديل هاستنجز قبل موكلى ٠
فقال ماسون : ـ لا أحب أمر هذه الهبة واوثربكثير لو أن يعقد مستر هاستنجز وثيقة تأمين على حياته بمبلغ خمسين ألف دولار لصالح موكلتى ٠
ـ هذا أمر يمكن تدبيره ٠ اننى ما عرضت هذه الارقام الا لتكون على بينة من أن موكلى على استعداد لدفعها وانه لا يقبل أن يتجاوزها بأى حال ٠
ـ افهم من هذا اذن اننى اذا قبلت توكيـــل مسز هاستنجز فسوف يكون عرضك هذا عرضة للقبول أو للرفض وأنه لن يكون هناك محل للمناقشة ؟

Maktbah.Net

ـ هو ذلك · ألم تواتك الفرصة للتحدث مع مَسز هاستنجز بعد ؟

ـ كلا ·

ـ هى امرأة ظريفة حقا ·· سيدة حميدة الاخلاق ، ويؤسفنى أن زواجها لم يكن موفقا ·

ـ هل تزوجت من هاستنجز منذ وقت طويل !

ـ منذ سنة ونصف ·

ـ وما الذى يدفعهما الى الطلاق ؟ أهو ملل متبادل أم شيء أشد خطورة »

ـ اذا أردت الحقيقة ، وليكن هذا سرا بيننا ، فانى أظن أن كل الضرر من ناحيته هو ، فقد تزوج قبلها مرتين ، وماتت زوجته الاولى واحتفظ لها فى ذهنه بذكرى مثالية · وقد تزوج للمرة الثانية ناشدا فى زوجته الجديدة السعادة التى عرفها فى جوار زوجته الاولى غير مدرك أن تلك السعادة انما نبعت من شخصية تلك الزوجة بالذات وانها لم تنبع من الزواج نفسه · واذ رأى أن أمله قد خاب طلق زوجته الثانية وتزوج من أديل ، وكانت سكرتيرة له فى ذلك الوقت وأبدت نحوه ميلا خاصا · ولكن هذا الزواج لم يوفق بدوره لسبب لا أدريه ، ولعله هو نفسه لا يدريه ·

فسأله ماسون : ـ وهل أخبرتك أديل هاستنجز أنها ستوكلنى فى هذه القضية ؟

ـ نعم · فقد اتصلت بسكرتيرتى أثناء غيابى وقالت لها أنها قادمة من لاس فيجاس لكى تعهد اليك بالدفاع عن مصالحها ·

ـ من النادر أن يلجأ الى أحد فى قضية طلاق فأنا بالحرى متخصص فى القضايا الجنائية ·

Maktbah.Net

ـ أعرف ذلك ، ولكن الذى يقدر على الشديد الصعب يقدر على البسيط السهل ، وأنت قد اكتسبت شهرة كبيرة وأعترف لك بأننى تأثرت عندما قالت لى الفينا أنك سوف تمثل أديل هاستنجز ٠

ـ ومن هى الفينا ؟

ـ الفينا ميتشيل ، سكرتيرتى ٠

ـ آه ، نعم ٠ أهى مسز هاستنجز التى تطلب الطلاق ؟

ـ نعم ، وهى تقيم فى لاس فيجاس لهذا السبب ، وستتقدم بطلب الطلاق يوم الاثنين المقبل ٠

ـ وهل نص فى عقد الزواج على أن تقسم ثروته بينهما مناصفة !

ـ أوه ، كلا ٠ أبدا ٠ ان فى مقدور هاستنجز أن يمنحها أى شىء نظرا لان الطلاق سوف يتم بسبب أخطاء مشتركة ٠

ـ ومع ذلك فأنت تعتقد أنه قد يقبل الشروط التى عرضتها أنت على ، فهل يكون ذلك لانه يريد التعجيل باجراءات الطلاق لكى يستطيع الزواج من جديد ؟

ابتسم بانر وهز رأسه وقال :

ـ كلا ٠ أظن أنه أدرك الا جدوى من ذلك ، فهو كثير المشاغل ولا يمكن أن يجد الاستقرار فى حياة عائلية ، ومن رأيى أن هذا هو السبب الوحيد لطلاقه الجديد لاننى أستطيع أن أقول لك انه اذا شاءت أديل هاستنجز أن تعود للعمل لدى زوجها بعد طلاقها منه فانه لن يمانع فى ذلك . ليس هناك أى ضغن بينهما وأنا أعرف ذلك تمام المعرفة ٠ وهذا هو السبب فى أن عميلى يصر على أن يتم الانفصال على خير ما يكون ٠

نهض ماسون وهو يقول : ـ حسنا ٠ هذا عظيم ٠

Maktbah.Net

اشكرك على كل هذه المعلومات التى زودتنى بها أيها الزميل العزيز والى الملتقى القريب ٠
فقال بانر فى مودة : ـ الى الملتقى ٠

قال ماسون يخاطب ديللا ستريت حين عاد الى مكتبه :
ـ إننى تحمست أكثر من اللازم يا ديللا ، فان الامر لا يعدو أن يكون قضية طلاق عادية ٠
فاعترضت الفتاة قائلة : ـ والمسدس ؟ ٠٠ والخرطوشتان الفارغتان ؟
ـ ليس هناك أى مبرر لكى تطلق مسز هاستنجز الرصاص على زوجها ، ويبدو لى أيضا أنه ليس هناك من ينافسها فى حبه ٠ واذا راعينا هذه الظروف فلا يستبعد أن تكون أطلقت النار على هدف ما لكى تتحقق من براعتها فى الرماية ، أو ربما أطلقت رصاصة أو رصاصتين على أرنب برى رآته يجرى وهى قادمة الى لاس فيجاس عبر الطريق الصحراوى ٠ لنهتم الان بريدنا اليومى الى أن تعود هذه السيدة من جديد ٠
ولكن الساعة بلغت الرابعة ولم تعد أديل هاستنجز ، وقد تسبب ذلك فى قلق ماسون الى حد كبير ٠ وقال بعد أن فرغ من املاء خطاب :
ـ ديللا ٠٠ تحققى مما اذا كان لدى أديل هاستنجز تليفون فى مسكنها بلاس فيجاس ٠ اتصلى بالاستعلامات واذكرى عنوانها المذكور فى رخصة القيادة ٠
وبعد لحظات قالت ديللا ستريت : ـ لديها تليفون ولكنه لا يرد ٠

Maktbah.Net

ـ حسنا ٠ اطلبى مسكن جارفن س ٠ هاستنجز ، ومن غير ذكر اية أسماء اسألى اذا كان من الممكن التحدث الى مسز هاستنجز ، فمن يدرى ٠٠٠ ربما خطر لها ، وهى تنتظر فى غرفة الانتظار أن تذهب لكى تتفاهم مع زوجها على اجراءات الزواج ٠٠ بل ان هذا الامر كبير الاحتمال ، وانى لاعجب كيف لم يخطر لى ذلك من قبل ٠

أومأت ديللا ستريت وراحت تقلب صفحات دليل التليفون ثم أدارت رقما ولكنها لم تلبث أن أعادت السماعة مكانها بعد لحظات وقالت :

ـ ان التليفون موصل بجهاز تسجيل يرد على كل مكالمة ويسجلها حتى اذا أتى مستر هاستنجز استمع اليها عند عودته ٠

أتى ماسون بحركة من يده وقال:ـ حسنا ٠ دعى هذا الامر الآن ٠

ـ وماذا نفعل بالحقيبة وبالمال والمسدس ؟ ٠٠ هل نحتفظ بكل ذلك هنا ؟

ـ سوف تأتينا مكالمة من أديل هاستنجز قبل الساعة الخامسة تقول فيها أنها تحققت من أنها نسيت حقيبتها عندنا ٠

فقالت ديللا ستريت : ـ هل تريد أن تراهن على أنها لن تفعل !

فأجاب ماسون وهو يبتسم : ـ كلا ، فأنت تربحين دائما ٠

Maktbah.Net

الفصل الثانى

قالت ديللا ستريت حين بلغت الساعة الرابعة والربع ،
ـ ان مكاتبنا مغلقة منذ ربع ساعة رسميا ، فهل ننتظر أكثر من ذلك يا ريس ؟
فأجاب ماسون وهو مشغول البال :
ـ يبدو لى ألا جدوى من الانتظار ، ولكنى أفكر جديا فى استئجار طائرة للانتقال الى لاس فيجاس .
فاعترضت الفتاة قائلة :
ـ ولكن مسز هاستنجز غير موجودة هناك .
ـ ولكن مسكنها موجود ومفتاحه معنا من غير أى شك .
فهتفت ديللا ستريت قائلة :
ـ وهل تنوى اقتحام مسكنها ؟
ـ لا هذا مالا استطيع الجزم به الان يا ديللا .ولكن سوف يتقرر ذلك عندما نبلغ لاس فيجاس وفقا للظروف . ومهما يكن فانى أريد أن أعرف فى أى ساعة تعود الى مسكنها .
ـ هل تظن أنها انطلقت الى لاس فيجاس ؟
ـ اذ لم تكن قد فعلت فهذا يدل على انه قد وقع لها حادث جلل .
ـ ولكن ما الذى يحملك على هذا الظن ؟

Maktbah.Net

فأجاب ماسون : ـ حقيبتها اليدوية ٠
ـ هل تقصد ما تحتويه ؟
ـ بل أقصد ما لا تحتويه ٠
واذ نظرت اليه فى دهشة استطرد يقول :
ـ انها قدمت من لاس فيجاس عبر الطريق الصحراوى ، وعليه فمن المحتمل أن تكون قد جاءت بسيارتها وتركتها فى الموقف المجاور ٠ ولكننا لم نعثر فى حقيبتها على الايصال الدال على أنها تركت سيارتها فى ذلك الموقف ٠ وقد ذكرت جيرتى أن مسز هاستنجز كانت شديدة الاضطراب والانفعال ولا ندرى سبب ذلك ولكننا نعرف على كل حال انها استخدمت مسدسها ولعل فى هذا تفسير اضطرابها ، ومهما يكن فهى بينما كانت تنتظرنى تذكرت فجأة أنها فى حاجة الى شىء موجود فى سيارتها فأخذت ايصال الموقف وذكرت لجيرتى أنها ستعود حالا ولكنها لم تعد لان شيئا حال بينها وبين ذلك ٠ والامر الذى يثير حيرتى الان هو هل تركت حقيبتها سهوا أم عامدة ؟
ـ ولماذا تتركها عامدة !
ـ لانها تحتوى على مسدس ولانها كانت تنوى العودة حالا ٠
وخيم صمت قصير قطعه ماسون قائلا ؟

ـ ديللا ، اتصلى ببول دريك تليفونيا ، فاذا كان لا يزال بمكتبه فاطلبى اليه أن يحضر لمقابلتى حالا ٠
واستعان بمنديله ووضع المسدس فى أحد الادراج بمكتبه ثم أعاد الاشياء الباقية الى الحقيبة .
وكانت ديللا ستريت قد أفلحت فى الاتصال ببول دريك ، المخبر السرى الخاص الذى تقع مكاتبه فى نفس

Maktbah.Net

الطابق الذى تقع به مكاتب المحامى • وبعد قليل نقر بول بطريقة معروفة على الباب الخاص بمكتب ماسون الذى يفضى الى الممر فذهبت ديللا وفتحته له •

وقال دريك وهو يدخل :

ـ العيب الوحيد فى وجود مكتبى فى نفس الطابق الذى يقع به مكتبك هو أننى لا أستطيع التهرب منك • طاب يومك أيتها الفاتنة • ما الخبر يا بيرى ؟

ـ أريد أن أعهد اليك بعمل كان ينبغى أن أكلفك به منذ ساعتين أو ثلاث • وانى أمل ألا يكون الوقت قد فات بعد •

جلس دريك على المقعد الخاص بالعملاء ثم اشعل سيجارة من غير اكتراث وقال :

ـ اننى مصغ اليك يا بيرى •

ـ هل أنت معروف فى موقف السيارات الموجود بجوار العمارة ؟

ـ اعتقد ذلك لاننى اترك سيارتى فيه منذ سبع سنوات •

ـ وأنا كذلك معروف ، ولهذا السبب لا أستطيع أن أقوم بهذا الاجراء بنفسى ، ولكن من الطبيعى أن يجمع مخبر سرى خاص ما يريد من معلومات •

ـ ماذا يجب أن أفعل ؟

ـ اذهب الى هذا الموقف ودون لى أرقام السيارات القادمة من ولاية نيفادا والموجودة به • واذا كانت هناك بطاقة على اللوحة الخاصة بالقيادة فدون اسم صاحبها أيضا •

فقال دريك وهو ينهض : ـ انك قلت لى ان هناك تأخيرا قدره ساعتين أو ثلاث ساعات فهل ترى من

Maktbah.Net

الضرورى أن أقوم بهذا العمل الان فورا ؟

وخرج من غير أن ينتظر ردا ، وخاطبت ديللا ستريت المحامى قائلة :

ـ أما زلت تريد أن أقوم باجراءات استئجار الطائرة ؟

ـ بل لننتظر عودة بول . اذا كانت سيارة مسز هاستنجز مازالت موجودة بالموقف فسوف نبدأ تحرياتنا هنا .

ـ واذا لم تكن موجودة بها !

ـ سوف نستقل الطائرة الى لاس فيجاس عندئذ .

فقالت ديللا وهى ترفع السماعة :

ـ أرى من الحرص اذن أن آمر بـاعداد بعض الشطائر ، فلا أحب السفر بمعدة خاوية .

ولم تمض ربع ساعة حتى عاد بول دريك وقال :

ـ لم أجد بالموقف غير سيارتين قادمتين من ولاية نيفادا يا بيرى .

ـ هل تمكنت من معرفة صاحبيهما ؟

ـ كلا . لم أحصل الا على رقمى السيارتين فاحداهما تحمل رقم ٢٠٥ وهى واقفة منذ ست ساعات ، والاخرى رقم ٨٠٢ وهى موجودة منذ ثمانى ساعات ، وقد زودنى الحارس بهذه المعلومات .

ـ حسنا يا بول . اهتم الان بمعرفة اسمى صاحبى هاتين السيارتين وعنوان كل منهما . ان لك أصدقاء كثيرين فى ادارات المرور ولن يأخذ منك هذا العمل وقتا كبيرا .. سأتصل بك فى مكتبك بعد ثلاثة أرباع الساعة ، ويمكنك أن تذهب فتتناول عشاءك بعد هذا .

ـ ما أسهل قولك هذا يا بيرى . اننى لا أعرف طعم الاكل عندما تعهد الى بعمل ما .

Maktbah.Net

الفصل الثالث

وفى المطار اتصل ماسون ببول دريك وسأله :

ـ حسنا يا بول . هل عرفت شيئا بخصوص هاتين السيارتين !

ـ أجل يابيرى . جاءتنى هذه المعلومات الان بالذات ، فالسيارة رقم ٢٠٥ ملك للانسة ملينا فينسن تقيم بالمنزل رقم ٦٢٥ بشارع سيبريس بلاس فيجاس . أما السيارة الاخرى رقم ٨٠٤ فصاحبها يدعى هارى س . دريكسل ويقيم بالمنزل وقم ٣٩١ بشارع سنتر بمدينة كارسون . هل دونت ماأقول ؟

ـ نعم . أعد على هذه البيانات مرة أخرى لكى أتأكد من أننى لم أخطىء .

وعندما فرغ بول أطبق ماسون مفكرته وقال :

ـ لايبق امامك الان يابول الا ان تجمع كل مايمكن من معلومات عن صاحب هاتين السيارتين وبأسرع وقت ممكن .. هل فهمت ؟

فأجاب المخبر السرى :

ـ كما تشاء .

وأعاد كل منهما سماعته الى مكانها فى نفس الوقت تقريبا .

Maktbah.Net

كان الوقت ليلا عندما هبطت الطائرة فى لاس فيجاس وقال ماسون للطيار ،

ـ لا أستطيع أن أذكر لك متى نعود بالتأكيد ولكن لن يكون ذلك قبل الساعة الواحدة على كل حال فكن على استعداد للرحيل فى ذلك الوقت ٠

فقال الطيار :

ـ وددت لو تعود قبل منتصف الليل اذا أمكن ٠

فسأله المحامى :

ـ هل تخشى تعقيدات بسبب الجو ؟

ـ اوه ٠ كلا ٠ بل بسبب زوجتى ، فهى لا تحب أن تراني أذهب الى لاس فيجاس كثيرا ، واذا كان لابد لى من الذهاب فلابد من أن أعود قبل الصباح ٠

ـ هل تقوم بمثل هذه الرحلة كثيرا ؟

ـ كثيرا ما دام ذلك فى صالح زوجتى ، أما بالنسبة لى أنا فـــلا

وضحك كل منهما ثم قال ماسون :

ـ سوف أبذل جهدى لكى نعود قبل الساعة الواحدة ٠٠ بل أظن أننا قد نعود عند منتصف الليل ٠

وأقلت سيارة أجرة المحامى وسكرتيرته الى رقم ٧٢١ بشارع فيرستون ٠ وعند باب العمارة ضغط ماسون على زر الجرس الموضوع أمام اللوحة التى تحمل اسم اويل سى. هاستنجز ولكنه لم يسمع ردا ٠ وكرر المحاولة مرتين ولكن من غير جدوى ٠ وقال :

ـ فى مثل هذه الظروف أجد مبررا لكى نصعد ونجرب المفاتيح التى معنا لفتح الباب وقم ٢٨٩ ٠

نظرت ديللا ستريت اليه فى خوف وقالت :

Maktbah.Net

ـ ألا ترى أن الاصوب أن نطلب مساعدة رجال البوليس .

فهز المحامى رأسه وأجاب :

ـ كلا ياديللا . ليس الان .. ان موكلتنا .. نعم ، اعلم انها ليست موكلتنا بمعنى الكلمة ولكنى مع ذلك اشعر معنويا بأننى مضطر الى حمايتها ..

ـ حمايتها من أى شىء ؟

فأجاب ماسون :

ـ هذا ما أحاول معرفته على وجه التحديد .

وبدأ يجرب المفاتيح . وانتهى به الامر الى أن وجد مفتاحا دار بالقفل وفتح الباب . وقالت ديللا فى خوف وقلق متزايدين :

ـ لقد تأكدنا الان أنها تقيم بهذا البيت وأن أحد المفاتيح الباقية يفتح باب شقتها . ولكن ألا تظن أن من الافضل أن ننتظر عودتها ؟

ـ ومن يؤكد لنا أنها ليست هنا !

ـ لم يستجب أحد لرنين الجرس .

ـ لعل ذلك لان مسز هاستنجز لاترغب فى ان يزورها احد ليلا .. او لعلها ليست فى حالة تمكنها من الرد . الانت هذه الملاحظة الاخيرة صلابة ديللا ستريت وبددت مخاوفها وجعلتها تفكر وتتبع ماسون حتى الطابق الثانى من غير أن تبدى أى اعتراض .

وعند باب الشقة رقم ٢٨٩ ضغط المحامى على الجرس ثم لم يلبث أن طرق الباب فى قوة . ولما لم يسمع ردا خاطب سكرتيرته قائلا ،

ـ ليس أمامى الان غير شىء واحد .. سوف أدخل ، وعليك أن تنتظرينى هنا .

Maktbah.Net

ـ لن افعل شيئا مما تقول ، وسوف اتبعك . ولكن لماذا تصر على الدخول ؟

ـ اريد ان اتأكد انه لاتوجد بداخل هذه الشقة جثة .

ـ جثه ! هل تعنى جثتها لاادرى كل ما اعلمه هو ان شخصا اطلق رصاصتين من المسدس الذى كان موجودا بالحقيبة .

وبعد قليل فتح ماسون الباب وراح يتحسس بيده حتى عثر على زر الكهرباء وسرعان ما غمر الضوء المكان .

كانا واقفين فى غرفة استقبال بشقة كان كل ما فيها ينطق بالترف والبذخ ، بعيد كل البعد عن الشقق العادية التى تؤجر عادة فى نيفادا لاستيفاء المدة التى لابد من قضائها فى المدينة للحصول على الطلاق .. وكان هناك ، على اليسار باب مفتوح يظهر منه جزء من المطبخ وعلى اليمين باب مغلق .

وقال ماسون فى صوت خافت :

ـ حسنا . حتى الان لم اعثر على جثة ما ولم نعرف شيئا يذكر بخصوص مسز هاستنجز فيما عدا بضعة كتب ومجلات واسعة الانتشار .. ومنفضة بها بقايا سيجارتين وكأس قذر به ..

وسكت المحامى فجأة ثم هتف يقول فى دهشة :

ـ يا الهى !

فسألته ديللا ستريت على الفور :

ـ ما الخبر ؟

ـ هل ترين هذا المكعب من الثلج ؟

ـ يا الهى ! .. يوجد هنا احد اذن .

وفتح الباب المغلق فى هذه اللحظة وظهرت منه امرأة

Maktbah.Net

ملتفة فى منامة من القماش الذى يتشرب الماء وتضع على رأسها غطاء واق من الماء وصاحت تقول ساخطة وهى بعتبة الباب :

ـ لاعليكما .. افعلا ماتشـــاءان كما لو كنتما فى بيتكما !

وأسرع ماسون يقول :

ـ أننى آسف . لم أكن اعتقد انك موجودة فانى دققت الجرس مرارا قبل أن ادخل واتصلت بك تليفونيا منذ قليل ولكن لم يرد على أحد .

ـ ذلك لاننى قضيت طوال اليوم فى لوس انجيليس . ولكن هل تتكرم فتقول لى من أنت وكيف دخلت وماذا تفعل هنا أو أدعو البوليس !

ـ أنا بيرى ماسون المحامى بلوس انجيليس . لماذا لم تأتى الى مكتبى ؟

ـ نعم .

ـ أننى لم أذهب الى مكتبك قط طوال حياتى . على أننى لا أعتقد أبدا أنك محام حقا . من هذه الفتاة ؟

ـ هى الانسة ديللا ستريت ، سكرتيرتى .

ـ وكيف دخلتما مسكنى !

ـ استخدمنا مفتاحك .

ـ مفتاحى ؟ .. ماذا تقصد ؟

ـ ما أقول تماما ، فقد وجدته داعل حقيبتك ، فى مكتبى ، وكان فيها أشياء أخرى .

ـ اذا لم تخرج حالا فسوف ..

ودارت على عقبيها فجأة وأسرعت الى منضدة الزينة وفتحت درجا ودست يدها فيه وراحت تبحث عن شىء فيه

Maktbah.Net

عبثا · وألقت من فوق كتفها نظرة كلها قلق نحو ماسون ثم رفعت سماعة التليفون قائلة :

ـ أرى من الاوفق أن ادعو رجال البوليس و ..

فقاطعها ماسون قائلا :

ـ هل أنت واثقة أنك تريدين اقحام البوليس فى هذه المسألة :

ـ ولم لا ؟

ـ لانك تركت حقيبتك فى مكتبى ·

ـ حقيبتى فى مكتبك !

ـ نعم · ألم تلاحظى ذلك ·

وفى بطء ، أعادت السماعة مكانها وقالت وهى تتحول كلية الى ماسون :

ـ انصحك ان تقدم لى توضيحا والا ..

ـ اننى ما قدمت الى هنا الا سعيا وراء التوضيحات يا مسز هاستنجز · ثقى أننى لا أريد الا مساعدتك ·· أننى دهشت اذ رأيتك لا تاتين الى مكتبى ، ولهذا وعندما وجدت حقيبتك وبداخلها أوراقك وتلك الصور وذلك الشىء الاخر ··

ـ أى شىء آخر ؟

أشار ماسون الى الدرج المفتوح وقال :

ـ الشىء الذى تظاهرت بالبحث عنه فى ذلك الدرج · اننى اهنئك لانك ممثلة قديرة ياسيدتى ، وامل ان تبدى نفس هذه المقدرة امام المحكمة .

بقيت لحظة متأملة فى تفكير ثم قالت :

ـ مستر ماسون ·· هذا اذا كنت أنت مستر ماسون حقا ·· كيف أتفق أن وقعت حقيبتى فى يدك ؟

Maktbah.Net

ـ لانك تركتها فى غرفة الانتظار عندمـــا أتيت الىَ مكتبى اليوم وقت الغداء ٠

ـ أنا لم أذهب الى مكتبك على الاطلاق ٠ ان اسم بيرى ماسون ليس غريبا على لانى أقمت فى لوس انجيليس مع زوجى ، والجرائد تفيض فى الحديث عنك ولكننى أقول لك مرة أخرى أننى لم أذهب قط الى مكتبك ٠

وسألها ماسون ، ـ

ـ وحقيبتك ؟

ـ سرقت بالامس من سيارتى ٠ كنت فى لـــوس انجيليس عندما احتجت الى سجائر فاوقفت سيارتى أمام محل لبيع الدخان وأخرجت دولارا من حقيبتى ، وعندما عدت ومعى علبة السجائر لم أجد الحقيبة ٠٠ ولم افطن الى انها سرقت الا فيما بعد ٠

فقال ماسون :

ـ هكذا ٠ حسنا ٠ اذا كنت قد أبلغت البوليس بأمر هذه السرقة فمن المحتمل أن تصدق هيئة امـ ـ هذه ٠

ـ ولماذا هيئة المحلفين ! ٠٠ ولاى سبب ؟

ـ أنهم من هذا أنك لم تبلغى عن السرقة «

ـ اذا فرضنا أن هذا من شئونك فان الرد لا ٠

ـ ولماذا لم تبلغى البوليس ؟

ـ لاننى كنت مرتبطة بموعد مع زوجى ، وهو رجلٌ شديد صارم فيما يتعلق بالمحافظة على المواعيد ، ولهذا ألقيت بعلبة السجائر الى جوارى على المقعد حرصا على عدم ضياع أى دقيقة فى سبيل وضعها فى حقيبتى ثم أسرعت فى طريقى ٠ ولا ريب أن الحقيبة قد سرقت فى

Maktbah.Net

ذلك الوقت ، ولكنى لم افطن الى ضياعها الاخير حتى وصلت الى منزلى بلوس انجيليس ، عندما اردت ان نأخذ مفتاح الباب

ـ ولماذا لم تبلغى البوليس عندما اكتشفت سرقتها ؟

ـ قال لى زوجى ان هذا اجراء لا طائل منه والحقيقة انه لم يكن يريد أن يعرف أحد أننى قضيت الليلة معه بالمنزل ولا ريب أنك تعرف اننا منفصلين وأننا نزمع الطلاق ٠

ـ

ـ ألم يكن نفورك من ابلاغ البوليس راجعا الى ان حقيبتك كانت تحتوى على ما ليس موجودا فى هذا الدرج ؟

ـ هل تعنى مسدس ؟

ـ نعم ٠

ـ لم يكن موجودا بحقيبتى ، ولكنه كان فى ذلك الدرج ٠ لعل نفس الشخص الذى سرق حقيبتى سرقه هو الاخر لان مفتاح هذه الشقة كان بالحقيبة وهذا المفتاح معك الان يا مستر ماسون ، فلا تروى لى قصة لا يقبلها العقل ٢

ألم تأخذى المسدس معك عندما انطلقت الى لوس انجيليس ؟

ـ كلا . كنت ذاهبة الى لوس انجيليس لارى زوجى فقط ٠٠ وقد عدت منذ نصف ساعة تقريبا ٠٠ وقد دخنت سيجارتين وتناولت كأسا من الشراب ، وكنت فى الحمام عندما سمعت حديثكما فى غرفة الاستقبال ٠٠ اذا كانت حقيبتى معك يا مستر ماسون فاننى أكون ممتنة لك لو أعدتها لى ٠

Maktbah.Net

ـ أود أن ألقى عليك سؤالا أو سؤالين قبل هذا الاجراء .

ـ ليس معك أى حق فى أن تطلب منى ايضاحا ، وليس لك الحق كذلك فى اقتحام مسكنى بهذه الصورة .

غير ماسون لهجته فجأة فقال :

ـ ذكرت لى أنك ذهبت أمس الى لوس انجيليس .

ـ نعم .

ـ اكنت مرتبطة بموعد مع زوجك ؟

ـ نعم .

ـ ألم تتخلفى عن هذا الموعد ؟

ـ كلا .

ـ ولماذا كنت تريدين ان ترى زوجك ؟

ـ ليس هذا من شئونك .

ـ هل كان ذلك للاتفاق فى أمر « النفقة » ؟

ـ مرة أخرى ليس هذا من شئونك .

ـ وهل وصلتما الى اتفاق ؟

ـ ليس هناك مايضطرنى الى أن أطلعك على شئونى .

ـ أين قضيت الليلة الماضية ؟

ـ فى منزلى بلوس انجيليس ولكن ليس هذا من شئونك كذلك .

ـ مسز هاستنجز ، اذا كنت تكذبين ، وانى اعتقد هذا ، فانك قد تخيلت اكذوبة كبيرة ولكنها لن تنطلى على رجال البوليس .

ـ اهتم بشئونك يامستر ماسون ودعنى أهتم بشئونى .

ـ ان الحقيبة التى نسيتها بمكتبى بعد ظهر اليوم بقليل كانت تحتوى على رخصة قيادة وعلى مبلغ كبير من

Maktbah.Net

المال وعلى مفاتيح ومسدس ·· مسدس أطلقت منه رصاصتان · فصاحت مسز هاستنجز وقد اتسعت حدقتاها

ـ ماذا ؟

ـ سبق أن قلت لك انك ممثلة قديرة · وهناك لحظات أميل فيها على الرغم منى الى تصديق قصتك ·

ترنحت مسز هاستنجز كما لو كانت ساقاها لا تقويان على حملها فجأة وتهالكت فوق مقعد وأشارت الى ماسون وديللا سترتب بالجلوس فى حين كانت تقول :

ـ اريد ان اعرف بدورى قصتك يامستر ماسون وان توضح لى كيف وقعت حقيبتى بين يديك ·

ـ هذه القصة يمكن أن تؤيدها سكرتيرتى وموظفة الاستقبال بمكتبى فبينما كانت هذه الاخيرة بمفردها تباشر عملها وعمل سكرتيرتى فى نفس الوقت أقبلت الى مكتبى فى ساعة الغداء وطلبت مقابلتى · ودعتك جيرتى ، موظفة الاستقبال الى الجلوس لانتظارى ولكنى انصرفت بعد لحظات مدعية بأنك سوف تعودين · غير انك لم تعودى بطبيعة الحال ، وقد عثرنا فيما بعد على حقيبة منسية بجوار المقعد الذى كنت تجلسين فيه ··· وقد قمنا بجرد محتوياتها أنا وسكرتيرتى الموجودة معنا الان ·

ـ وهل وجدت بها مالا ؟

ـ نعم ·

ـ مبلغا كبيرا ؟

أشار ماسون الى ديللا ستريت فأخرجت هذه مفكرة صغيرة من حقيبتها وقالت :

ـ ثلاثة آلاف ومائة وسبعة عشر دولارا وثلاثة واربعون سنتا ·

Maktbah.Net

ـ وكنلك مسدس ؟ ج · اطلقت منه رصاصتان ؟
ـ نعم ·
ـ واين هذا المسدس الان ؟
ـ فى احد ادراج مكتبى ·
ـ وحقيبتى ؟ ·· وبقية الاشياء التى كانت بها ؟
ـ موجودة معى هنا فى حافظتى ·
ـ هل يمكنك ان تثبت لى انك بيرى ماسون ؟
أخرج المحامى من جيبه رخصة قيادة سيارته وقدمها لمسز هاستنجز ،فالقت هذه عليها نظرة ثم هزت رأسها قائلة
ـ مادمت قد تكرمت باحضار حقيبتى ياأستاذ ماسون فيمكنك ان تعطينى اياها ·
ـ بعد ان تثبتى لى انك أديل هاستنجز حقا او مسز جارفش س · هاستنجز ·
ـ ولكن كيف تريد أن أثبت لك ذلك وكل مايمكن ان يدل على شخصيتى موجود بالحقيبة التى معك ؟
ـ لن أعيد اليك هذه الحقيبة الا بعد أن أقتنع بأنك أديل هاستنجز حقا ·
ـ بهذه الحقيبة رخصة القيادة الخاصة بى وعليها صورتى وبصمة ابهامى ·
ـ ان صور البطاقات الشخصية ··
فقاطعته المرأة وهى تشير الى مكتب فى ركن من الغرفة :

ـ اننى أعلم ·· ولكن البصمة ستكون خير برهان ·
وسكبت بضع نقط من الحبر على قطعة من الورق النشاف وضغطت بابهامها عليها ثم بصمت به بعد ذلك على ورقة عادية قدمتها الى المحامى قائلة :

Maktbah.Net

ـ هاهى ذى ٠٠ واليك عدسة مكبرة لكى يسهل لك المقارنة ٠٠

وبعد لحظات فتح ماسون حافظته وقد أقتنع بأن المرأة التى أمامه هى أديل هاستنجز حقا ٠ وأخرج الحقيبة اليدوية وقال :

ـ كل شىء كما هو فيماعدا المسدس فقد احتفظت به

ـ لماذا «

ـ لانه قد يكون دليل اثبات فى جريمة قتل ٠ نظرت اليه فى ذعر دون ان يسعفها النطق فى حين سألها ماسون قائلا :

ـ من الذى اعطاك هذا المسدس ؟

ـ زوجى

ـ وكيف حصل عليه ؟

ـ اشتراه

ـ ولماذا اعطاك اياه ؟

ـ لكى اشعر بالاطمئنان وانا اقود سيارتى فى الليل

ـ هذا الموعد الذى كان بينكما بالامس هل كان بخصوص الطلاق ؟

ـ اجل وقد وصلنا الى اتفاق ٠

فسألها ماسون : ـ

ـ هل تعرفين محام باسم بانر ؟

فأجابت وقد ارتسم الاشمئزاز على وجهها فجأة :

ـ هانتلى ل ٠ بانر ؟

ـ نعم

ـ انه محامى زوجى وانى واثقة بأنه هو السبب فى فشل زواجنا ٠

ـ انه تحدث معى بعد ظهر اليوم واخبرنى بأنك

Maktbah.Net

اتصلت بمكتبه تليفونيا لتذكرى له بأن اختيارك وقع على لكى اكون محاميك وأنه يجب ان يتشاور معى فى اجراءات الطلاق ٠

ـ ولكن لماذا ذكر لك كل ذلك؟ اننى لم أتصل به تليفونيا ولست بحاجة الى محام ، فقد تفاهمت انا وزوجى على كل شىء

ولا ريب أن جارفن ذكر له ماحدث ٠٠ فى اى ساعة اتصل بها ؟

ـ فيما بين الساعة الثانية والربع والثانية والنصف من بعد ظهر اليوم ٠

ـ اننى لاافهم دافعه الى ذلك لان جارفن كان يجب ان يحدثه عند اول فرصة هذا الصباح .

ـ لعله نسى ان يفعل ٠

ـ نسى ؟ .. اوه ، كلا . انت لا تعرف جارفن .

ـ انه لم يتصل به على كل حال لان بانر لم يكن يعلم انك تفاهمت مع زوجك وانكماوصلتما الى اتفاق ودى ٠

واشار ماسون الى التليفون وقال :

ـ مارأيك فى ان تتصلى بزوجك وتسأليه عن حقيقة الامر ـ هذه فكرة طيبة ٠

ادارت مسز هاستنجز رقما وطلبت الاتصال بجارفن س ٠ هاستنجز وذكرت رقم تليفونه فى لوس انجيليس ، وانتظرت ولكن موظفة السنترال أخبرتها بعد لحظات بأن الرقم المطلوب موصول بجهاز تسجيل آلى من شأنه تسجيل المكالمات فأعادت مسز هاستنجز السماعة وأخبرت ماسون بالامر فقال :

ـ نعم ٠ كان التليفون موصولا بجهاز التسجيل عندما

Maktbah.Net

اتصلت بمسكن زوجك بعد ان جردت محتويات حقيبتك لكى ارى ان كنت موجودة معه ٠

ـ ان الامر الذى لا أستطيع تفسيره هو أنه لم يطلع بانر بعد على مضمون اتفاقنا مع ان هذا كان أول شىء يجب عمله هذا الصباح ٠

ـ ألم تريه اليوم ؟

ـ كلا ٠ فقد كنت مرتبطة بمواعيد أخرى ٠

فقال ماسون :

ـ ذكرت لى انك لم تعودى الى مسكنك هذا الا منذ قليل ، فاين كنت طوال اليوم اذن ؟

ـ قلت لك اننى كنت مرتبطة بمواعيد أخرى يامستر ماسون ٠ ـ وماهى ؟

ـ لست أرى مايدعو لان اذكرها لك ٠

ـ على رسلك اذن ٠ ولكن دعينا نوجز الموقف ٠ انك التقيت بزوجك مساء أمس ووصلتما الى اتفاق ودى بخصوص الطلاق ٠ وكان يجب على مستر هاستنجز ابلاغ بانر بامر هذا الاتفاق ولكنه لم يفعل . ومن جهة أخرى سرقت منك حقيبتك مساء امس ،او هذه الحقيبة بالذات « تركت » اليوم فى غرفة الانتظار بمكتبى فى وقت الغداء ، وكانت تحتوى حينئذ بين أشياء أخرى ، على مسدس عيار ٣٨ أطلقت منه رصاصتان فى وقت ليس ببعيد ٠ وقد « تركته » عندى امرأة تلبس نظارة كبيرة سوداء ، وهذا الامر وحده يجعل الاهتداء الى شخصيتها متعذرا وقد ذكرت لجيرتى ان اسمها اديل هاستنجز وكانت تريد مقابلتى لامر هام مدعية بأنها فى خطر وانها بحاجة الى مخبر سرى قدير ٠

« لنفترض شيئا اذن يامستر هاستنجر لنفترض ان امراة

Maktbah.Net

سرقت حقيبتك وان هذه المراة ذهبت الى زوجك صباح اليوم بعد ان غادرته انت بقليل وقتلته برصاصتين ٠

ـ يالهى !

ـ ان حقيبتك سرقت منك طبعا قبل ذهابك الى زوجك ؟

ـ نعم ٠

ـ اذن فقد ذهبت الى موعدك وليس معك نقود ؟

ـ نعم ٠ وقد لاحظت اختفاء حقيبتى واعطانى جارفن خمسمائة دولار ٠

ـ وعدت بسيارتك عبر الطريق الصحراوى من غير رخصة قيادتك ؟

ـ نعم ٠ وكنت ازمع الذهاب الى البوليس الليلة لابلغه بالسرقة ٠

ـ هل كنت تزمعين الاشارة الى المسدس ؟

ـ كلا بالطبع ، فلم اكن اعلم انه بالحقيبة ٠

ـ مسز هاستنجز ٠٠ اننى اتيت على متن طائرة خاصة لاجلو سر هذه المسألة ، وانى اقترح عليك ان تعودى معى الى لوس انجيليس وأن تذهبى الى زوجك وتروى له ما حدث له ٠٠ هل هناك وسيلة لكى تعرفى اذا كان قد ذهب اليوم الى مكتبه ؟

ـ نعم ٠ استطيع ان اسأل سيملى بيزون ٠

ـ ومن هو ؟

ـ ساعد زوجى الايمن ٠

ـ هل هو وثيق الصلة بزوجك عن المحامى بانر ؟

فاجابت وقد ارتسم الاشمئزاز على وجهها للمرة الثانية :

ـ اوه ٠٠ ان بانر ما هو الا نهاز للفرص يحاول ان يتملق جارفن لكى يترك له هذا الاخير حرية التصرف ٠

Maktbah.Net

فهو لا يكفيه ان يرى بانر على حقيقته كما اراه انا وسيملى . سأتصل بسيملى فى بيته .. انك على حق فسوف يكون فى مقدوره ان يخبرنى بما يحدث .

وتم الاتصال فى هذه المرة على الفور وراحت تقول :

ـ آلو .. سيملى ؟ .. انا اديل هاستنجز .. نعم .. على مايرام .. اردت ان اتحدث الى جارفن ولكن قيل لى ان تليفونه موصول .. ماذا ؟ ولم يذكر لك شيئا ؟ .. هذا غريب ! لا ريب ان شيئا اضطره الى التغيب فجأة .. ولكن ليس هذا من عادته .. حسنا ، سوف اتصل به غدا صباحا .. قل له اننى اريد ان اتحدث اليه .. فى أمر خاص ؟ اوه نعم ولا .. لقد وصلنا الى اتفاق . شكرا يا سيملى ، كنت واثقة ان هذا يسرك . كان من المتفق ان يذكر جارفن لبانر ما حدث صباح اليوم ولكنه لم يفعل . والمدعو بانر يحاول ان يظهر بمظهر ذى الشأن كعادته فيقول انه مفوض لمناقشة اجراءات الانفصال .. نعم يا سيملى ، فأنت تعرف اننى لا احاول خداع جارفن ، وقد ادرك هو ذلك . عندى احساس بأنه لولا بانر لما بلغ الامر بنا الى الطلاق .. اخيرا .. انا لم اتصل بك لاحدثك فى أمر بانر . ارجو ان تتكرم وتذكر لجارفن اننى اريد ان اتحدث اليه واننى حاولت الاتصال به . سوف تراه غدا صباحا طبعا مادام مرتبطا بهذا الموعد .. هو ذلك .. شكرا يا سيملى .

وعندما فرغت مسز هاستنجز من مكالمتها خاطبت ماسون قائلة :

ـ لم ير احد زوجى بمكتبه طوال اليوم وهذا امر غريب .. صحيح انه ليس مرتبطا بأى موعد ولكن هناك رسائل كثيرة .. ان لديه موعدا هاما على كل حال ، فى

Maktbah.Net

الساعة العاشرة من صباح الغد وسيكون موجودا بكل تأكيد ٠

ـ ذلك اذا كان لايزال فى مقدوره ان يذهب الى مكان ما ٠

ـ اوه يا مستر ماسون ٠٠ ان طبيعة عملك تتغلب عليك فأنت تواجه أسوأ الاحتمالات ٠ وقد اوشكت ان تقنعنى منذ هنيهة بأن جارفن مات وانه قتل برصاصتين من مسدسى ٠ ولكن لزوجى مصالح كثيرة فى اماكن متعددة ، ولعله قد انتهز فرصة عدم ارتباطه بمواعيد ما فلم يذهب الى مكتبه وآثر ان يختلف الى مكان آخر ٠

ـ الا تعتقدين انه لو صح ما تقولين لكان لابد له من الاتصال بسيملى لاخطاره بأنه لن يذهب الى مكتبه اليوم ٠

وأنت ملاحظة المحامى فهزت مسز هاستنجز رأسها قـــائلة :

ـ انك على حق ٠٠ كان لابد ان يتصل به طبعا ٠٠ اذا لم يذهب الى مكتبه غدا صباحا ٠

ـ الا تريدين أن تفيدى من طائرتى وتعودى الى لوس انجيليس لكى نرى اذا كان كل شىء على ما يرام ٠

ـ واذا لم يكن كل شىء على ما يرام ؟

ـ فى هذه الحالة تخطرين البوليس ؟

ـ آه ٠٠ اهذا ما ترمى اليه ؟ ٠٠ ماذا يكون موقفى اذا ذهبت الى البوليس ورويت لهم اننى عدت الى لوس انجيليس لانه داخلنى احساس بأن زوجى قد وقع له مكروه ٠

ـ سوف اصحبك الى البيت ، واذا كان هناك داع لاستدعاء البوليس فسأتولى انا كل شىء ٠

ـ واذا وجدنا جارفن على ما يرام ؟ ٠٠ الا يكون

Maktbah.Net

موقفا جميلا اذا رآنى برفقتك ، استطيع عندئذ ان اودع كل ما هو مستعد لان يمنحنى اياه وان اودعه الى الابد ٠

ـ الا تأتين معنا ؟

ـ كلا يا استاذ ماسون ، وارجوك ان لا تهتم بهذه المسألة بعد ٠ اننى اشكر لك اهتمامك كما اشكرك على احضارك حقيبتى ، ولن اتأخر عن الذهاب لاستشارتك اذا ما ابدى هانتلى بانر اى صعوبة بخصوص الاجراءات المالية للطلاق فاننى لا اثق فيه اطلاقا ٠ ولكنى لا اريد ان تتدخل الان ٠ فتدخلك قد يضر بمصالحى ٠٠ هل تفهم ؟

فأجاب ماسون : ـ

ـ فهمت ٠

Maktbah.Net

الفصل الرابع

هتف الطيار يقول حين رأى ماسون وسكرتيرته عائدين :

ـ حسنا .. لم اكن اتوقع ان اراكما قبل ساعتين اخريين ، ايكون ذلك لانكما اضعتما كل نقودكما فى اللعب ؟

فأجابه ماسون وهو يبتسم :

ـ لم يعد معنا ولا سنت واحد .

وتدخلت ديللا فقالت :

ـ لا تصدقه . انه فرغ من مهمته على عجلٍ وهو يفكر فى زوجتك

ـ سوف تكون مفاجأة طيبة لها . هل نرحل الان ؟

ـ نعم ..

وقال الطيار يخاطب ماسون بعد أن حلق بطائرته فى الجو :

ـ يخطىء من يظن ان لاس فيجاس تعيش لاجل اللعب فقط ، فقد جاءتنى منذ ساعة موظفة بالغرفة التجارية وراحت تستجوبنى قائلة انهم يجمعون المعلومات بسبيل اعداد احصائيات لمعرفة عدد الرحلات التى تتم على متن الطائرات بين كاليفورنيا الجنوبية . ولاس فيجاس .

Maktbah.Net

فصاح ماسون :

ـ هذا غريب ! .. وهل طلبت منك بيانات معينة ؟

ـ نعم ،بالتأكيد . فقد سألتنى كم رحلة اقوم بها كل شهر فى المتوسط وهل الغالبية الكبرى من راكبى طائرتى من الشركات أو من الاشخاص العاديين ، بل انها طلبت منى الى جانب هذا ان اذكر لها اسماء المسافرين غير انى رأيت فى سؤالها هذا مبالغة فلم اقبل ان اذكر لها اية اسماء .

تبادل ماسون وديللا ستريت النظر ثم قال الاول :

ـ هل يمكن ان تدلى لى بأوصاف هذه الموظفة .

فسأله الطيار : ـ لماذا ؟ هل هناك شىء غير عادى؟

ـ لا ادرى . ولكنى اريد ان اعرف اوصاف هذه المرأة .

ـ أوه ، هى غادة سمراء فى التاسعة والعشرين او الثلاثين من عمرها جميلة ذات عينين زرقاوين .

ـ هل ابرزت لك ما يدل على شخصيتها وعلى انها مكلفة بهذا العمل رسميا ؟

ـ كلا . الحق اننى لم ار داعيا لذلك .

ـ ألم تبد اصرارا عندما رفضت ان تذكر لها اسماء المسافرين ؟

ـ كلا .

ـ وهل اقتصر اهتمامها على الطائرات الاتيـــة من كاليفورنيا فحسب ام امتد الى السيارات ايضا ؟

ـ لا استطيع ان أؤكد لك . انها لم تلق على اى سؤال بخصوص السيارات على كل حال .

وخيم الصمت بعد ذلك . واعادت ديللا الى حقيبتها الدفتر الصغير الذى دونت فيه اقوال الطيار .

وعندما بلغوا لوس انجيليس اخيرا كان اول ما فعله

Maktbah.Net

ماسون ان اتصل ببول دريك وسأله :

ـ هل من جديد يا بول ؟

ـ هل عدت بهذه السرعة يا بيرى ؟

ـ نعم · وفى مقدورك ان تأوى الى فراشك بعد ان تذكر لى آخر انبائك فماذا فعلت ؟

ـ تقيم ملينا فينش برقم ٦٢٥ بشارع سيبريس بلاس وفيجاس ، وهى سيدة سمراء فى الثانية والعشرين ، مطلقة وتدير محلا لبيع الهدايا . وهى تعيش فى يسر وبحبوحة وذلك راجع الى « النفقة » الضخمة التى تحصل عليها من مطلقها ·

ـ وصاحب السيارة الاخرى

ـ هو هارلى س · دريكسل ، ويقيم بشارع سنتر بمدينة كارسون ، وهو فى الخامسة والخمسين من عمره يشترى أرضى يقيم عليها مبان لا يلبث ان يبيعها محققا ربحا لكى يبدأ العملية من جديد ·

ـ حسنا · دعه وشأنه فى الوقت الحالى واهتم بجمع المزيد عن ملينا فينش · طابت ليلتك يا بول ·

ـ وليلتك يا بيرى ·

اعاد المحامى السماعة مكانها ووقف صامتا لحظة ثم هتف فجأة وهو يستدير نحو سكرتيرته ·

ـ ديللا · لقد نسينا عشاءنا كل النسيان ·

فقالت الفتاة وهى تبتسم :

ـ اعلم ذلك ولكن معدتى تصيح وتهيب بى انه مازال امامنا متسعا من الوقت لمعالجة ذلك ·

ـ انت على حق . تعالى حالا فاننى شديد الجوع ·

Maktbah.Net

الفصل الخامس

كانت الساعة قد تجاوزت العاشرة بقليل فى صباح اليوم التالى عندما تالت ديللا ستريت لمخدومها نقلا عن جيرتى ، موظفة الاستقبال :

ـ ان اوديل هاستنجز تريد ان تتحدث اليك فهل انقل المكالمة ؟

فأجاب المحامى :

ـ نعم .

وما أن تم الاتصال حتى سمع مسز هاستنجز تقول له فى لهفة :

ـ مستر ماسون .. اريد ان اراك لامر عاجل

ـ هل انت فى لوس انجيليس ؟

ـ نعم . اننى لم اذق النوم طوال الليل ، اذ لم أكف عن التفكير فيما قلت لى .. اريد ان اراك قبل ..

فسألها ماسون :

ـ قبل ماذا ؟

ـ قبل ان يقع شىء ما .

ـ قبل ان يقع شىء ما ؟ .. ماذا تقصدين ؟

ـ حسنا . اذلم يذهب جارفن هذا الصباح الى

Maktbah.Net

مكتبه فسوف يكون ذلك امر خطير ، ويعتقد سيملى بيزون ..

ـ اظن ان الموعد المرتبط به هو تمام الساعة العاشرة . ولعله فى هذه اللحظة بالذات فى طريقه ..

ـ ان جارفن دقيق جدا فى المحافظة على مواعيده وقد تجاوزت الساعة العاشرة ولم يره احد بعد بالمكتب .

ـ هل تحدثت الى بيزون

ـ نعم .

وقال ماسون بعد تفكير قصير :

ـ هذا امر مكدر .. من اين تتكلمين ؟

ـ من موقف السيارات المجاور لعمارتك .

ـ حسنا . تعالى حالا . ولكن لا تدخلى من غرفة الاستقبال . عندما تخرجين من المصعد ستجدين امامك بابا مكتوبا عليه « بيرى ماسون . مدخل خاص » . هذا الباب يفضى الى مكتبى مباشرة فاطرقيه وسوف نفتح لك .

واستدار المحامى الى سكرتيرته وقال :

ـ هذه القصة تثير قلقى ياديللا .. من الجائز ان يكون ما روته لنا اديل هاستنجز صحيحا .. ولكن من الجائز كذلك ان تكون قد اتت الى غرفة الانتظار بمكتبى « لكى تنسى » حقيبتهابالذات . وكان مفروضا ان نعثر عليها ان عاجلا وان آجلا . وحتى اذا استبعدنا المسدس فقد كان بها مبلغ كبير من المال جدير بأن يدفعنا الى محاولة الاتصال بصاحبتها .. ديللا ، اطلبى لى بول دريك على التليفون فانى اريد ان اتحدث معه قبل ان تأتى اديل هاستنجز .

واسرعت الفتاة فادارت رقم تليفون المخبر السرى وعندما تمت المكالمة قال بيرى لدريك :

Maktbah.Net

ـ بول ٠٠ عندى لك عمل عاجل جدا ٠
فقال الاخر فى ضجر :
ـ وهل لديك عمل غير عاجل ؟
ـ بول ٠٠ لا وقت عندى للمزاح ٠٠ يجب أن تجمع الى الان ، على وجه السرعة ست فتيات تتراوح أعمارهن فيما بين الخامسة والعشرين والثلاثين ، ممشوقات القوام ، على ان يكون وزن كل منهن فيما بين الخمسين والخمسة والخمسين كيلو جراما ٠٠ أريد أن تلبس كل منهن نظارة كبيرة سوداء ٠٠ ابعث أحد موظفيك ليشترى من الصيدلية الموجودة بأسفل العمارة اكبر النظارات السوداء المعروضة لديه ٠٠ أنجز هذا العمل حالا يا بول ٠
ـ بيرى ٠٠ لابد لى من ٠٠٠
ـ بول ٠٠ لا يهمنى ماقدتتكلفنى هذه العملية ٠٠ اننى بحاجة الى هؤلاء الفتيات . لاريب ان موظفة الاستقبال بمكتبك تعرف بعض الفتيات فى العمارة وفى موقف السيارات المجاور والكافيتريا ٠٠ ستجد فى كل هذه الاماكن اكثر من ست فتيات لايترددن فى التضحية بساعة من وقتهن فى سبيل عشرين دولارا ٠
ـ عشرون دولارا ؟
ـ خمسون اذا اقتضى الامر ٠٠ انما تهمنى النتيجة ٠
ـ حسنا يا بيرى ٠

ـ بعد ان تجمع هؤلاء الفتيات دع كل منهن تضع نظارتها فوق عينيها ولينتظر الجميع فى مكتبك حتى تتصل ديللا بك وتنطق بثلاث كلمات فقط هى : « بول ، أنا ديللا » وعليك عندئذ أن ترسلهن الى ولكن لا تدعهن يدخلن بل لينتظرن فى الممر ، وسوف آتى بنفسى لابحث

Maktbah.Net

عنهن وبرفقتى امراة تشبههن فى المنظر وتضع هى الاخرى نظارة سوداء . وسوف ندخل عندئذ الى مكتبى معا . هل فهمت .

ـ فهمت يا بيرى ٠

واعاد بيرى السماعة فى حين قالت ديللا ستريت وهى تبتسم :

ـ ان وجود مخبر سرى فى نفس الطابق الذى يقع فيه مكتبنا طريقة عملية سهلة حقا ٠ هل تريد أن تختبر جيرتى ؟

ـ آه ، نعم ، فانت تعرفينها يا ديللا ٠٠ اننى اذا أتيت وبرفقتى اديل هاستنجز واضعة على عينيها النظارة السوداء وسألت جيرتى قائلا : « هل رأيت هذه السيدة من قبل » ، فسوف تصيح على الفور « اوه نعم ٠ انها السيدة التى نسيت حقيبتها ٠٠ مسز هاستنجز . وهذه طبيعة البشر فان تسعة اشخاص من عشرة يتصرفون بهذه الطريقة بالذات ٠ واذا كان قد حدث شىء فانه لمن المزعج حقا ان تتصرف جيرتى على اديل هاستنجز بهذه الطريقة لانه عندئذ ٠٠ »

وامسك المحامى عن الحديث عندما سمع طرقا على باب الممر واشار الى ديللا ستريت أن تفتح الباب ٠

وعندما أدخلت السكرتيرة مسز هاستنجز قال ماسون لزائرته :

ـ صباح الخير ياسيدى ٠٠ لاريب انك صحوت فى وقت مبكر جدا ما دمت الان فى لوس انجيليس ٠ ـ هذا صحيح ٠

ـ أين نظارتك السوداء ؟

Maktbah.Net

ـ اننى لا ألبسها الا وأنا فى الطريق الصحراوى ، ولا اضعها على عينى أبدا وأنا بالمدينة ٠
ـ اذن فأنت تحتفظين بها فى درج السيارة الخاص بالقفازات ؟
ـ بل احتفظ بها فى حقيبتى ٠
ـ وهل كانت النظارة موجودة فى الحقيبة عندما اعدتها اليك ؟
ـ كلا ٠
ـ لابد أن شخصا آخر غيرك يلبسها الان اذن ؟
ـ نعم ٠ هذا جائز ٠
ـ هل معك نظارة أخرى ٠
ـ نعم اشتريتها امس قبل ان اغادر المدينة لان الريح شديدة فى الطريق الصحراوى ٠
ـ أهى معك الان ؟
ـ نعم ٠ لماذا ؟
ـ أريد ان تلبسيها ٠
فتحت المرأه حقيبتها وأخرجت منها نظارة وضـــعتها فوق عينيها ٠ وقال ماسون وهو يحدق فيها باهتمام :
ـ ان زجاجها كبير الحجم جدا ٠
ـ نعم ، فهى من طراز ليويكنز والمصنع الذى ينتجها يقوم بدعاية كبيرة لها مؤكدا أنها تمنح أكبر قدر من الوقاية ٠
ـ الواقع أن هذا صحيح ٠ قلت لى منذ لحظات انك اتصلت تليفونيا بسيملى بيزون ؟
ـ نعم ، وهو يشعر بقلق كبير لان من عادة جارفن أن يذهب الى مكتبه قبل مواعيده الهامة بربع ساعة دائما ٠ ولكن الساعة كانت قد تجاوزت العاشرة بخمس دقائق

Maktbah.Net

عندما اتصلت به .. وكان العميل قد وصل أما جارفن فلم يكن قد أتى بعده ، وقد اخبرنى سيملى انه سينتظر عشر دقائق اخرى فاذا لم يأت جارفن فسوف ينطلق بسيارته الى بيته لان التليفون مازال موصولا بجهاز التسجيل .

ـ ولكن كيف يفتح الباب وليس معه مفتاح ؟

ـ بل اعتقد أن معه مفتاحا لان زوجى يحتفظ بمفتاح لمسكنه يتركه دائما فى مكتبه اذا احتاج الى شىء من مسكنه وهو خارج المدينة أسرع أحد موظفى المكتب الى البيت فيأتى به ويبعث به اليه .

فقال ماسون وهو ينظر الى ساعته :

ـ سوف نعرف ما هنالك بعد قليل اذن اذا كان زوجك قد تغيب رغما عنه فلابد أنه ترك رسالة فى بيته .

ـ اذا كان جارفن قد اضطر الى التغيب فجأة لا تصل بسيملى فى المكتب . لابد أن يكون مريضا الا اذا ..

فقال ماسون يستحثها على الكلام عندما رآها تمسك عنه فجأة :

ـ الا ماذا ؟

ـ الا اذا وقع له ما كنت تخشى وقوعه بالامس .

نظر ماسون الى ساعته مرة أخرى ثم خاطب ديللا ستريت قائلا :

ـ لنر الان ماذا فعل دريك . أرجو أن تطلبيه لى .

وذكر المخبر لماسون انه استطاع ان يجمع أربع فتيات تنطبق عليهن الاوصاف المطلوبة وانه تمكن من اقناعهن بقبول طلبه بعد مشقة كبيرة واعدا كل منهن بخمسين دولار مكافأة لها .

ـ حسنا . سوف نقنع بهؤلاء الفتيات الاربع . لا تنس أن تعمل كما قلت لك بمجرد أن تتصل ديللا بك ذاكرة لك

Maktbah.Net

اسمها فحسب ٠

ـ الا تخبرنى ماذا تريد منهن يا بيرى ؟

ـ بل افضل الا تعرف ٠

ـ ومتى تعطينى الاشارة ؟

ـ بعد خمس او ست دقائق ٠

وسألته أديل هاستنجز وهو يعيد السماعة مكانها :

ـ ماذا هناك ؟ ٠٠ هل لهذا صلة بقضيتى ؟

حدق ماسون فيها مليا ثم قال :

ـ أى قضية ؟

ارتبكت مسز هاستنجز ارتباكا ملحوظا وقالت :

ـ حسنا ٠ اننى أريد أن أدفع لك تعويضا عن الوقت الذى أضعته عليك ٠

تحول المحامى الى سكرتيرته وقال :

ـ اطلبى البوليس الجنائى يا ديللا ٠ واذا كان الضابط تراج موجودا فهذا أفضل ٠ أما اذا لم يكن موجودا فسوف أتكلم مع الضابط الذى يحل محله ٠

كان الضابط تراج موجودا وسمعه ماسون يسأل قائلا :

ـ هالو بيرى ! هل عثرت على جثة جديدة ؟

ـ أيدهشك أن يقع هذا ؟

ـ أوه ، كلا ٠

ـ لادرى ما الذى عثرت عليه بالتحديد ، وهذا هو مبعث قلقى ٠

ـ ان ما يقلق اصدقاءنا يقلقنى انا ايضا ٠٠ ما الخبر ؟

ـ أضاعت احدى عميلاتى وهى تقيم بلاس فيجاس ، حقيبتها منذ يومين ٠ وعميلتى التى أعنيها هى مسز

Maktbah.Net

هاستنجز ، وهى زوجة جارفن س · هاستنجز ولكنها تعيش منفصلة عنه فى الوقت الحالى وتقيم فى نيفادا ·
فقال تراج :
ـ حسنا · أدخل فى الموضوع يا بيرى ·
ـ فى وقت الغداء ، بينما كانت موظفة الاستقبال بمكتبى بمفردها اقبلت اليها سيدة تضع عليها عينيها نظارة كبيرة سوداء وذكرت ان اسمها اديل هاستنجر. وأنها تريد أن تنتظر عودتى ولكنها لم تلبث أن انصرفت بعد دقائق قائلة انها ستعود ولم تعد · وفيما بعد ، وبجوار المقعد الذى كانت تجلس عليه عثرنا على حقيبة يدوية وبها رخصة قيادة وخطاب اعتماد واشياء أخرى استطعنا أن نعرف منها شخصية صاحبتها ·

ـ هل كانت حقيبة مسز هاستنجز ؟
ـ نعم ·
ـ حسنا · هذا أمر سهل بسيط · اعدها اليها · ولكن مهلا يا ماسون ، لعل الامر ليس بمثل هذه السهولة ·· هل كان بهذه الحقيبة مسدس ؟
ـ نعم ·
ـ وهل تملك عميلتك رخصة لحمل السلاح ؟
ـ كلا ·· لسبب وجيه وهو أنها تحتفظ به فى بيتها وآخر مرة رأته فيها كان فى درج منضدة الزينة الخاصة بها ·
ـ وهل استخدم هذا المسدس حديثا ؟
ـ نعم وقد تحققت انه اطلق منه رصاصتين .
ـ حدثنى بصراحة يا بيرى ·· أين الجثة المرتبطة بهذا المسدس ؟
ـ لا أعرف اذا كانت هناك جثة ولكنى شديد القلق ·

Maktbah.Net

ـ هذا أمر مفهوم . أين يمكن ان اجد مسز هاستنجز ؟ .. وما هو عنوانها فى لاس فيجاس ؟

ـ انها تقيم بالمنزل رقم ٧٢١ بشارع فيرسكون ، ولكنها موجودة الان بمكتبى . وقد تشاورنا معا فى هذا الامر ولا انتهينا الى وجوب عمل شىء ما . ولهذا السبب اتصلت بك ..

فسأله تراج فى صوت بدا جافا فجأة :

ـ وماذا تقول بخصوص الرصاصتين اللتين اطلقتا من مسدسها ؟

ـ لم تقل اكثر من أن حقيبتها سرقت وفيها مفاتيحها، ثم سرق مسدسها من مسكنها وانها ليست هى التى تركت الحقيبة بغرفة الانتظار بمكتبى .

ـ ما عليك اذن الا أن تبلغ بوليس لاس فيجاس بذلك فلا ريب ان الرصاصتين أطلقتا فى نيفادا .

ـ طبعا . ولكنى أردت أن أحيطك علما فانت تشكو دائما من أننى أخفى عنك ثمة أشياء .

ـ حسنا . ولكنك احطتنى علما الان وسوف اذكر ذلك . وأشكرك كثيرا اذ اتصلت بى . الى الملتقى .

وما انتهى ماسون من مكالمته هذه حتى خاطب مسز هاستنجز قائلا :

ـ سيأتى تراج هنا طبعا بأسرع ما يستطيع وسيلقى عليك وابلا من الاسئلة فاذا كنت قد ذكرت الحقيقة فأجيبه بمنتهى الصراحة ومن غير لف أو دوران . أما اذا كنت قد كذبت على فيكفى أن تذكرى له انه ليس لديك أية أقوال ولكن لا تكذبى عليه بأى حال . هل فهمتنى جيدا ؟

ـ نعم .

ـ أما اذا كنت قد كذبت على واستخدم هذا المسدس

Maktbah.Net

فى ارتكاب جريمة قتل فانك تقامرين بالسجن مدى الحياة ان لم يكن بحياتك ٠

ـ لم أكذب عليك ٠

هز ماسون رأسه ثم قال لسكرتيرته :

ـ أطلبى لى دريك ٠٠

ـ وعندما ناولته السماعة قال المحامى :

ـ هل اشتريت نظارات سوداء لكل الفتيات يا بول ؟

ـ نعم ٠ وقد استطعت أن أجمع ست فتيات كما تريد ولكنهن بدأن يقلقن قليلا ٠

ـ قل لهن أن ينتظرن خمس دقائق أو عشر وانهن سوف يعدن الى عملهن بعد عشرين دقيقة على الاكثر ٠ واشرع فى العمل فورا بمجرد أن تعطيك ديللا الاشارة المتفق عليها ٠

فطمأنه دريك قائلا :

ـ لا تخش شيئا ٠٠ سوف يسير كل شىء كما تريد ٠

وانهى المكالمة فى حين تحول ماسون الى موكلته وقال ،

ـ لتكن النظـــارة فى متناول يدك بحيث يمكنك ان تلبسيها على الفور ٠ وعندما يأتى الضابط تراج فلا تتأثرى بما سوف أقول ٠

ولكن هل تظن حقا انه سوف يأتى يا استاذ ماسون ؟ مما سمعت من حديثكما يداخلنى احساس بأنه لا يعلق أهمية كبرى على تصريحاتك ٠

ـ هذا احساس خاطىء طبعا ٠ هل أخبرت سيملى بيزون انك قادمة الى ؟

ـ نعم ٠ قلت له انى قادمة لتبادل الحديث معك وان

Maktbah.Net

ففي وسعه ان يلحق بي هنا اذا حدث شيء هام يستدعي أن يخبرني به ٠

ـ هل قلت له ؟

فصاح جرس التليفون في هذه اللحظة فأمسك عن الكلام ٠ وأخذت ديلا المكالمة على الفور ثم قالت لماسو :

ـ هو مستر بيزون بالذات ، وهو يسأل هل مسز فاستنجز هنا ٠

تحول ماسون الى موكلته وسألها :

ـ هل تريدين أن ينقلوا اليك المكالمة الى غرفة المكتبة ؟

فأجابته :

ـ كلا ٠ أستطيع أن آخذها هنا ٠

وأمسكت السماعة التي ناولها ماسون لها وقالت :

ـ آلو ٠٠ سيملي ٠٠ نعم ٠٠ أنا ديل ٠٠ ماذا ؟ ٠٠ أوه ، يا الهي ! كلا ٠٠ هل ٠٠ هل أبلغت رجال البوليس ؟ ٠٠ أوه ، لا أدري ماذا أقول ٠٠ هي صدمة شديدة الوقع ٠٠ سأدعوك فيما بعد يا سيملي ٠٠ شكرا لك اذ أخطرتني ٠٠ نعم ٠٠ يمكن أن تقول للبوليس أنني هنا ٠٠ نعم ، سوف القاك فيما بعد يا سيملي ٠

وأعادت السماعة الى ماسون وتمتمت :

ـ لقد قتل زوجي ٠

ـ ألم يدهشك هذا الخبر ؟

ـ الحق أنني كنت أتوقعه ٠٠ ولكن طالما لم أكن واثقة ٠٠٠

ـ ماذا قال بيزون لك ؟

ـ انه ذهب الى المنزل فعثر على زوجي ميتا في

Maktbah.Net

فراشه ٠٠ قتلته رصاصتان أطلقتا على رأسه وهو يغط فى نومه ٠

وأجهشت أديل هاستنجز بالبكاء ٠ ودق جرس التليفون من جديد فأخذت ديللا السماعة وقالت لماسون بعد لحظة :

ـ هانتلى بانر يريد أن يتحدث اليك ٠

ـ أعطينى المكالمة يا ديللا ٠٠ آلو بانر ؟ ٠٠ أنا ماسون ٠٠ ما الخبر ؟

ـ اننى أتصل بك الان لكى أعرف اذا كنت قد التقيت بمسز هاستنجز ٠

ـ نعم ٠ هى معى فى هذه اللحظة بالذات واريدان أعرف الى أى مدى أنت مستعد للتفاهم ٠

ـ اننى ذكرت لك رقمى بالامس ٠

ـ ان من مبادئى فى مثل هذا النوع من القضايا أن أرفض أول عرض يعرضه على خصمى أيها الزميل العزيز ٠٠ قل لى الان رقمك الاخير ٠

ـ هو الرقم الذى ذكرته لك بالامس ، ولابد لى من الرجوع الى عميلى اذا كنت تفكر فى رفعه ٠

ـ ارجع اليه اذن ٠

ـ هل تنتظر فى مكتبك لحظة ؟

ـ نعم ٠

ـ حسنا ٠ سوف أتصل بك بعد قليل ٠

واذ انتهت المكالمة تطلع ماسون الى ساعته وقال :

ـ ان تراج سوف يكون هنا ما بين ثلاث وخمس دقائق ٠ وهانتلى تراج سيتصل بى بمجرد أن يتمكن من الرجوع الى عميله ٠

ـ ولكنك لم تقل له ان جارفن ٠٠ انه قد ٠٠٠

Maktbah.Net

ـ لم أذكر له شيئا لغرض فى نفسى حتى أعلم ماذا يكون رده ·

وخيم صمت عميق مثقل بالانتظار والقلق · وما كاد جرس التليفون يصلصل من جديد حتى رفعت ديللا ستريت السماعة ثم ناولتها لماسون قائلة :

ـ هو مستر بانر مرة أخرى ·

وقال ماسون من خلال السماعة :

ـ حسنا يا بانر ·

ـ اتصلت بعميلى الان تليفونيا ·· وبمجرد أن عرف أنك موكل عن زوجته أعاد التفكير فى العرض الذى قدمه الى قبل ذلك وبطريقة أعترف أنها أثارت دهشتى · ولكن هذا العرض الجديد نهائى ولا رجعة فيه ·

ـ اننى مصغ اليك ·

ـ مائة ألف دولار تدفع بواقع عشرة آلاف دولار سنويا لمدة عشر سنوات · ثم خمسون ألف دولار يكتبها فى وصيته ، وأقول لك مرة أخرى أن هذا العرض واحدا أكثر مما عرضه ، أى خمسين ألف دولار مهما يدهشنى لانه ذكر لى بالامس أنه مصر على الا يدفع سنتا

ـ هل هذه الارقام اكيدة ؟ .. اعنى هل تحدثت مع

ـ ماسون ·· أنا لست من هؤلاء المحامين الذين يتذرعون بالحيل والاكاذيب للرجوع فى وعودهم فيما بعد · اننى أشرف منذ وقت بعيد على أعمال مستر هاستنجز واستطيع أن أميز صوته فى التليفون ·· أؤكد لك انه لا خطأ هناك وأن هذا العرض ثابت لا يمكن أن يتغير واذا لم تقبله فسوف نضطر الى الالتجاء للقضاء ·

ـ حسنا يا بانر ·· تهانئى لك فأنت ممثل قدير ·

Maktbah.Net

ـ ماذا تعني ؟

ـ ان عميلك ميت منذ أكثر من عشرين ساعة ٠

وفي أثناء الصمت المذهل الذي ساد بالناحية الاخرى من الخط دق جرس التليفون الداخلي الموضوع فوق المكتب دقا سريعا متلاحقا فأسرع ماسون عندئذ فقطع المكالمة وأعاد السماعة الى الجهاز لان اشارة جيرتي كان معناها ان البوليس قادم وأنه على وشك اقتحام غرفة المكتب من غير انتظار ٠ وقال لاديل هاستنجز :

ـ ان الضابط تراج قادم فكوني على استعداد ٠

وفتح باب غرفة الانتظار في هذه اللحظة وظهر الضابط تراج على عتبته ، وراحت عيناه تدوران في انحاء الغرفة . وقال يخاطب المرأة الجالسة على المقعد الوثير المخصص للعملاء ٠

ـ لابد أنك مسز جارفن س ٠ هاستنجز ؟

فتدخل ماسون على الفور وقال :

ـ نعم ، نعم ٠ ادخل أيها الضابط تراج ٠ لا فائدة من اللف والدوران فان موكلتي أصيبت بصدمة عنيفة عندما أخبرها مستر بيزون بأن زوجها قتل وانه سيبلغ البوليس ٠ وقد طلبت اليه أن يخبر المحققين بأنها موجودة في مكتبي ٠

فصاح تراج وهو ينقل عينيه الفاحصتين من المحامي الى مسز هاستنجز :

ـ اذن فهذا هو سبب حديثك التليفوني وقصة الحقيبة ؟

ـ ابدا . لقد علمنا بوقوع المأساة بعد ان فرغت من حديثي معك ٠

ـ هل يمكنك اثبات ذلك ؟

Maktbah.Net

ـ نعم ، لانى أفترض أنك دونت الوقت الذى حدثتك فيه عنها ٠

فقال تراج وهو يتحول الى مسز هاستنجز :

ـ حسنا ٠٠ اذن فأنت تعرفين أن زوجك مات قتيلا ؟ ٠٠ ولكن هل تعرفين كذلك أنه قتل برصاصتين أطلقتا عليه من المسدس الموجود فى حقيبتك ؟

ـ كلا ٠

ـ قال لى الاستاذ ماسون أن شخصا سرق منك حقيبتك فأين حدث ذلك ؟

ـ فى لوس انجيليس ، من سيارتى ، حين ذهبت لاشترى علبة سجائر ، على الرغم من أن هذا العمل لم يأخذ منى أكثر من دقائق معدودات ٠

ـ هل أنت واثقة أنها سرقت منك فى ذلك الوقت ؟

ـ هو الوقت الوحيد الذى كان يمكن سرقتها فيه ٠

ـ متى تحققت من اختفائها ؟

ـ عندما وصلت الى بيتى وأردت أن آخذ مفتاحى ٠ وقد اضطررت الى طرق الباب ففتح زوجى لى ٠

ـ ما هى الاشياء التى كانت موجودة فى حقيبتك ؟

ـ الاشياء التى تضعها المرأة عادة فى حقيبتها ٠٠ مفاتيح ورخصة قيادة السيارة وبدارة واصبع احمر الشفاة وعلبة السجائر ٠٠٠

فقاطعها تراج قائلا :

ـ كنت أظن أنه لم يكن معك سجائر عندما سرقت منك الحقيبة ٠

ـ انما أتكلم عما تحتوى عليه الحقيبة عادة ٠

تحول تراج الى ماسون وسأله :

ـ هل جردت محتويات الحقيبة عندما عثرت عليها ؟

ـ نعم ٠

Maktbah.Net

ـ هل كان بها علبة سجائر ؟
واجه ماسون نظرة تراج فى ثبات وأجاب :
ـ نعم . علبة نصف مملوءة أو نصف فارغة اذا شئت .
ـ ان فى رد محاميك يا سيدتى تسوية نهائية لقصة السجائر .
فاحتج ماسون قائلا :
ـ أبدا .. ان الشخص الذى سرق الحقيبة كان فى مقدوره أن يضع فيها علبة السجائر .
فسأله تراج :
ـ من رأيك اذن ان السارقة هى التى اقبلت الى مكتبك
ـ نعم ، ما دامت مسز هاستنجز تقول أنها لم تأت .
ـ متى قالت لك ذلك ؟
ـ مساء أمس .
ـ أين ؟
ـ فى لوس أنجيليس .
ـ أراك أبديت اهتماما كبيرا بأمر هذه الحقيبة !
ـ طبعا ، فقد كان بها أكثر من ثلاثة آلاف دولار .
فى أى ساعة أتيت الى هذا المكتب يا سيدتى .
فأجابت أديل هاستنجز على سؤال ضابط البوليس قائلة :
ـ لم آت الى هذا المكتب أمس .
ـ قلت لى يا ماسون ان جيرتى كانت وحدها عندما « نسيت » الحقيبة ... من الطبيعى أن تكون سألت الزائرة عن اسمها .
ـ طبعا ، وقد أجابتها تلك السيدة بأن اسمها مسز هاستنجز .

Maktbah.Net

ـ حسنا ٠ ادع لنا جيرتى اذن ٠ سوف أستجوبها بنفسى فى هذه النقطة ٠

ـ مهلا يا تراج ٠ ان جيرتى لا تعلم أن مسز هاستنجز موجودة هنا لان هذه الاخيرة دخلت من باب الممر من غير أن تمر بغرفة الانتظار ٠

ـ هذا أفضل ٠ سنرى ان كانت جيرتى ستتعرف عليها الان ٠

ـ ولكن ليس هذا بالعمل الشريف يا تراج ٠

ـ شريف ؟ ٠٠ نحو من ؟

ـ نحو مسز هاستنجز ٠ فان امرأة الامس جاءت فى وقت الفراغ ، ولا ريب أن جيرتى كانت منصرفة الى مطالعة قصة عاطفية ، ثم أن تلك المرأة كانت تلبس نظارة سوداء فوق ذلك ٠

ـ بدا كأن تراج قد واتته فكرة مفاجئة لانه تحول الى أديل هاستنجز وسألها قائلا :

ـ هل معك نظارة سوداء ؟

ـ نعم ٠

ـ أهى معك هنا ؟

ـ نعم ٠

ـ البسيها اذن ٠ أريد أن أراها عليك ٠

أشار ماسون الى ديللا اشارة خفية فأسرعت وأدارت رقم تليفون بول دريك وأعطته الاشارة المتفق عليها ٠ ولم يفطن ضابط البوليس الى عملها هذا لانه كان منصرفا بكل ذهنه الى فحص أديل هاستنجز فحصا دقيقا وهى لابسة نظارتها ٠ وقال أخيرا :

ـ انهضى من فضلك ٠

وعندما اطاعته مسز هاستنجز تحول الى ماسون وقال له :

Maktbah.Net

ـ حسنا ٠ سوف نتصرف كما أقول لك الان ٠ ستخرج مسز هاستنجز من باب الممر ثم تدخل الى غرفة الانتظار حيث توجد جيرتى ، وستدخل من غير أن تنطق بكلمة ومن غير أن يفتح أحدكما فمه ٠ هل تسمعنى ؟ واذا صاحت جيرتى عندئذ وقالت من تلقاء نفسها : « أوه يا مسز هاستنجز ٠٠ انك نسيت حقيبتك أمس » أو شيئا من هذا القبيل فسوف يكون هذا هو الدليل المطلوب ٠

فصاح ماسون :

ـ أبدا ٠ يكفى أن ترى جيرتى النظارة السوداء فتعتقد أنها أمام زائرة الامس على الفور ٠ وان أى شخص غيرها لن يفعل غير ذلك ، واى امرأة لها نفس هيئة مسز هاستنجز سوف تحدث الاثر المطلوب بمجرد أن تلبس نظارة سوداء ٠

ـ هل افهم من هذا انك ترفض ان تنحنى موكلتك لهذه التجربة ؟

ـ كلا ٠ ولكنى أجد التجربة بهذه الطريقة قائمة على الغش والخداع ٠

ـ اننى لا أشاطرك هذا الرأى ٠ وسنفعل كما ذكرت ٠ تعالى يا مسز هاستنجز ٠

تنهد ماسون وقال :

ـ ليكن يا مسز هاستنجز ٠

وفتح تراج باب الممر وأفسح لها الطريق وهو يبتسم فى سخرية وقال :

ـ تفضلى يا سيدتى العزيزة ٠

واستطرد يقول بعد أن خرجت أديل هاستنجز الى الممر :

ـ تعال يا بيرى ٠٠ وانت ايضا يا آنسة ستريت ٠٠

Maktbah.Net

ازيد ان اتأكد انكما لن تقوما بأى لعبة من الاعيبكما خلف ظهرى ، ولكن حذار أن تنطقا بكلمة واحدة .

وعندما خرج الى الممر بدوره رأى الفتيات المتجمعات أمام الباب المجاور الذى يؤدى الى غرفة الاستقبال الخاصة بالمحامى فهتف :

ـ ماهذا يامامسون ؟ .. هل تنتظر وفدا ؟ .. ماالخبر ؟

ـ لا أدرى سوف نرى ماهناك .

ـ لندع مسز هاستنجز تدخل أولا ثم ..

أمسك ضابط البوليس فجأة لان الفتيات استدرن اليه عندما سمعن صوته ، ورأى عندئذ انهن جميعا يلبسن نظارات سوداء .

ـ ماهذا بحق الشيطان ؟

فتحت احدى الفتيات باب غرفة الانتظار مستجيبة لاشارة من ديللا ثم دخلت فى حين همس مامسون يقول لاديل هاستنجز :

ـ اختلطى بهن . عجلى .

جيرتى تصيح ،

ـ اوه ، صباح الخير .. ماذا حدث لك أمس .. انك نسيت حقيبتك ولم ..

واختنق صوت موظفة الاستقبال فى شىء من الدهشة عندما رأت خلف الفتاة التى دخلت فتاة اخرى تشبهها فى المنظر والهيئة ثم ثالثة . ودخلت اديل هاستنجز بعد ذلك مع فتاة اخرى وقال تراج على الفور :

ـ جيرتى ، هل تعرفين احدى هذه السيدات !

أجابته جيرتى وهى تشير باصبعها الى الفتاة التى كانت أول من دخل :

Maktbah.Net

ـ حسبت أن هذه السيدة هى التى اقبلت بالامس ولكن ٠٠ ولكنى الان لا أدرى ٠٠

وصاح تراج محنقا وهو يدفع الفتيات نحو الممر :

ـ حسنا ٠٠ حسنا ٠٠ فهمت اللعبة ٠٠ اخـرجن جميعا ٠

نظر ماسون الى اديل هاستنجز وأشار لها برأسه خلسة أن تخرج معهن وقال :

ـ نعم ٠ لقد انتهت مهمتكن ٠٠ يمكنكن الانصراف جميعا ٠

ولكن تراج صاح وقد أدرك اللعبة : ـ

ـ هيه ٠٠ ليس بهذه السرعة ٠ ٠ ٠ ٠ فلتبق مسز هاستنجز هنا ٠

فقال ماسون :

ـ حسنا ٠ ولكن ايهن مسز هاستنجز ؟

ـ هل نسيت انك تتحدث مع ضابط بـوليس ياماسون ؟ ٠٠ هذا مزاح غير مستحب ٠

واردف تراج قائلا وهو يمسك باديل هاستنجز من ذراعها :

ـ ابقى هنا يامسز هاستنجز ٠

وعندئذ قال المحامى : ـ

ـ حسنا ٠٠ هلم بنا الى المكتب لنستأنف حديثنا فى هدوء ٠

وساله تراج بعد لحظة وهويغلق الباب خلفه :

ـ ماالداعى الى هذه المهزلة ؟ هل كنت تتصور اننى لن أستطيع التعرف على مسز هاستنجز بين هذه السيدات ؟

ـ بل على العكس من ذلك كنت واثقا تمام الثقة من انك ستتعرف عليها بمنتهى السهولة ٠ وهذا يؤكد أن

Maktbah.Net

جيرتى كانت ستحذو حذوك لو أنها تمكنت من رؤية مسز هاستنجز أولا ٠

ـ هراء ٠ بدأت أفهم الان أنك اتفقت مع جيرتى وأنك قلت لها ان تتظاهر بالتعرف على أول من تدخل ٠٠

فقاطعه ماسون قائلا وقد تلاشت ابتسامته ،

ـ هذا غير صحيح يا تراج ٠ لم تكن جيرتى تعرف شيئا على الاطلاق ، وقد كان تصرفها سليما فأنا كما تعرف لا أتساهل مع أصول مهنتى ٠

فبادر تراج بتغيير الحديث وقال :

ـ حسنا ٠٠ حسنا ٠٠٠٠ أين المسدس الذى كان موجودا فى تلك الحقيبة اللعينة ؟

ـ فى أحد ادراج مكتبى ٠٠ الدرج العلوى على اليمين ٠

ـ حسنا اعطنى اياه ٠٠ كلا ، بعد امعان الفكر أرجو ان تفتح الدرج فقط ٠ سآخذ المسدس بنفسى ٠

أطاعه ماسون وفتح الدرج ٠ وماكاد يفعل حتى توترت عضلاته وبدت الدهشة على ملامحه وفتح الدرج حتى آخره ٠ وقال تراج :

ـ آه لعلها لعبة أخرى من الألاعيب ٠ ولكنها لن تجوز على ماسون فانى أريد هذا المسدس ٠

نظر ماسون الى ديللا ستريت فهزت هذه رأسها ٠ وعندئذ رفع سماعة التليفون الداخلى وقال :

ـ جيرتى ، هل أخذت المسدس الذى كان موجودا فى درج مكتبى ؟

ـ مسدس ! ٠٠ ياالهى ! كلا يامستر ماسون ٠٠ اننى لم أضع قدمى فى غرفة المكتب اليوم ٠ وديللا تشهد على ذلك ٠

Maktbah.Net

فقال المحامي :
ـ شكرا لك ياجيرتي ٠
ثم اعاد السماعة مكانها وتحول الى تراج قائلا :
ـ هذا أمر مزعج حقا لانه يبدو لي الآن أن هناك من يحاول القاء الشبهات على مسز هاستنجز فمن المحال اثبات براءتها من غير المسدس ٠
ـ أو بمعنى أصح من المحال اثبات ادانتها من غير المسدس ٠
ـ ما اخالك ياتراج تحسبني من الجنون بحيث أحاول اخفاء دليل من أدلة الاتهام ٠
ـ بل احسبك جديرا بان تقدم على كل شيء اذا خطر لك ان يد العدالة لن تمتد اليك ٠
هز ماسون رأسه وقال :
ـ ما أن أدركت أن المسدس قد استخدم حتى وضعته في درج مكتبي ، ولم ألمسه الا بعد أن استعنت بمنديلي ٠
ـ وهل دونت رقمه ؟
ـ كلا ، كلا ماأستطيع ان اذكره لك هو أنه من طراز سميث وديسون عيار ٣٨
تحول تراج عندئذ الى أديل هاستنجز وسألها قائلا :
ـ لننتقل الآن الى قصتك يامسز هاستنجز ولنبدأ من البداية متى رأيت زوجك لآخر مرة ؟
ـ انني قضيت الليلة عنده ٠
ـ هذه الليلة ؟
ـ كلا ٠ بل الليلة السابقة ٠
ـ وكيف هذا ؟ ٠٠ اذا صحت معلوماتي فانكما كنتما تزمعان الطلاق ٠
ـ هو طلاق ودي على كل حال ، وقد أعطاني زوجي

Maktbah.Net

مايلزم من مال لتغطية نفقات اقامتى فى لاس فيجاس • كان رجلا طيبا كريما واعتقد ان زواجنا ماكان ليفشل لو لم يتدخل أشخاص آخرون •

فسألها تراج ،

ـ أى أشخاص ؟

ـ هانتلى بانر على سبيل المثال •

ـ ومن هو ؟

ـ محامى زوجى ومستشاره القضائى •

ـ فى قضية الطلاق !

ـ بل فى جميع اعماله •

ـ ألم تقدمى طلبا للطلاق بعد ؟

ـ كلا ، اذ لابد لى أولا من الاقامة فى لاس فيجاس مدة معينة ثم اتقدم بطلب بعد ذلك الى الجهات المختصة •

ـ كيف اتفق أن عدت لقضاء تلك الليلة فى بيت زوجك ؟

للطلاق • قال لى ان بانر له رأى فى الموضوع وأنه لا يوافقه على هذا الرأى لانه يريد ان ننفصل كصديقين وأنه يهمه أن يؤمن مستقبلى •

ـ وهل قضيت الليلة فى نفس الغرفة التى ينام هو

ـ ولكنك كنت تعلمين أين تقع غرفته ؟

ـ هذا سؤال سخيف أيها الضابط فقد كنت زوجة جارفن واقمت فى البيت ثمانية عشر شهرا •

ـ فى أى ساعة غادرت البيت !

ـ فى وقت مبكر جدا • خرجت من الباب الخلفى وانطلقت بسيارتى •

ـ لكى تذهبى الى لاس فيجاس ؟

Maktbah.Net

ـ كلا . فلم أذهب اليها مباشرة .
ـ اين ذهبت اذن ؟
ترددت مسز هاستنجز لحظة ثم قالت :
ـ اذا لم تجد مانعا فانى اوثر أن أتحدث فى هذه النقطة مع الاستاذ ماسون أولا ثم أوضح لك الامر بعد ذلك .
ـ اذا وجدت مانعا ؟
ـ فى هذه الحالة لن أقول لك شيئا على الاطلاق .
ـ مسز هاستنجز .. اننى لن القى عليك القبض الان .. بل لن اقتادك الى القسم للادلاء باقوالك ولكنى لا أريد أن تغادرى المدينة .
فسألته :
ـ والى متى هذا ؟
ـ لمدة ثمان وأربعين ساعة .
ـ حسنا .
ـ اين تذهبين !
ـ لا اعلم بعد . سوف ابحث عن فندق .
ـ أرجو ان تكونى دائمة الاتصال بماسون حتى أعلم اين أجدك اذا ماجد جديد .
ـ حسنا أيها الضابط .
وتحول تراج الى ماسون وقال :

ـ اما فيما يتعلق بك انت يابيرى فالموقف مختلف . اننى اريد أن أصدق انك وضعت المسدس المذكور حقا فى هذا الدرج وانك لا تدرى ماالذى حدث له . ولكن الامر لن يكون بمثل هذه السهولة مع المدعى العام فسوف يعتقد انها لعبة أخرى من ألاعيبك .
ـ لا يهمنى اعتقاد المدعى العام فاننى اعلم اننى

Maktbah.Net

وضعت المسدس فى هذا الدرج • صحيح أنه ليس لهذه الابواب مزاليج ، ولعل شخصا ما عالج اقفالها دون صعوبة تذكر ، وفوق ذلك فاننى أظن ان هناك« طفاشة » تفتح أبواب الطابق كله •

ـ ومع من هذه الطفاشة ؟

ـ لا ريب انها مع البواب •• وأظنه يعهد بها الى المرأة التى تقوم بتنظيف المكاتب ، ولكنى لست واثقا من ذلك ، ولابد لى من استجوابه على كل حال •

فقال تراج :

ـ لو كنت مكانك لفعلت ذلك دون ابطاء •

وانصرف من الباب المؤدى الى الممر • وبقى ماسون بعد خروجه يتأمل أديل هاستنجز لحظة ثم سألها :

ـ هل قتلت زوجك ؟

ـ كلا •

ـ ان فى قصتك نقاطا تبدو بعيدة التصديق •

ـ أعلم ذلك ولكن لا حيلة لى فيها • لقد ذكرت لك الحقيقة ان المرأة التى سرقت حقيبتى وقعت مفاتيحى فى يدها ، ولاريب انها تسللت الى مسكنى لسرقة المسدس.

ـ لكى تذهب بعد ذلك وتقتل زوجك ؟

ـ لا أرى تفسيرا آخر غير هذا •

ـ ان زوجك قتل فى فراشه وهو راقد ، وفى هذا دليل على أن القاتل من البيت •

ـ أو شخص فى مقدوره دخول البيت •

ـ هو ذلك • واذا استبعدنا المرأة التى سرقت حقيبتك فأمامنا سائر موظفى المنشأة لانك قلت لى ان زوجك يحتفظ فى مكتبه بمفتاح لمسكنه •

Maktbah.Net

ـ نعم . ولكن لا يعرف أحد موضع هذا المفتاح غير المدير نفسه .
ـ لو اتفق أن احتاج زوجك الى شيء ما من منزله فمن الذى يذهب به اليه .. أهو المدير !
ـ كلا . ولكنه يعطى المفتاح لاحد السعاة فيذهب الى البيت لاحضار الشيء المطلوب .
ـ اذن فلم يكن هناك مايمنع ذلك الشخص من التوقف فى الطريق وصنع مفتاح مطابق له ؟
ـ كلا ، طبعاً ولكن موظفى زوجى يتمتعون كلهم بالثقة .
ـ انت نفسك كنت سكرتيرة له قبل زواجك منه . أليس كذلك ؟
ـ نعم
ـ هل عرفته وهو أعزب ؟
ـ كلا . كان قد تزوج للمرة الثانية بعد أن ماتت زوجته الاولى .
ـ هل حصل على الطلاق لكى يتزوج منك !
ـ نعم .
ـ وهل كان طلاقه السابق وديا كذلك ؟
ـ اوه كلا .
ـ ولصالح من صدر الحكم به . ؟
ـ لصالح زوجته .
ـ ولاى سبب ؟
ـ بسبب الخيانة الزوجية .
ـ وكنت انت القمة الثالثة للثالوث الخالد ؟
ـ نعم .
ـ واين تم الطلاق ؟

Maktbah.Net

ـ فى ولاية نيفادا ٠
ـ فى لاس فيجاس ؟
ـ كلا ٠ بل فى مدينة كارسون ٠
ـ وتزوج منك بعد ذلك فورا ؟
ـ نعم ٠

ـ والمرأة الاخرى ؟ ٠٠ هل نسيت ؟ ٠٠ وهل تزوجت ؟
ـ انها لم تنس ابدا ٠٠ وهى تكرهنى ولا تحجم عن شىء فى سبيل النيل منى ٠ ولكنى لا اخفى عنك شيئا فانى اقرر لك بأنها خطرت على بالى فور ان علمت ان حقيبتى وجدت وبداخلها المسدس الذى سرق منى ٠

ـ واين تقيم الان ؟
ـ لا اعلم ٠
ـ وما اسمها قبل الزواج ؟
ـ مينرفا شلتون ٠
ـ هل كانت مفتونة بجارفن هاستنجز ؟
ـ ان منيرفا مفتونة بنفسها وبرفاهيتها فحسب ٠٠لا يمكن أن تتصور امرأة اشد نفاقا ولا اشد جشعا ولا اشد خبثا ولا ٠٠
ـ وما الذى عاد عليها من الطلاق ؟ ٠٠ هل كان هاستنجز غنيا ؟

ـ ان جارفن كما يقال يساوى مليونين او ثلاثة ملايين من الدولارات ٠ وقد حصلت مانيرفا على اثنين وخمسين الف دولار نقدا ٠

ـ اذا كانت لا تحب جارفن كما تقولين واذا كان الطلاق قد در عليها هذا المبلغ الكبير فلم تكن بها حاجة الى ان تحقد عليك اذن ؟

Maktbah.Net

ـ بلى ٠٠ لانها كانت تؤثر ان تكون ارملة جارفن وان تؤول اليها كل ثروته ٠

ـ اتحسبينها جديرة بأن تقتل زوجها السابق لكى تقع عليك تهمة القتل ؟

ـ اننى احسبها جديرة بكل شىء يا استاذ ماسون ٠٠ بكل شىء ٠٠

ـ ولكن كان فى مقدورها ان تنشد شيئا آخر غير ابتهاجها بأن يدينك القضاء ٠ ووفقا لما تقولين لى عنها فانى اعتقد انها حملت هاستنجز على أن يحرر وصية يوصى لها فيها بكل شىء ٠

ـ طبعا ٠

ـ وهل الغى هذه الوصية ؟

ـ نعم ٠ قال لى انه الغاها بعد ايام من زواجنا ٠

ـ ولكن اذا صح ماقاله لى بانر من ان زوجك كان يريد ان يكتب لك فى وصيته خمسين الف دولار فان معنى هذا انه كان يريد تحرير وصية جديدة ٠

٠ ـ طبعا ، فما كان ليتركنى ارث كل شىء بعد طلاقى منه ٠

ـ وهل سبق ان اوصى لك بكل شىء ٠ ؟

ـ لقد ذكر لى ذلك وليس هناك ما يحملنى على الشك فى قوله ٠ ومهما يكن فلا ريب انه الغى الوصية القديمة التى حررها لصالح مينرفا شلتون ٠

ـ ان زواجه منك قد الغى هذه الوصية على كل حال .. هذا اذا كان زواجك مشروعا .

فقالت مسز هاستنجز وهى تهز كتفيها :

ـ هو زواج مشروع طبعا ٠ ولماذا تريد ان يكون غير مشروع ٠

Maktbah.Net

ـ انما قلت ذلك بحكم المهنة فقط فان المحامى ينبغى ان يواجه كل الاحتمالات حتى ابعدها عن التصديق ٠٠ ولكن كيف اضطر جارفن الى الطلاق لكى يتزوجك ٠

ـ لم يضطرد احد على الاطلاق لكى يتزوج منه ٠ كنت سكرتيرته الخاصة عندما انتهى به الامر الى أن يرى مينرفا على حقيقتها ٠ وقد جاءنى بالطبع واخذ يبثنى همومه ٠ وبادلته عطفا وميلا ولم نلبث ان الفينا نفسينا فى موقف سمح لمينرفا الحصول على الطلاق ٠

هز ماسون رأسه وقال :

ـ هكذا ٠٠ سوف تبحثين لك عن فندق الان ، وعليك أن تتصلى بى تليفونيا بمجرد ان يتم لك هذا ٠ ولكنى اريد أن أزودك بنصيحة اولا ، هى أنه اذا كان تراج قد شاء ان يتركك مطلقة السراح فذلك لانه يأمل ان تحاولى الفرار او ان تنتقلى الى نيفادا على الاقل ٠ تقى انك اذا اقدمت على ذلك فسوف يكون عملك هذا ذريعةلكىيلقى القبض عليك قبل أن تجتازى الحدود لان كل محاولة للهرب ، طبقا لقانون هذه الولاية تعتبر دليلا علـى الادانة ٠

ـ لم يكن فى نيتى ان أخل بوعدى يا استاذ ماسون٠ ولكن لم يكن فى مقدورك التأكد من ذلك ٠ وانى اشكرك لهذه النصيحة ٠ ولك الان ان تطمئن كل الاطمئنان الى اننى لن اقع فى الفخ الذى نصبه لى الضابط تراج ٠

Maktbah.Net

الفصل السادس

بعد ان غادرت اديل هاستنجز مكتب ماسون تحول المحامى الى ديللا ستريت وسألها ان تطلب بول دريك على عجل · وعندما اقبل المخبر السرى قال له ماسون :

ـ كان لدى مسدس فى هذا الدرج يا بول ، وقد تسلل شخص ما الى مكتبى اما ليلا واما فى وقت مبكر من صباح اليوم وسرقه ·

فسأله دريك :

ـ وهل الامر خطير ؟

ـ بل شديد الخطورة فان لم استرده فسوف يتهموننى باخفاء دليل من ادلة الاتهام ·

ـ وهل لديك شكوك ؟

ـ نعم ، بكل اسف ، واقول بكل اسف لاننى اخشى ان تكون موكلتى ، اديل هاستنجز هى التى سرقته ·

ـ ولماذا تشك فيها ؟

ـ لانها من ناحية كانت تعلم اين وضعته ، ومن الواضح ان الذى سرقه قصد الدرج مباشرة ·

ـ لو اننى بحثت عن هذا المسدس يا عزيزى بيرى لخطر لى على الفور انه اما ان يكون فى خزانتك واما ان

Maktbah.Net

يكون فى احد ادراج مكتبك واول درج افتحه هو اعلى درج على اليمين ٠

هز المحامى رأسه موافقا وقال :

ـ نعم ، طبعا ٠٠ ومع ذلك فانى لا اظن ان هذا عملُ لص محترف فان الذى سرق المسدس لم يعالج قفل الباب ٠ اما الدرج فانا لا اقفله بالمفتاح ٠

فقال المخبر فى تؤدة :

ـ ربما وقعت السرقة فى الوقت الذى كانوا يقومون فيه بتنظيف المكتب ، وحين كان البا بمفتوحا ٠

فقال المحامى :

ـ الا اذا كان بعضهم قد اختلس « الطفاشة » من البواب

ـ ليس هذا بمستبعد وان كان بعيد الاحتمال سوف اهتم بهذه المسألة حالا يا بيرى ٠

ـ نعم ٠ وشكرا لك يا بول ٠ وثمة شىء آخر ٠ اريد كل ما يمكن ان تجمعه من معلومات عن مينرفا شلتون هاستنجز ، الزوجة الثانية لجارفن هاستنجز ، فان موكلتى هى زوجته الثالثة ٠ ولك ان تطمئن فهى آخر زوجاته لانهم عثروا عليه قتيلا فى فراشه هذا الصباح وقد صرعته رصاصتان وهو نائم ٠

فغمغم دريك :

ـ يا للشيطان ٠ !

وأمن ماسون على قوله قائلا :

ـ هو ذلك ٠

● ● ●

عاد المخبر السرى فى أقل من ساعة وهو بادى الانفعال وقال :

Maktbah.Net

ـ اهتديت الى الاثر يا بيرى ، فقد اتصلت تليفونيا بالمرأة التى تقوم بتنظيف مكتبى واسمها مسز مود ج · كرامب ، وهى نفس المرأة التى تنظف مكتبك وسائر المكاتب التى تقع فى نفس الطابق ، واليك ما روته لى « بينما كانت تقوم بتنظيف مكتبك فى الساعة السادسة من صباح اليوم دخل رجل طويل القامة يرتدى بذلة داكنة اللون ويضع على عينيه نظارة ويحمل فى يده حافظة وقال لها فى لهجة الواثق من نفسه « صباح الخير ، لابد لى من الرحيل الى الاريزونا هذا الصباح وتلزمنى بعض الاوراق · اظن انك معتادة على الصحو مبكرا ·· هذا امر مزعج بالنسبة لى ·· يسرنى اننى تعرفت بك على كل حال ، ونقدها خمسة دولارات ·

ـ هل ذكر لها انه بيرى ماسون ؟ ـ

ـ كلا · ولكن تصرفه جعلها تعتقد ذلك ·

ـ ارجو اذن ان تتصل بمسز مود كرامب يا بول وان تقول لها انها اذا قبلت ان تأتى لزيارتى فى أقرب وقت ممكن فقد احتجزها لمدة ساعتين على ان انقدها خمسة عشر دولارا عن كل ساعة ·

ـ سوف يهمها هذا العرض من غير شك · الا تريد شيئا آخر يا بيرى ؟

ـ ليس الان ·

ـ سأعود الى مكتبى اذن ·

وبعد ان انصرف قال ماسون لسكرتيرته :

ـ يبدو لى ان الامر بدأ يتكشف يا ديللا ·· فان المسدس سرقه رجل كان يعرف مكانه سلفا · كان فى مقدوره طبعا ان يتصرف كما قال بول : الخزانة او المكتب · ولكنه كان يعلم سلفا اين يوجد المسدس ·

Maktbah.Net

ـ ما الذى يحملك على هذا الظن يا سيدى ؟

ـ لو ان الامر غير ذلك يا ديللا لما قال الرجل لمسز كرامب انه بحاجة الى بعض الاوراق قبل ان يستقل الطائرة الى الاريزونا ، ولو انه لم يكن يعرف سلفا اين المسدس لقال لها انه بحاجة الى البحث عن بعض الاوراق ولاغلاق غرفة المكتب عليه .

ـ هذا صحيح يا ديللا • وباستثنائك واستثنائى انا فان مسز اديل هاستنجز هى الوحيدة التى تعرف مكان المسدس

ـ هذا صحيح •

ـ وعندما اتصلت بسيملى بيزون ادركنا من حديثهما انهما على صلة وثيقة •

فهتفت الفتاة :

ـ فهمت يا ريس •

ـ اتصلى اذن ببيزون فى مكتبه بمؤسسة هاستنجز •• لعلنى استطيع اللحاق به قبل ان يخرج لتناول طعام الغداء •

عكفت ديللا ستريت على تليفونها وبعد بضع لحظات نقلت المكالمة الى ماسون الذى قال :

ـ آلو •• طاب يومك يا مستر بيزون •• اريد ان تاتى باقرب ما يمكن • اعلم تماما انك قضيت يوما شاقا ولكن •• اذا استطعنا ان نلتقى فانى اظن ان ذلك سيكون فى صالح موكلتى مسز هاستنجز ••

ـ اننى رهن اشارتك يا استاذ ماسون فاننى كنت شديد الاخلاص لمستر هاستنجز وهو على قيد الحياة واذا استطعت ان افيد ارملته التى اعرفها جيدا فسوف افعل ذلك طواعية •

Maktbah.Net

ـ هل يمكنك القدوم لزيارتى الان ؟

ـ كنت اهم بالانصراف لتناول طعام الغداء ولكنى استطيع ان اؤجل ذلك الى وقت آخر ٠٠ حسنا ٠ اننى قادم حالا ٠

ـ شكرا لك يا مستر بيزون ٠ اننى فى انتظارك ٠

اعاد ماسون السماعة وقال يخاطب ديللا ستريت :

ـ من الغريب حقا انه لم يسألنى عن عنوانى ٠٠ كان المحتمل طبعا ان يكون على علم به لسبب آخر ولكن على الرغم من ذلك ٠٠ اطلبى بول دريك حالا يا ديللا وقولى له ان يحضر مسز كرامب بكل وسيلة ٠ ثم اصرفى جيرتى بعد ذلك لتتناول غداءها وخذى انت مكانها فاذا حضر بيزون قبل مسز كرامب فأدخليه الى مكتبى فورا ثم عودى لانتظار مسز كرامب واخطرينى بمجرد قدومها ٠

ـ حسنا يا سيدى ٠ اعتمد على ٠ سوف اطلب بعض الشطائر لنتناولها نحن ايضا ٠

فوافقها المحامى قائلا :

ـ هذه فكرة طيبة ٠

Maktbah.Net

الفصل السابع

اقبل سيملى بيزون قبل مسز كرامب فادخلته ديللا ستريت الى مكتب ماسون على الفور • وكان سيملى رجلا طويل القامة فى الخامسة والثلاثين من عمره تقريبا ، شعر رأسه بلون سواد عينيه • وقال وهو يتقدم نحو المحامى :

ـ يسرنى أن القاك يا مستر ماسون •

فقال ماسون وهو يضغط على يده :

ـ وأنا كذلك • تفضل بالجلوس •

واستطرد يقول بعد أن أخذ الزائر مكانه من المقعد الكبير :

ـ لاشك انك قضيت يوما شاقا وانك اضطررت ان تجيب على وابل من الاسئلة ، ولهذا سأحاول ان أوجز بقدر ما أستطيع منذ كم من الوقت وانت تعمل فى مؤسسة هاستنجز ؟

ـ منذ اثنتى عشر سنة .

ـ هل عرفت مسز هاستنجز الاولى !

ـ نعم ، وهى قد ماتت •

ـ والثانية ؟

Maktbah.Net

ـ ميزنا هاستنجز ؟ ٠٠ نعم ، عرفتها هى الاخرى ٠
ـ هل لك أن تصارحنى برأيك فيها ؟
تأمل بيزون السجادة ثم نظر الى ماسون من جديد وقال :
ـ كلا ٠
ـ وما رأيك فى الزوجة الثالثة ٠٠ اديل هاستنجز ؟
ـ اننى أعرف أديل هاستنجز منذ أن التحقت سكرتيرة ذلك ٠٠ هى امرأة أقدرها كثيرا ٠

ـ ولكن ، ألم تقع فضيحة ما قبل زواجها ؟ ألم يذكر اسمها عند طلاق هاستنجز من مينرفا !
ـ بلى ٠٠ وأرجو أن يظل هذا سر بيننا يا مسز ماسون ٠ اننا أحسسنا أن مينرفا قد سهلت الامور بانتقالها الى أهلها لقضاء اجازة بينهم فى الوقت الذى بدأها ستنجر يبدى فيه اعجابه بسكرتيرته .
ـ ماذا تريد أن تقول على وجه التحديد ؟

ـ حسنا ٠ لم أكن انا الوحيد الذى خطر له أن مينرفا لم تكن تنظر الى زواجها من مستر هاستنجز كرباط مقدس يربطها به طوال الحياة وحتى الموت ٠ بل كانت تنظر اليه كوسيلة لتحسين مركزها المالى ، فقد عادت من أجازتها فجاة وانتهزت الفرصة فأقامت الدنيا وأقعدتها وأسرعت الى مدينة كارسون بنيفادا وأقامت بها ستة أسابيع لكى تحصل على الطلاق ٠ ولم تمض ثمانية أيام على طلاقها حتى تزوج مستر هاستنجز من جديد من أديل هاستنجز ٠

ـ وهل رأيت مينرفا بعد ذلك ؟
ـ كلا ٠ ولكنها تتحدث معى فى التليفون من وقت

Maktbah.Net

لاخر ، فهى كما لعلك تفهم قد حصلت عند طلاقها على مبلغ كبير من المال عدا أملاك مختلفة تنازل لها مستر هاستنجز عنها • ولما كنت على دراية بكل ما يتعلق بهذه الاملاك فقد كان يحدث لها أن تطلب منى المشورة فى هذا الشأن •

ـ أهى ظريفة معك ؟ •

ـ نعم • ولكنى أعتقد مع ذلك أنها لا تميل الى • ان المدير العام كونيللى ماينارد هو الاثير المفضل لديها • وهما متعارفان منذ مدة طويلة ولهما أصدقاء مشتركون •

ـ وأين تقيم مينرفا الان ؟

ـ ان لها قصرا فى لوس انجيليس ولكنها تختلف كثيرا الى نيفادا حيث ارتبطت بعدد كبير من الاصدقاء ، عندما كانت تقوم بأجراءات الطلاق • ومينرفا امرأة لا تطيق البقاء فى مكان واحد مدة طويلة •

ـ هل تعتقد أنها مفتونة بكونللى ماينارد ؟

ـ ان مينرفا لا يهمها الا نفسها ولا يفتنها الا العظمة والمال ، وما عدا ذلك فهو امر ثانوى بالنسبة لها •

ـ أظنك تعرف أن امرأة أتت الى مكتبى بعد ظهر امس مدعية انها مسز هاستنجز وأنها تركت حقيبتها ، وكان بها مسدس ، فى غرفة الانتظار •• وأن هذه المرأة كانت تضع على عينيها نظارة سوداء ، الامر الذى جعل التحقق من شخصيتها أمرا متعذرا •

ـ نعم • هذا ما ذكرته لى أديل •

ـ هل تظن أنها قد تكون مينرفا هاستنجز ؟

فكر بيزون لحظة قبل ان يقول :

Maktbah.Net

ـ ان مينرفا هاستنجز لا تحجم عن شيء فى سبيل بلوغ الهدف الذى ترمى اليه ٠

دق جرس التليفون على مكتب ماسون فتناول المحامى السماعة وقال :

ـ نعم !

وسمع صوت ديللا ستريت تقول له :

ـ لقد اقبلت مسز كرامب ، فهل تريد ان أدعها تدخل ؟

ـ نعم ٠ وليكن ذلك بعد دقيقة واحدة ٠

وأعاد السماعة مكانها وأخذ نظارة سوداء من جيب سترته العلوى ناولها لزائرته قائلا :

ـ هل لك ان تلبس هذه ؟

فسأله بيزون :

ـ لماذا ؟

ـ لكى اتحقق اذا كانت تغير من هيئتك ٠

وبعد تردد يسير لبس بيزون النظارة ٠ وتظـــاهر ماسون بأنه ينظر اليه فاحصا مدققا . ومضت لحظات ثم فتح باب غرفة الانتظار وادخلت ديللا ستريت منه امرأة قوية فى الخمسين من عمرها قائلة :

ـ ها هى مسز كرامب يا مستر ماسون ٠

رفع سيملى بيزون يده الى عينيه على الفور لكى يخلع النظارة ولكن المرأة كان قد وقع بصرها عليه بمجرد دخولها فهتفت تقول :

ـ أوه مستر ماســون .. ألم تســتطع اللحــاق بطائرتك ؟

ابتسم بيزون مرتبكا وأجاب :ـ

ـ ها هو مستر ماسون يا سيدتى ٠

تقول ،

Maktbah.Net

ـ كيف هذا ؟ ٠٠ الست انت مستر ماسون ؟ ٠٠ ومع ذلك فهو أنت الذى ٠٠

فقاطعها ماسون قائلا :

ـ نعم ، نعم يا مسز كرامب ٠ انا ايضا اظن انه هو ٠

وأردف يقول وهو يتحول الى زائره :

ـ أريد ان أعرف ماذا كنت تفعل فى مكتبى فى الساعة السادسة من صباح اليوم وما الذى جرى للمسدس الذى كان موجودا فى هذا الدرج ٠

ونظر الى المرأة وقال مبتسما :

ـ شكرا لك يا مسز كرامب ٠ ستتولى سكرتيرتى دفع اتعابك ٠

وقالت المرأة :

ـ اننى رهن أمرك يا مستر ماسون ٠

ثم انصرفت وهى تنظر الى بيزون شذرا ٠

أما ماسون فقد أشعل سيجارة ثم تناول النظارة السوداء التى وضعها بيزون فوق المكتب واضطجع الى الخلف فى مقعده الدوار وانتظر فى صمت ٠ واعترف بيزون اخيرا فقال فى غير اكتراث :

ـ حسـنا ، كنت انا ، اردت ان اساعدباديلولكنى أرى الان أننى تورطت فى مغامرة شديدة الخطورة ٠

ـ ما هى علاقتك بأديل هاستنجز ! ٠٠ هل هى علاقة وثيقة ؟

ـ ليست وثيقة بالطريقة التى يبدو لى أنك تتصورها ولكن صحيح اننى احب اديل ٠٠ احببتها منذ أن وقع نظرى عليها لاول مرة ، وان كنت اعتقد انها لم تفطن الى ذلك ابدا ، فان السكرتيرة عندما يفتنها مخدومها لا تحس بالموظف الصغير ٠ ومع ذلك فقد كانت تعاملنى فى كياسة

Maktbah.Net

وتقدير كبيرين · وقد اتصلت بى امس تليفونيا وذكرت لى أمرا ازعجنى أيما ازعاج ولم اجد بدا من أن أطلبها بدورى لكى أعرف منها حقيقة الامر ·

ـ وقدروت لك عندئذ قصة الحقيبة والمسدس ؟

ـ كلا · ليس على التليفون · لم تقل لى اكثر من أنها قادمة على التو الى لوس انجيليس ·

ـ اذن فقد التقيتما فى وقت مبكر من صباح اليوم ·

ـ نعم ، فى الساعة الخامسة · وقد تناولنا طعام الفطور معا ، وروت لى كل شىء اثناء ذلك ·

ـ وهل قالت لك أين وضعت انا المسدس !

ـ ذكرت ذلك فى سياق الحديث ·· قالت لى أنك آثرت الاحتفاظ به فى درج مكتبك ·

ـ وطلبت منك ان تستردد لها ؟

ـ كلا · وأقسم على ذلك · انما هى فكرتى انا وحدى ، وقد خطرت لى فيما بعد ، ولم تعرف اديل عنها شيئا بل ليس لديها اى شك فى ذلك · ولعلك تعرف انها ذكرت لى ان حقيبتهـا سرقت منهـا وانه عثر عليها وبداخلها المسدس الذى تحتفظ به عادة فى منضدة الزينة ، وقد خطر لى على الفور أنها ضحية مؤامرة ما وأردت ان احميها ·

ـ لم تكن جثة مخدومك فى ذلك الوقت قد اكتشفت بعد ؟

ـ كلا · ولكنى ارتبت فى أن قصة الحقيبة والمسدس تخفى شيئا خطيرا ·· شيئا يحاول شخص ما أن يعزوه الى أديل ·

ـ وأين المسدس الان ؟

ـ فى مكان أمين لا يخطر لاحد أن يجده فيه ·

Maktbah.Net

فصاح ماسون :

ـ ولكن يجب ان استعيده وان اسلمه لرجال البوليس . ألا تعرف فى أى موقف وضعتنى بعملك هذا ؟ لقد ذكرت القصة كلها لرجال البوليس وهم ينظرون الى المسدس على أنه دليل من أدلة الاتهام . وما دامت قد قررت لهم بأنه كان فى حيازتى فسوف يتهمونني بأننى عملت على اخفائه وسيعتبرونك شريكا لى . ولا شك انك تعلم ان اخفاء دليل من أدلة الاتهام شىء شديد الخطورة فى نظر القانون .

تنهد بيزون وقال :

ـ اننى اعلم .. هل أستطيع استخدام تليفونك ؟

فأجابه ماسون وهو يدفع اليه بجهاز التليفون :

ـ نعم ، بكل تأكيد . أدر الصفر أولا لكى تحصل على الخط الخارجى .

وقال بيزون بعد قليل ، بعد ان تم الاتصال :

ـ اعطنى روزالى .. سيملى بيزون يتكلم .. انا موجود حاليا بمكتب بيرى ماسون المحامى وبحاجة الى شىء له أهمية كبرى .. حسنا . اليك ما أريد .. اخرجى حقيبة الجولف من دولابى ، وأفرغى ما فيها من ثياب وكذلك المضارب .. ستجدين فى قاع الحقيبة لفافة ملفوفة فى ورق بنى اللون ومختومة بالشمع الاحمر وفوقها بطاقة مكتوب عليها ما يفيد بأن محتويات اللفافة المذكورة اخذت فى الساعة السادسة من صباح اليوم من مكتب مستر ماسون المحامى ، ويلى ذلك العنوان . اننى أريد ان تأتينى بهذه اللفافة الان حالا فى مكتب مستر ماسون . خذى سيارة أجرة ، وسوف تعودين معى بعد ذلك . هذا كل شىء يا روز . اننى فى انتظارك .

Maktbah.Net

واذا فرغ بيزون من مكالمته قال لماسون .

ـ ان من دواعى الارتياح حقا ان يكون للمرء سكرتيرة مخلصة سريعة الادراك لقد توالت على سكرتيرات كثيرات قبل روزالى كنت أصدر اليهن تعليماتى واكررها على سمعهن مرارا وتكرارا ومع ذلك كن ينفذنها على عكس ما اقول ..

وسأله المحامى قائلا :

ـ ولماذا احتطت كل هذه الحيطة فلففت اللفافة وختمتها بالجمع الاحمر وألصقت عليها بطاقة مفسرة ؟

ـ لحماية أديل هاستنجز ، فانا لم أشأ اذا ما وقع لى مكروه أن يجدوا هذه اللفافة عندى وأن يخطر لهم ان أديل اخفتها لدى . وقد وضعت امضائى على البطاقة .

ـ وهل دونت عليها رقم المسدس ؟

ـ كلا . فلم أر داعيا لذلك .

ـ كان يجب أن تفعل لكى تكون واثقا فيما بعد من ان المسدس الذى أخذته من مكتبى لم يستبدل بمسدس آخر .

فاحت بيزون قائلا :

ـ اوه ، ولكن اللفافة مختومة بالجمع الاحمر .. ومهما يكن فلن يخطر على بال احد أبدا أن يبحث عنه حيث وضعته .

ـ لاتنس انك ازاء قاتل لم يتورع من قتل هاستنجز اثناء نومه بهذه المناسبة ، لم يجد رجال البوليس اثرا لاى تحطيم .. واذا كنت قد فهمت جيدا فهناك فيما عدا مفتاح هاستنجز نفسه ومفتاح اديل مفتاح ثالث فى المكتب يستعمل عند الضرورة .

فقال بيزون :

Maktbah.Net

ـ هذا صحيح ٠
ـ أيكون مع مينرفا مفتاح هى الاخرى ؟
ـ كلا ٠ فقد أعادت المفتاح الذى كان معها ومعه خطاب مرير اللهجة ، وقد عرضه هاستنج زعلى ٠
ـ سندع اديل جانبا ، وذلك بحكم كونها موكلتى ، الى أن يجد جديد ٠٠ وبناء على ذلك فلابد أن يكون القاتل قد استخدم المفتاح الموجود بالمكتب ٠

دق جرس التليفون الداخلى بجوار ماسون فأخذ المحامى السماعة على الفور وسمع ديللا ستريت تقول له :

ـ مستر هانتلى بانر يريد أن يتحدث اليك يا سيدى ، فهل أنقل اليك المكالمة ؟
ـ نعم ٠ وشكرا لك ٠
تناول ماسون السماعة الاخرى وقال :
ـ آلو ٠٠ ما الخبر يا بانر ؟
ـ ماسون ٠٠ اننى لم اهضم طريقتك فى الشرك الذى نصبته لى ، فأنت زميل ، وكنت تعلم تماما أننى ساتظاهر بأنه لابد لى من الرجوع الى موكلى قبل أن أقدم لك عرضا جديدا ٠
ـ هل اتصلت بى الان لكى تقول لى ذلك؟
ـ كلا ٠ ولكنى أردت أن أطلعك على رأيى ٠ وبما أن اديل هاستنجز موكلتك فانى اعتقد انك سوف تهتم بمصالحها فى التركة ٠
ـ نعم ٠ وماذا فى ذلك ؟
ـ ليكن فى علمك اذن أن مينرفا هاستنجز قد طلبت منى أن أنوب عنها ٠
ـ بخصوص أى شىء ؟

Maktbah.Net

ـ بخصوص التركة ٠
ـ ماذا تعنى ؟ ألم تقع تسوية ودية عند الطلاق ؟
ـ هو ذلك ٠ وكذلك تعلم ان القاتل لا يمكن أن يرث ضحيته ٠
فقال ماسون :
ـ هل أفهم من قولك هذا انك ستعمل على اثبات التهمة على أديل هاستنجز ؟
فأجاب بانر :
ـ ساترك هذا لرجال البوليس وسأقنع بالسهر على مصالح مينرفا هاستنجر فى هذه القضية ، وقد حرصت على أن تعرف ذلك ٠
فقال ماسون فى جفاء :
ـ حسنا ٠ اننى عرفت الان ٠
على أن تعرف ذلك ٠
فقال ماسون فى جفاء :
ـ حسنا ٠ اننى عرفت الان ٠
وقطع المكالمة وتحول الى بيزون وخاطبه قائلا :
ـ ان مينرفاها ستنجز لم تضع وقتها ، فقد أخبرنى مستر هانتلى بانر بأنها وكلته عنها التسوية التركة ٠
ـ ليس فى هذا أى جديد ، فهو يهتم بها منذوقت طويل ٠
فسأله ماسون :
ـ ماذا تعنى ؟
ـ حسنا .. انا ؟ .. لاشىء ما دمت لا استطيع تقديم الدليل على ماأقول .. ولكنى اكتفى بأن اقول لك اننى لا اثق مطلقا بمستر بارنر ٠
ـ يلوح لى فى الواقع انه لايوحى بالثقة ٠٠ ومع ذلك

Maktbah.Net

فقد بدا لى أن هاستنجز أولاه ثقة ما برحت تتزايد من وقت لاخر ٠

ـ نعم ٠ ولكن بطريقة غير مباشرة فان كوناللى ماينارد كان لا يتردد فى استطلاع رأيه اذا ما أعوزته المشورة فى غياب مستر هاستنجز ، وهكذا احتل بانر أهمية كبرى ٠

ـ وما هى وظيفة كوناللى ماينارد بالتدقيق ؟

ـ هو بعد مستر هاستنجز مباشرة ، ورئيسى المباشر ٠ أما الان ٠ بعد أن مات هاستنجز فسوف يتولى رئاسة المؤسسة الى أن تفرغ الاجراءات التى تخول لاديل هاستنجز استلام التركة ٠

ـ لنعد الى بانر ٠٠ ما ستذكره الان لن يتعدى جدران هذه الغرفة ٠ وأنا فى حاجة الى أن أجمع أكبر قدر من المعلومات عن جميع الاشخاص الذين لهم دخل فى هذه القضية ، وذلك لصالح أديل نفسها ٠

ترد دبيوزن هنيهة ثم قال أخيرا :

ـ هل اتفق لك أن رأيت الفينا ميتشيل ، سكرتيرة بانر ؟

ـ نعم ٠٠ وما دخلها فى موضوعها هذا ؟

ـ انها وثيقة الصلة بكوناللى ماينارد ٠

ـ آه ٠٠ خطر لى أنها وثيقة الصلة ببانر ٠

ـ لا اعتقد ذلك ٠٠ فهى مفتونة بماينارد ، وهى التى دفعت بهذا الاخير الى أن يعهد الى بانر باعمال أخذت تتزايد من وقت لاخر ٠ وقد حذا هاستنجز حذوه من غير ان تكون له صلات مباشرة ببانر ٠

وبانر ينوب الان عن الزوجة السابقة لها ستنجر ٠٠ آه ، يؤسفنى انك لم تترك هذا المسدس فى مكتبى يا بيزون ٠

Maktbah.Net

ـ ولكن يمكنك أن تعتبر انه لم يخرج من درج مكتبك يا استاذ ماسون ، فهو موجود فى لفافة محكمة ، ختمتها أنا بنفسى ولهذا فانا مستعد أن أشهد بأنه هو نفس المسدس وأن أحدا لم يلمسه فى هذه الاثناء ٠

ـ وددت لو انك تقول حقا والا يكون قد لمسه أحد ٠

وفى هذه اللحظة دخلت ديللا ستريت قائلة انجيرتى قد عادت فخاطبها ماسون قائلا :

ـ ديللا ٠٠ اعدى طلبا باسم أديل هاستنجز تطالب فيه بتعيينها وصية على التركة ٠

فسألته الفتاة فى دهشة :

ـ ألم يترك مستر هاستنجز وصية ؟

فأجاب ماسون :

ـ لا أعلم بعد ٠ اذا كانت هناك وصية فلابد أن تكون مع بانر ، ولكن هذا الاخير موكل الان عن مينرفا هاستنجز ، وهذا يعقد الامور بشكل غريب ٠ ولكن كفى مضيعة للوقت وأعدى هذا الطلب ٠ سوف أوقعه من موكلتى بمجرد أن تتصل بى لتذكر لنا فى أى فندق نزلت ٠

فتدخل بيزون قائلا :

ـ اننى أعلم أين هى ٠٠ فى فندق فريستون ، فهى تنزل به دائما كلما اقبلت الى لوس انجيليس .

ـ ومع ذلك فقد قضت تلك الليلة فى بيت هاستنجز؟

ـ نعم . فقد أصر جارفن على ذلك . واظنه كان قد بدأ يندم لانه فكر فى الطلاق وحاول ان يرجع فى ...

Maktbah.Net

ـ لو أن هذا تحقق فهل كنت تتوارى من جديد ؟ ..

ـ اننى اتمنى سعادة أديل قبل كل شيء .. ثم اننى لست كفؤا لكى أنازل خمسة ملايين من الدولارات .

ـ تخطيء اذا أعتقدت ذلك فان المرأة لا تقدر كثيرا الرجل الذى يتوارى ، ولكن الوقت لم يفت بعد لتظهر قدر نفسك .

وأردف ماسون يقول :

ـ خصوصا وقد أصبح الجو خاليا أمامك .

Maktbah.Net

الفصل الثامن

قالت جيرتى فى التليفون :

ـ توجد امرأة اسمها مسز بلاكبورن ومعها لفافة لمستر بيزون ٠

فأجاب ماسون قبل أن يعيد السماعة :

ـ حسنا ٠ دعيها تنتظر لحظة ٠

ثم خاطب بيزون قائلا :

ـ لقد أقبلت سكرتيرتك ومعها اللفافة فهل أدخلها أم تفضل أن تستقبلها بمفردك ؟

فأجابه بيزون على الفور :

ـ لا ٠ دعها تدخل ٠

ـ انها ذكرت ان اسمها مسز بلاكبورن ، وأنت لم تقل لى انها متزوجة ٠

ـ انها مطلقة ولها قصة محزنة فان زوجها لم يعد الى البيت ذات يوم ولم تره بعد ذلك أبدا ٠ ونمى الى علمها فيما بعد دانه هجرها بسبب امرأة أخرى هرب معها الى بلد بعيد فانتقلت عندئذ الى مدينة كارسون وأقامت بها حتى حصلت على الطلاق ٠

ـ ومتى كان ذلك ؟

Maktbah.Net

ـ اوه ، منذ سنة تقريبا ٠٠ قبل ان تلتحق بمؤسسة هاستنج زبقليل ٠

كانت روزالى بلاكبورن شابة مليحة سمراء توقفت في شيء من الارتباك عندما ادخلتها جيرتى . فنهض سيملى بيزون ليأخذ منها اللفافة قائلا :

ـ روزالى ، اقدم لك الاستاذ بيرى ماسون ، المحامى المشهور ولا ريب انك سمعت عنه و ٠٠٠

وتغيرت سحنته فجأة وهتف يقول :

ـ ولكن ما الذى حدث لهذه اللفافة ؟

ـ وجدتها هكذا عندما أخرجتها من حقيبة الجولف ٠

ـ ولكنها مفكوكة والورق مقطوع ٠٠ والمسدس ظاهر ٠٠ ألست أنت التى فعلت ذلك يا روزالى ٠

ـ كلا يا سيدى ٠٠ وجدتها فى الحقيبة على هذه الصورة ٠

ـ وهل كان الدولاب مقفلا بالمفتاح ؟

ـ نعم ٠ وقد أخذت المفتاح من درج مكتبك ٠

وهتف بيزون يقول :

ـ هذا غريب !

وهم بفك اللفافة ولكنه مسك قائلا :

ـ حسنا يا روزالى ٠٠ انتظرينى فى الغرفة الاخرى ٠ سأرافقك بعد قليل فى عربتى ٠

فقالت بلاكبورن وهى تبتسم قبل ان تغادر المكتب :

ـ حسنا يا مستر بيزون ٠

وعندما اغلقت الباب خلفها قال هذا الاخير مخاطبا باماسون :

Maktbah.Net

ـ اننى واثق انها ذكرت الحقيقة وان اللفافة كانت بهذه الصورة عندما أخرجتها ٠

ـ هذا جائز ٠ مهما يكن فان هذا يعقد الامور ٠

ونحى ماسون الورق وادخل قلما فى ماسورة المسدس ورفعه بهذه الصورة ووضعه فى الدرج الايسر لمكتبه ثم قال :

ـ سندعو الان الضابط تراج ونخبره بأن المسدس نقل من مكانه واننى وجدته ٠ اتصلى به يا ديللا واذكرى هذه الكلمات « نقل من مكانه » ٠

فقالت الفتاة وهى تبتسم ،

ـ نعم ٠ ان ميزة هذه الكلمات انها تعبر عن الحقيقة ولكن من غير دقة تذكر ٠

واذ رفعت السماعة قال ماسون يخاطب بيزون :

ـ ان الضابط تراج شديد الرغبة فى الحصول على هذا المسدس ولن تمر دقائق معدودات حتى يكون هنا ٠ واننى افضل الا يجدك بالمكتب عند قدومه ٠

فسأله بزيون ،

ـ هل تحاول تغطيتى ٠

ـ اوه ، كلا ٠ اننى احاول تغطية موكلتى وتبرير موقفى ٠ ولكن لا تعتمد على لتغطيتك فعندى ما يكفينى ٠ ومهما يكن من أمر فلست أنا الذى دفعتك الى السطو على مكتبى ٠

Maktbah.Net

الفصل التاسع

عندما اقبل الضابط تراج ، بعد قليل ، كما توقع ماسون كان المدعى العام هاميلتون بيرجر برفقته . وقال ماسون وهو يرحب بهما فى هدوء :

ـ كيف حالكما « .. تفضلا بالدخول . اظنكما اقبلتما بسبب المسدس ؟

فغمغم بيرجر مؤكدا :

ـ بسببه وبسبب أشياء أخرى .

وقال تراج : ـ أين المسدس ؟ .. ان سكرتيرتك قالت لى انك نقلته من مكانه .

ـ كلا أيها الضابط . انما قالت لك انه « نقل من مكانه »

ـ ومن الذى نقله ؟

ـ انها قصة طويلة لا أدرى هل اذكرها لك أم لا .

فقال بيرجر :

ـ من الاوفق ان تفعل لاننى انا نفسى لا ادرى هل أرسلك أم لا الى غرفة الاتهام بتهمة الاشتراك فى الجريمة أو اخفاء دليل من أدلة الاتهام .

فأجابه ماسون :

وقد يكون من الاوفق فى هذه الحالة الا اذكر قصتى

Maktbah.Net

الاامام غرفة الاتهام .

وسأله تراج :

ـ أين هذا المسدس ؟

فأجاب ماسون على الفور وهو يفتح الدرج الذى به المسدس :

ـ ها و .

وكما سبق أن فعل المحامى أمسك تراج بالمسدس بأن أدخل قلما فى فوهته وهم بأن يضعه فى صندوق من الورق المقوى أحضره معه لهذا الغرض عندما سأله بيرجر عن رقمه فأجاب بعد أن قرأه على المقبض : .

ـ س ٤٨٨١٩

هز المدعى العام رأسه وهو ينظر الى مفكرته ثم قال :

ـ نعم . انه هو المسدس الذى اشتراه فى المرة الاولى .

وأردف يقول وهو ينظر الى المحامى فى تفكير :

ـ اذا كان هذا المسدس قد استبدل بغيره يا ماسون فسوف أكون شديد القسوة معك .

فسأله ماسون وهو يرفع حاجبيه :

ـ ماذا تعنى باستبدال المسدس ؟

ـ ان جارفن هاستنجز اشترى مسدسين من طراز سميث وويسون عيار ٣٨ ، أحدهما منذ سنتين والاخر منذ أربعة عشر شهرا . وقد اشترى الاخير ذاكرا لتاجر الاسلحة أنه يشتريه لاجل زوجته .

فسأله ماسون :

ـ وهذا المسدس ؟ .. أهو الذى اشتراه فى المرة الثانية ؟

ـ كلا . بل هو الذى اشتراه فى المرة الاولى .

ـ كل شىء طبيعى اذن . أليس كذلك ؟

Maktbah.Net

فأجابه بيرجر :

ـ كلا . فلا شيء يكون طبيعيا عندما تتدخل أنت يا ماسون . اننى أعرف الاعيبك ولن يدهشنى على الاطلاق أن تكون قد استبدلت المسدس بعد أن أطلقت رصاصتين من المسدس الآخر . بل اننى على استعداد لان أراهنك على أننا عندما نرفع هذا المسدس الى الطبيب الشرعى فسوف يفاجئنا بأنه مسدس آخر غير الذى استعمل فى ارتكاب الجريمة .

ـ واذا صح هذا فلن تستطيع اتهام أديل هاستنجز ؟

فقال بيرجر فى غضب :

ـ اذا صح هذا فسوف أستطيع توجيه التهمة الى أديل هاستنجز وبيرى ماسون ، فأنت تعلم أننى فى مثل هذه الحالة لا أفرق بين القاتل وبين شركائه بحيث أننى سوف أوجه اليك تهمة القتل .

ـ ذلك اذا لم يكن هذا المسدس هو الذى استعمل فى ارتكاب الجريمة ؟

ـ هو ذلك .

ـ ولكن اذا كان هو نفس المسدس الذى استعمل فى ارتكاب الجريمة ؟

ـ سوف تجعلك عندئذ ...

وقال ماسون يحثه على الكلام عندما رآه يتوقف عنه :

ـ سوف تجعلنى ...

ولكن بيرجر قال وهو يأتى بحركة ذات معنى :

ـ اننى اتيت لاسمع اقوالك قبل كل شيء ولا عرف لماذا لم تسلم هذا المسدس للضابط تراج عند زيارته الاولى لك .

ـ حسنا . ان أديل هاستنجز ذكرت لاحد مساعدى زوجها ، واسمه سيملى بيزون كيف عثرت على الحقيبة

Maktbah.Net

التى سرقت منها وكيف وجدت فيها مسدسا احتفظت به فى احد ادراج مكتبى . وكان بيزون من السذاجة بحيث اعتقد أن المسدس يمكن أن يوقع مسز هاستنجز تحت الشبهات وأنه يؤدى لها خدمة جليلة اذا تمكن من اخفائه ، وعليه فقد أقبل هذا الصباح فى نحو الساعة السادسة ودبر أمره بحيث اعتقدت المرأة المنوط بها تنظيف المكاتب أنه أنا . وهكذا تمكن من دخول مكتبى ووضع المسدس فى الحافظة الجلدية التى يحملها معه .

« ولما عاد الى مكتبه بمؤسسة هاستنجز لف المسدس فى قطعة من الورق اللف وختمها بالجمع الاحمر والصق فوقها بطاقة وقع عليها باسمه وكتب فيها ما يفيد بأن بها شيئا أخذه اليوم من مكتب بيرى ماسون ، وبعد ان فرغ من كل ذلك وضع اللفافة فى دولاب بمكتبه وأغلقه بالمفتاح .

فساله تراج :

ـ ولكن لماذا كل هذه الاحتياطات ؟

ـ لم يكن يريد أن تلقى على أديل تهمة السطو على مكتبى والاستيلاء على المسدس .

تبادل تراج وبرجر النظر . وأخيرا قال المدعى العام :

ـ استمر ، فأنت من شيمتك دائما أن تقدم لنا قصصا يكاد لا يقبلها العقل .. اننى لا أصدقك ولكنى أصغى اليك .

روى ماسون عندئذ كيف استعان ببول دريك ومسز مود كرامب لارغام بيزون على الاعتراف ، وكيف ذكر له هذا الاخير كل شىء . وزوى بيرجر ما بين حاجبيه اكثر عن ذى قبل عندما ذكر له المحامى كيف جاءت روزالى بلاكبورن باللفافة والقصة التى جاءتهم بها . وأنهى ماسون حديثه قائلا :

Maktbah.Net

ـ وقد وضعت المسدس فى درج مكتبى على الفور وأنا شديد الحرص على ألا المسه وطلبت من سكرتيرتى أن تدعو الضابط تراج ٠

تبادل بيرجر وتراج النظر مرة اخرى ثم قال المدعى العام :

ـ لن تفلت بمثل هذه السهولة يا ماسون ٠

ـ لم أحاول الافلات من أى شىء . رويت لك قصتى كما طلبت منى أن أفعل فحسب ٠

واستطرد بيرجر يقول وكأنه لم يسمع :

ـ أوه ، أعترف بأن هذا ذكاء منك يا ماسون ، فاننا اذا ألقينا التهمة على أديل هاستنجز وقدمناهذ ا المسدس كدليل اتهام فسوف تتحدانا عندئذ أن نثبت أن هذا هو المسدس الذى كان موجودا فى حقيبة السيدة ٠ انك دبرت كل هذه القصة حتى نستدعى بيزون هذا وسكرتيرته لادلاء شهادتهما فى المحكمة بحيث يظهر من أقوالهما أن المسدس الذى استعمل فى ارتكاب الجريمة قد استبدل بغيره ٠

وسأله ماسون :

ـ وماذا لو كان الامر كما تقول ؟ ٠٠ ان الواجب ليدفعنى الى مثل هذا التصرف ما دام المسدس قد استبدل بغيره فعلا ، وعليك أنت أ نتثبت العكس ٠

ـ لو أنك دونت رقم المسدس عندما قمت بجرد محتويات الحقيبة لسهل علينا اقامة الدليل على انه هو نفس المسدس ٠

ـ لو أننى فعلت لعتبت على عندئذ بأننى امسكت المسدس وأتلفت البصمات التى قد تكون موجودة فوقه ٠

فانفجر بيرجر قائلا : ـ ماسون ! اننى ضقت ذرعا بأساليبك ولن يهدأ لى بال الا بعد أن أفلح فى احراجك

Maktbah.Net

والزج بك فى السجن حيث يجب أن يكون أغلب عملائك ٠
والى أن يأتى هذا اليوم السعيد فسوف تتبعنى الى المركز الرئيسى بمؤسسة هاستنجز ، وكذلك سكرتيرتك ٠
ـ اننى مستعد لمرافقتكما ولكن لدى ديللا ستريت ٠٠٠
فصاح بيرجر :
ـ لا يهمنى ما لديها ٠٠ سوف ترافقنى أنت وديللا حتى ولو كانت لديكما قائمة لا تنفد من المواعيد الهامة ، والا زججت بكما فى السجن بتهمة عرقلة سير التحقيق ٠

Maktbah.Net

الفصل العاشر

جمع بيرجر جميع الموظفين فى مكتب الفقيد بالمركز الرئيسى لمؤسسة هاستنجز وقال :

ـ من المدير ؟

تحولت الانظار الى رجل فى نحو الأربعين من عمره أزرق العينين . غليظ الشفتين تدل هيئته على أنه معتاد على اصدار الاوامر ، تقدم الى بيرجر وهو يقول :

ـ أنا هو . كونللى ماينارد .

وسأله المدعى العام :

ـ هل كان مستر هاستنجز يحيطك علما بكل شىء ؟

ـ أعتقد ذلك يا سيدى .

ـ وهل كان لديه مسدس ؟

ـ بل مسدسان اشتراهما على مرتين ، وأعلم انه أعطى واحدا منهما لزوجته ولكنى لا أعلم ان كان قد أعطاها المسدس الذى اشتراه فى المرة الاولى أو المرة الثانية .

هز بيرجر رأسه ثم سأل :

ـ هل سيملى بيزون موجود ؟

تقدم بيزون خطوتين أو ثلاثا وتأمله المدعى العام لحظة ثم سأله قائلا :

Maktbah.Net

ـ ما هى وظيفتك هنا ؟
ولكن كوناللى كان السابق الى الرد فقال :
ـ مستر بيزون يأتى بعدى مباشرة ٠
وتحول بيرجر الى بيزون وقال يسأله :
ـ هل كنت مطلعا على أعمال مستر هاستنجز ؟
ـ نعم ٠ ولكن ليس بالقدر الذى يطلع عليه مستر ماينارد ٠
ـ هل كنت تعلم بوجود المسدسين ؟
ـ نعم ٠
ـ وهل تعرف أديل هاستنجز أيضا ؟
ـ نعم ٠ أعرفها تماما لانها التحقت بالعملَ بصفة سكرتيرة قبل أن تتزوج من جارفن هاستنجز ٠
ـ هل كان هاستنجز متزوجا عندما التحقت مسز أديل بالعمل هنا ؟
ـ نعم ٠ ولكنه طلق زوجته بعد ذلك ٠
ـ وهل كان لاديل هاستنجز دخل فى هذا الطلاق ؟
تردد بيزون ، وكان ماينارد هو الذى أجاب فقال :
ـ ليس فى هذا اى شك ٠

وخيم صمت قصير قطعه بيرجر بأن سأل بيزون اذا كان قد ذهب الى مكتب الاستاذ ماسون فى الساعة السادسة من صباح اليوم ٠ وأيد بيزون ذلك واضطر أن يذكر المدعى العام انه انتقل الى مكتب المحامى واخـذ المسدس ووضعه فى حقيبة الجولف الخاصة به بعد أن لفه فى لفافة من الورق البنى ٠ واستدعيت روزالى بلاكبورن بعد ذلك فأيدت الجزء الاخير من قصته ٠

ردد بيرجر بصره بين الحاضرين فى بطء ثم قالَ فجأة :

Maktbah.Net

ـ من الذى مزق هذه اللفافة ؟ .. الا يريد احدكم ان يتكلم ؟ .. من ؟

وخيم الصمت المطبق من جديد . وعاد المدعى العام يقول :

ـ مادام الامر كذلك دعونى أوجه التفاتكم الى أن جارفن هاستنجز قتل وهو نائم وأن القضاء فى مثل هذه الحالة ينظر الى الجريمة على أنها جريمة قتل ارتكبت مع سبق الاصرار ولا يمكن أن يستفيد القاتل من الظروف المخففة . والعقوبة فى مثل هذه الجريمة هى السجن مدى الحياة أو الاعدام . وكل من يحاول التستر على القاتل أو على اخفاء معلومات أو دليل من أدلة الاثبات يعتبر شريكا أوتوماتيكيا له . وهذا هو موقف سيمنى بيزون بالذات ، ولكننا نستخلص من قصته أن شخصا آخر تدخل فقطع اللفافة التى ضمنها المسدس . أريد ان أعرف من هو هذا الشخص وهل استبدل المسدس بمسدس أخر .

قد يكون بينكم من يستطيع أن يقدم لى معلومات تفيد التحقيق ولكنه لا يريد أن يفعل الان أمامكم . وهذا امر طبيعى وانى أقدر منه هذا الموقف جيدا . وأؤكد لكم أن الواجب يدفعكم الى أن تقدموا الينا كل ما قد تعرفونه وأوضح لكم أننى والضابط تراج ننتظر أن تتصلوا بنا تليفونيا فى مكتبى أو مكتب الضابط تراج الليلة بعد فراغكم من عملكم .

وسأل يقول فى غلظة عندما رأى هرجا ومرجا عند الباب :

ـ ما هذا ؟

Maktbah.Net

وتقدم رجل بدين بعد أن دفع الواقفين بجوار الباب بمنكبيه وقال :

ـ آنا هانتلى بانر يا مستر بيرجر · لم أتشرف بلقائك بعد وان كنت قد رأيتك مرارا فى قاعة المحكمة ·

وسأله بيرجر وهو يحدق فيه :

ـ ماذا جاء بك ؟

ـ كنت المستشار القضائى لهاستنجز قبل أن يموت ، وأنا الان موكل عن أرملته ·

فقال بيرجر :

ـ حسبت أن ماسون هو الموكل عنها ·

ـ ان الاستاذ ماسون موكل عن آديل هاستنجز ، أما أنا فحاضر عن أرملة القتيل ، مينرفا هاستنجز ·

فقال ماسون وهو يضغط على اليد المبسوطة :

ـ اشكرك على هذه الكلمات · ولكن ألم تذكر لى ان سكرتيرتك هى التى كانت قادمة ؟

فأجاب بانر :

ـ هذا صحيح ، ولكن أخذتها الرهبة عندما قلت لها انك قد تلقى عليها سؤالا أو سؤالين ، فأنت محام مشهور والكل يحسب لك ألف حساب .

ـ ولكن هذه الاخيرة مطلقة ·

فأجابه بانر :

ـ سوف توضح لك الامر هى بنفسها يامستر بيرجر ·

وأشار الى الباب فى حركة مسرحية فتقدمت غادة سمراء رافعة الرأس ، جميلة فى نحو الثلاثين من عمرها وقال :

ـ أقدم لك مينرفا شلتون هاستنجز ، أرملة جارفز هاستنجز · تحول بيرجر الى القادمة وسألها قائلا :

ـ ألم يصدر حكم بالطلاق فى نيفادا ياسيدتى ؟

Maktbah.Net

ـ كلا صحيح أننى أقمت فى نيفادا وقدمت طلبا للحصول على الطلاق ولكنى لم استمر فى الاجراءات الخاصة به ٠

فصاح بيزون فى دهشة :

ـ ماذا تقولين ! ٠٠ ولكنك كتبت لجارفن هاستنجز تقولين ان الاجراءات قد تمت و ٠٠

فقاطعته مينرفا هاستنجز قائلة :

ـ طبعا ٠ فقد كانت تلك العاهرة تبذل كل مافى وسعها لتأخذ منى زوجى ، وعزمت أنا من جهتى على أن أبذل قصارى جهدى للاحتفاظ به ٠

فسألها بيرجر ،

ـ هل كنت تعرفين أن زوجك كان ينوى الزواج من سكرتيرته ؟

ـ طبعا فما كان هذا ليخفى عن كل ذى عينين ولهذا تظاهرت بأننى ارضخ لرغبات جارفن وانتقلت للاقامة فى مدينة كارسون حيث كان لى أصدقاء فى وسعهم تقديم كل المساعدات لتأمين دفاعى ٠

صدر ٠

ـ كلا . كتبت له اقول ان كـل الاجراءات قد تمت فحسب ٠

فتدخل بيزون قائلا :

ـ هذا كذب ٠ انك ارسلت اليه صورة من الحكم الصادر بالطلاق ٠

نظرت مينرفا اليه شذرا ثم قالت :

ـ ارسلت اليه ورقة خيل له انها صورة من الحكم ولكنها لم تكن كذلك ٠ وفى مقدورك أن تذهب الى مدينة كارسون وتفحص سجلاتها بدقة فلن تجد فيها أثرا لمثل

Maktbah.Net

هذا الحكم . وليكن معلوما يامستر سيملى بيزون اننى انا ارملة جارفن الشرعية وانا بصفتى هذه الوارثة الوحيدة وصاحبة المؤسسة وليس لاديل هاستنجز اية صفة هنا وهى لا تعدو شرعا اكثر من عشيقة من عشيقات زوجى .

وتدخل هانتلى بانر فقال :

ـ ومن ناحيتى انا اريد ان تعلموا اننى طلبت التصديق على الوصية التى تركها جارفن هاستنجز والتى يوصى بها لمنيرفا بكل شىء ...

فصاح هاملتون بيرجر :

ـ وصية ؟ ج . هل ترك هاستنجز وصية ؟

فأجاب بانر مؤيدا :

ـ نعم .. وصية ترك بموجبها كل شىء لمنيرفا هاستنجز ... كل شىء ... اذ ليس له اقارب آخرون

فسأله ماسون :

ـ ولكن أليست هناك وصية لاحقة يوصى فيها بكل شىء لاديل هاستنجز ؟ .. وصية حررها جارفن بعد زواجه من أديل ؟

فاعترضت مينرفا هاستنجز قائلة وهى تهز كتفيها :ـ

ـ ان هذا الزواج غير شرعى .

وقال ماسون وهو يحدق فى عينى زميله فى اصرار :

ـ اننى اتحدث عن وصية .

فأجاب بانر :

ـ اذا كانت هناك وصية لاحقة فسوف يتغير الوضع طبعا ولكنى أعتقد أن جارفن هاستنجز أتلفها عندما فكر فى الانفصال من اديل .

واستطرد ماسون :

Maktbah.Net

ـ اذا كانت موكلتك قد ارتكبت عملا يخالف القانون بأن جعلت زوجها يعتقد أنهما مطلقين بينما الواقع غير ذلك فلا يمكن شرعا ان تستفيد من هذه الخدعة .

ـ سوف نطرح هذه المشكلة أمام القضاء أيها الزميل العزيز . وهذا لا يمنع من أن تكون مينرفا فى الوقت الحالى صاحبة مؤسسة هاستنجز وأن تتصرف فى ارثها كما يحلو لها . وعلى جميع الموظفين ان يقدموا لها خدماتهم فى اخلاص كمـــا كانوا يفعلون مع مخـــدومهم الراحل .

وتدخلت مينرفا فقالت فى سخرية لاذعة :

ـ هذا مع استبعاد سيملى بيزون ، وفى مقدوره منذ الان ان يسرع لمواساة أديل اذا شاء لانه لم يعد من موظفى المؤسسة وعليه ان يجمع فى موعد غايته الليلة على الاكثر حاجياته الخاصة الموجودة فى غرفة المكتب التى يشغلها .

فقال ماسون :

ـ ليس لك الحق فى طرده ياسيدتى فالوصية لم يصدق عليها بعد .

ولكن المرأة استطردت تقول وكأنها لم تسمع .

ـ هل سمعتنى ياكونللى ! ج . لا اريد ان أرى سيملى بيزون فى المؤسسة ابتداء من الغد .

وازدرد كونللى لعابه وأجاب :

ـ سمعا وطاعة يامسز هاستنجز .

فقالت السيدة

ـ حسنا .

ومن غير ان تنطق بكلمة أخرى غادرت الغرفة شامخة الرأس كما دخلت وفى أثرها هاتنلى بانر .

Maktbah.Net

وتحول ماسون الى الحاضرين وقال :

ـ فيما يتعلق بموكلتى فان الاوامر التى أصدرتها مينرفا هاستنجز الان لا تستند على أى سند قانونى وادعاءاتها تقوم على خدعة كبيرة ولابد من طرح الامر على القضاء ولكم الان أن تتصرفوا كما يحلو لكم حتى يصدر القضاء كلمته ٠

وابتسم لها سدون بيرجر الذى عبست أساريره فجأة ثم انصرف دون أن يعقب بكلمة أخرى ٠

Maktbah.Net

الفصل الحادى عشر

كان ماسون يذرع غرفة مكتبه جيئة وذهابا وهو يستعرض دقائق القضية مع ديلا سنريث كعادته ٠

ـ اشترى جارفن هاستنجز مسدسين لاديللا . واحد قبل زواجه من أديل والاخر بعد زواجه منها ، فهل يمكن أن يكون قد أعطى واحدا منهما لمينرفا ؟ ٠٠ هذا جائز أنها كانت تتنقل بين المدينتين من وقت لاخر لزيارة كارسون ٠٠ وبناء على قولها هذا يحق لنا ان نفترض معارفها وأنه ليس من المستبعد أن تحمل معها مسدسا ٠ ومن الجائز فى هذه الحالة أن يكون جارفن قد أعطاها أحد المسدسين ٠

فاعترضت ديللا قائلة :

ـ ولكننا نعلم أنه أعطاها أحد المسدسين ٠

ـ هذا صحيح أعطاها مسدسا لم تدون رقمه ، ولم يكن هناك أى سبب يدعوها الى الاهتمام بالرقم فالمسدس بالنسبة لها لا يعدو أن يكون مسدسا ولا اكثر من ذلك ٠ واذا كان جارفن قد أعطاها مسدسا فلا ريب أنه أعطى مينرفا واحدا هى الاخرى ٠

ـ لو صح هذا فلابد أن يكون قد اعطاها المسدس الذى اشتراه قبل زواجه من أديل ٠

Maktbah.Net

ـ تماما ٠

ـ وهل ارتكبت الجريمة بواسطة ذلك المسدس الاول ؟

ـ مازلنا على جهل من ذلك ٠ كل مانعلمه الان هو أن المسدس الذى اعطيناه نتراج هو المسدس الاول ٠

« ويتضح لنا من هذا ان من السهل لمينرفا ان تقتل هاستنجز بعد أن تسرق حقيبة أديل ثم تضع المسدس فى الحقيبة التى أحضرتها معها هنا لكى « تنساها »

« وقد استطاعت فى تلك الاثناء طبعا ان تفتح باب شقة أديل فى لاس فيجاس وان تستبدل المسدس الذى أعطاه هاستنجز لاديل بمسدسها ٠

ـ هذا اذا لم تكن من الدهاء بحيث تتخلص منه نهائيا ٠

ـ لا أعتقد هذا ، فانى أحسبها من الدهاء بحيث تحتفظ به حتى اذا سألها المحققون » الم يعطك جارفس مسدسا ؟ » ترد عليهم قائلة « طبعا » وتظهر المسدس الذى سرقته من أديل ٠

ـ أليس أمامنا أى وسيلة لاثبات هذه الواقعة ؟

ـ كلا ياديللا لا يمكننا ذلك اطلاقا ٠ اتصلى الان ببول دريك وقولى له أننى أريد المعلومات التى طلبتها عن هارلى س ٠ دريكسل فى أقرب وقت ممكن ٠

فسألته السكرتيرة وقد عبست أساريرها : ـ

ـ ومن هو «

ـ هو ذلك المقاول الذى يقيم بمدينة كارسون والذى كانت سيارته تنتظر بالموقف المجاور بعد ظهر يوم الاثنين الماضى . كانت هناك سيارة اخرى قادمة من نيفـــاد كانت صاحبتها امرأة فقد اهتمت بها فى بادىء الامر ، ولكنى علمت الان أن لمينرفا أصدقاء بمدينة كارسون فاذا

Maktbah.Net

استطعنا ان نثبت أن هارلى دريكسل من بين هؤلاء الاصدقاء ٠

اومأت ديللا برأسها قائلة :

ـ فهمت ياسيدى ٠

ـ ونقلت تعليمات المحامى لبول دريك وماكادت تنتهى من ذلك حتى أخبرتها جيرتى بأن هناك مكالمة من هامنتلى بانر ٠ وأخذ ماسون السماعة وسمع المحامى يقول :

ـ ماسون ٠ يهمنى أن أقول لك اننى لا أمثل مينرفا الا بعد مقتل جارفن هاستنجز ٠

ـ ولماذا يهمك ان تقول لى ذلك ؟

ـ مسألة مبدأ ٠ ثم اننى أعتقد انه ليس هناك مايحملنا على ان نقف موقف الاعداء والخصوم فى هذه القضية ، فان التركة جسيمة بحيث يمكن ان ترضى الطرفين اذا ماخطر لهما ان يتفقا ٠ وسأكون انا البادىء فأطلب من سكرتيرتى أن تحمل اليك صورة فوتوغرافية عن وصية جارفن هاستنجز ٠

ـ صورة من آخر وصية له !

ـ هى آخر وصية كتبها قبل وفاته بناء على معلوماتى ، وقد حررها بعد زواجه من مينرفا بقليل وفيها يوصى بكل أمواله وأملاكه لها ٠

ـ اذا صح ما تقول فقد الغيت هذه الوصية أوتوماتيكيا عقب زواج هاستنجز ٠ من أديل ستيرلنج ٠

فاحتج بانر قائلا

ـ على رسلك ياماسون ٠ ان هذا الزواج لم يكن مشروعا وبناء على ذلك فمارالت الوصية نافذة المفعول ٠

ـ اننى شخصيا أميل الى الاعتقاد بأن هاستنجز حرر وصية أخرى تلغى جميع الاجراءات السابقة التى تشير اليها ٠

Maktbah Net

فأجاب بانر :

ـ لا أعتقد ذلك ، فلو صح هذا لكنت أول من يصلح ، سوف أكون صريحا معك ياماسون ، اننى أعلم أنه كان فى نيته أن يحرر وصية أخرى ، بل انه أطلعنى على نصوصها لكى أعدها له ، ولكنه انفصل عن اديل عقب ذلك وأمرنى بالا أهتم بالوصية الى ان يصلا الى اتفاق ولعلك تذكر اننى قلت لك ان جارفن كان ينوى أن يوصى لزوجته بخمسين ألف دولار بعد صدور الحكم بالطلاق ،

ـ من رأيك اذن أن الوصية التى يوصى فيها بكل شىء لينرفا هاستنجز هى الوحيدة النافذة المفعول ؟

ـ اننى معتقد بأنها وصيته الاخيرة ، سأرسل اليك صورة فوتوغرافية لها لتتحقق من التوقيعات التى عليها ،

ـ ومن هم الشهود الذين وقعوا عليها ؟

ـ أنا وسكرتيرتى الفينا ميتشيل وسابعث اليك بهذه الصورة مع الفينا على كل حال ، وفى استطاعتك ان تستفهم منها عن الظروف التى أحاطت بكتابة هذه الوصية ، ومن هذا يتضح لك اننى رجل أحب التعاون مع جميع الزملاء ،

ـ وأنا كذلك ولكن حقوق عملائى أهم عندى من أى شخص آخر ، متى تأتى سكرتيرتك ؟

ـ بعد ربع ساعة على الاكثر ،

ولما انتهت المكالمة اطلع ماسون ديللا ستريت على الحديث الذى دار بينه وبين بانر وأردف يقول :

ـ وعليك الان ان تفحصى هذه السكرتيرة فحصا دقيقا وان تخبرينى برأيك فيها بعد ذلك ولا تنسى انه لولا صلتها بها ستنجز بهذه الصورة .

Maktbah.Net

بعد عشرين دقيقة دق جرس التليفون فوق مكتب ديللا ستريت فتناولت السماعة وقالت بعد ان أصغت هنيهة ٠

ـ نعم ياجيردى ٠ هل تقصدين سكرتيرته ؟ آه ٠٠ كلا ؟ ج ٠ هو نفسه ؟ حسنا لحظة واحدة ٠

وتحولت الى ماسون وقالت له :

ـ لم تأت السكرتيرة ٠٠ بانر هو الذى أقبل بنفسه ٠

ـ اذن دعيه يدخل ياديللا ٠

وتقدم المحامى باسطا يده وأساريره تنطق بالمودة والبشر وقال

ـ الواقع أننى شديد الاسف لما حدث بالامس فى مؤسسة هاستنجز ٠٠٠ ان موكلتى تكره سيملى بيزون ولكنى أول من يعترف بأن تصرفها هذا كان تصرفا غير سليم ٠

واستطرد يقول وهو يناول المحامى صورة من الوصية :

ـ ولما كان مكتبك على بعد خطوات من مكتبى فقد رأيت أن آتى بنفسى لاسلمك هذه الصورة ، وسوف ترى أنها وصية موجزة تبطل مفعول الوصايا السابقة لها ، وفيها يوصى هاستنجز بكل أمواله وأملاكه لمينرفا هاستنجز المستفيدة الوحيدة ٠

ـ وهل وقعها فى نفس التاريخ المذكور عليها ؟

ـ نعم ، وفى مكتبى ، أمامى وأمام الفينا ميتشيل ٠

ـ فى أى وقت حررها جارفن بعد زواجه من مينرفا ؟

ـ بعد يومين أو ثلاثة على الاكثر ٠

ـ وماذا كان مضمون الوصايا السابقةلها ٠

ـ لا ادرى ، فلم أكن أشرف على أعماله فى ذلك الوقت ٠

Maktbah Net

ـ وهل أشرفت على أعماله عقب زواجه من مينرفا ؟

ـ ليس تماما ٠ فقد كان يستشيرنى منذ وقت فى بعض النقاط الهامة ٠ ولم تلبث صلات العمل ان زادت بيننا بحيث أصبح قلم قضاياه تحت اشرافى التام عندما تزوج من مينرفا ٠

ـ ثم فشل زواجه منها ؟

ـ اننى معتقد ان هذا الزواج ما كان ليفشل لو لم تلتحق أديل ستيرلنج بالعمل عنده وتعمل على استمالته ٠ ومهما يكن فان مينرفا بدأت بطلب الطلاق بسبب خيانة زوجها لها مع أديل ستيرلنج ولكنها لم تلبث أن أوقفت اجراءات الطلاق بعد أن تفاهم جارفن معها على أنها سوف تستفيد أكثر اذا أعادت اليه حريته بطريقة ودية ٠

فسأله ماسون :

ـ وكم دفع لها مقابل هذا الاتفاق الودى ؟

ـ لا أعرف ذلك على وجه التحديد ، لان هذا الاتفاق تم بينهما فقط ولم يحضره أحد ٠ ولكنى اعتقد انه اضطر أن يدفع لها نحو مائتى ألف أو مائتين وخمسين ألف دولار قبل أن تقبل شروطه وتذهب للاقامة فى نيفادا لكى تطلب الطلاق ٠

فقال ماسون :

ـ ولكنها خانت الثقة التى وضعها فيها فخدعته وجعلته يعتقد أنها حصلت على الطلاق ، وأنه أصبح فى مقدوره أن يتزوج من جديد بينما لم تتم الاجراءات اللازمة فى مثل هذه الحالة .

وقال بانر موافقا :

ـ لم يكن هذا العمل ينطوى على الكياسة من ناحيتها . ولكن ضع نفسك مكان امرأة ترى غيرها

Maktbah.Net

تنافسها فى حب زوجها وتحاول أن تستأثر به دونها ٠ ومهما يكن فهى ما زالت زوجته بحكم القانون ٠ وبناء على ذلك فان زواج جارفن من أديل باطل قانونا . ولا شرعية له ٠ ولكننى لم آت هنا لنتجادل فى هذه النقطة وانما اريد أن تعلم ان موقف موكلتى منيع فى نظر القانون وانها أرملة جارفن هاستنجز فعلا . ولو ان هذا الاخير بقى على قيد الحياة لسارع باتخاذ الاجراءات القانونية ضدها متهما أياها بالغش والخداع ٠ ولكن الموقف مختلف بالنسبة لاديل ستيرلنج التى لم تكن فى الواقع ، نتيجة لما تقدم ، غير عشيقة لجارفن ٠ والان ، وقد فرغنا من كل هذه التفاصيل يهمنى أن أدرس معك كيف يمكن أن نضع أسس الاتفاق الذى ٠٠

وأمسك المحامى وهو يسمع رنينا متلاحقا ، وهو اشارة متفق عليها بين ماسون وجيرتى ، وما هى الا لحظة حتى فتح باب غرفة الانتظار وظهر الضابط تراج وهو يقول :

ـ حسنا يا بيرى ٠٠ أراك منهمكا فى العمل ٠٠ صباح الخير يا بانر ٠٠ فيم تتآمران ٠

وقال ماسون يخاطب بانر :

ـ لاتؤاخذ الضابط تراج على هذا التصرف ايهـا الزميل العزيز فهو لايلتزم بالاصول ويقتحم الابواب هكذا دائما من غير استئذان ٠

فقال تراج :

ـ هذا صحيح ، فان دافعى الضرائب لا يدفعونها لكى اقضى وقتى فى قاعات الانتظار ٠ وثمة شىء آخر هو اننى اذا استأذنت فى الدخول فسأعطيك العدة لاستقبالى ونن انتفع بعامل المفاجأة ٠٠ اننى اتيت يا بيرى لالقاء القبض على موكلتك أديل هاستنجز ٠

Maktbah.Net

ـ بأى تهمة ؟

فأجاب تراج فى سرور :

ـ بتهمة القتل طبعا · ان المسدس الذى وجدته عندك هو الذى استخدم فى ارتكاب الجريمة حقا وقد عثرنا فوقه على بصمة لاصبعها ·

رفع ماسون حاجبيه وصاح :

ـ فوق المسدس ! .. وهو قد تداولته أيدى بيزون وسكرتيرته !

ـ انها بصمة غير عادية طبعتها اصبع عليه مادة مسكرة أو شىء من هذا القبيل .. بصمة لزجة لاصبع امرأة ·

ـ واذا رفضت أن اذكر لك أين موكلتى ؟

ـ حسنا · سوف ينتهى بنا الامر الى أن نجدها على كل حال · ولكنى ألفت نظرك الى اننى ما تركتها مطلقة السراح الا على شرط الاجتماع بها فى اى لحظة عن طريقك ولا أعتقد ان من فائدتك أن تعقد عملك ·

وجلس تراج فو ق مقعد وقال لبانر وهو يبتسم :

ـ كيف حالك يا بانر ؟

فأجابه المحامى :

ـ أوه ، حسن .. حسن جدا ·

وأشار ماسون الى سكرتيرته وقال :

ـ اتصلى بأديل هاستنجز ياديللا وقولى لها أن تأتى فورا ·

Maktbah.Net

الفصل الثانى عشر

افتتح القاضى كونيس ل . فالون الجلسة التمهيدية لنظر الدعوى المقامة من المدعى العام ضد أديل ستيرلنج هاستنجز موجها النصيحة التالية لممثلى الاتهام والدفاع :

ـ ان المحكمة تعرف عن طريق الصحافة النزاع القائم بين مينرفا شلتون هاستنجز وأديل ستيرلنج هاستنجز بخصوص تركة القتيل . ونحن لم نجتمع هنا الا للنظر فى جريمة القتل التى وقعت وللتحقق مما اذا كانت المتهمة هى التى اقترفتها أم لا . واذا ثبت من التحقيق الاولى انها هى القاتلة فسوف تقدم الى محكمة الجنايات . أما اذا لم يثبت ذلك فسوف يخلى سبيلها على الفور . والمحكمة تدرك أن التركة لابد أن يأتى ذكرها فى سير التحقيق ولكن لا يجب أن يتم ذلك الا بصورة ثانوية وأظن انكم ادركتم غرضى أيها السادة .

فأجاب ماسون ومورتون اليس فى وقت واحد :

ـ نعم يا سيدى .

وأشار القاضى الى مورتون اليس ، احد وكلاء النائب العام أن يدعو الشاهد الاول .

Maktbah.Net

وهكذا قدمت الى المحكمة ، اثناء الشهادة الاولى رسما وصورا فوتوغرافية للبيت الذى وقعت فيه الجريمة وأثبتت فى محضر الجلسة على أنها من أدلة الاتهام . ثم أقبل الطبيب الشرعى فقال ان الموت كان من جراء رصاصتين اطلقتا على رأس القتيل من مسدس عيار ٣٨ وأن الموت كان سريعا وحدث اثناء نوم القتيل فى صباح يوم الاثنين ٤ الجارى ، فيما بين الساعة الواحدة صباحا والساعة الثامنة وان جثة القتيل طبقا لما تقدم لم تنقل من مكانها وبقيت كما كانت حتى ساعة اكتشاف الجريمة .

واستدعى مورتون اليس بعد ذلك الشاهد الثالث وهو الضابط تراج الذى بدأ قصته فروى ظروف المأساة ثم عرض الرصاصتين اللتين تسببتا فى موت القتيل قائلا انه عثر على واحدة منهما فوق الفراش بعد أن اخترقت رأس القتيل .

وسأله اليس بعد ذلك فقال :

ـ أظنك تعرف الاستاذ بيرى ماسون ، محامى المتهمة ؟

ـ فأجابه تراج :

ـ نعم . أعرفه منذ سنوات طويلة .

ـ هل تحدثت معه تليفونيا يوم الثلاثاء ٥ الجارى ؟

ـ نعم .

ـ فى أى موضوع ؟

ـ اتصل بى الاستاذ ماسون لكى يطلعنى على شىء حدث فى اليوم السابق .

فسأله اليس :

ـ انت تعنى باليوم السابق يوم الاثنين ٤ الجارى ؟

Maktbah.Net

ـ نعم . ففى ذلك اليوم نسيت سيدة فى غرفة الانتظار بمكتب الاستاذ ماسون ، فى ساعة الغداء حقيبة يد بداخلها مسدس استخدم منذ وقت قريب وأطلقت منه رصاصتان . وذكر لى الاستاذ ماسون انه اكتشف أن هذه الحقيبة تخص أديل هاستنجز المتهمة فى هذه القضية وطلب منى أن كنت أريد أن أفحص المسدس .

ـ وماذا فعلت ؟

ـ كلفت أحد رجالى بالاتصال بمستر جارفن هاستنجز تليفونيا وعلمت عندئذ ان مستر جارفن وجد قتيلا فى فراشه .

ـ وبعد ذلك ؟

ـ ذهبت بعد ذلك الى مكتب الاستاذ ماسون حيث وجدت المتهمة .

ـ ووجدت كذلك المسدس الذى حدثك عنه الاستاذ ماسون ؟

ـ كلا . لم أجده الا فيما بعد .

وتدخل ماسون عندئذ فقال :

ـ اننى اعترض يا سيدى القاضى .

فاحتج اليس قائلا :

ـ ولماذا ؟

ـ لانه ليس فى مقدور الشاهد أن يتأكد اذا كان المسدس الذى يتحدث عنه هو نفسه المسدس الذى تكلمت معه عنه فى التليفون .

فقال ممثل الاتهام :

ـ حسنا . حسنا . سألغى هذا السؤال اذن واستبدله بسؤال آخر هو : عندما ذهبت الى مكتب الاستاذ ماسون هل اهتممت بالمسدس الذى حدثك عنه ؟

ـ نعم .

Maktbah.Net

ـ وماذا فعل الاستاذ ماسون ؟

ـ فتح الدرج العلوى لمكتبه وبدت عليه الدهشة عندما لاحظ فجأة أن المسدس غير موجود .

ـ هل استطعت أيها الضابط أن تعلم اذا كان جارفن هاستنجز القتيل قد اشترى المسدسين ؟

ـ نعم : اشترى مسدسين من طراز سميث وويسون عيار ٣٨ على مرتين . ورقم المسدس الذى اشتراه فى المرة الاولى ٤٨٨٠٩ ، أما المسدس الثانى فقد اشتراه بعد الاول ببضعة شهور من نفس التاجر ، وهو مسدس من نفس الطراز ورقمه ٢٣٢٧٢١ .

ـ حسنا جدا . هل لك أن تعيد علينا ما ذكره لك الاستاذ ماسون حين لم يجد المسدس الذى حدثك عنه فى التليفون فى الدرج .

ـ قال لى انه وضع المسدس الذى وجده فى حقيبة يد المتهمة فى ذلك الدرج وان المسدس المذكور اختفى .

ـ هل حاول أن يجلو سر اختفاء هذا المسدس فيما بعد ؟

أومأ تراج وكرر ما ذكره له ماسون من أنه اكتشف أن سيملى بيزون هو الذى سرق المسدس وكيف أصدر هذا الاخير أمره الى سكرتيرته باحضار المسدس الى مكتب المحامى واكتشافه بأن اللفافة قد مزقت .

ـ وهل سلمك المسدس الذى كان موجودا فى تلك اللفافة ؟

ـ نعم . وقد ذهبت به الى خبير الاسلحة .

ـ وماذا كانت نتيجة فحص هذا المسدس ؟

ـ قال الخبير ان الرصاصتين اللتين تسببتا فى موت جارفن قد اطلقتا من ذلك المسدس .

Maktbah.Net

ـ اليك مسدسا من طراز سميث وويسون عيار ٣٨ رقم ٤٨٨٠٩ ، فهل اتفق ان رأيته من قبل أيها الضابط ؟

ـ نعم ، فهو نفس المسدس الذى سلمه لى الاستاذ ماسون لاننى سجلت رقمه ٠

ـ هل عثرت على بصمات على هذا المسدس ؟

ـ طبعا ، ان كل ما عليه من بصمات قد محيت فيما عدا بصمة واحدة ٠

ـ وكيف اتفق أن بقيت هذه البصمة اذا كانت البصمات الاخرى قد محيت .

ـ ذلك لان الاصبع الذى خلف تلك البصمة كان قد لمس مادة لزجة فانطبعت البصمة ولم تلبث أن تجمدت بعد ذلك بحيث لم يسهل ازالتها ٠

ـ هل استطعت أن تعرف لمن هذه البصمة ؟

ـ نعم ، فهى بصمة الاصبع الوسطى لليد اليمنى للمتهمة أديل هاستنجز كما هو ظاهر فى هذه الصورة ٠

وقال ممثل الاتهام عندئذ :

ـ اننى اطالب ان يوضع هذا المسدس كدليل للاتهام تحت رقم ١٢ ٠

فتدخل ماسون قائلا :

ـ لحظة واحدة ٠ يجب ان القى على الشاهد بضعة اسئلة قبل ان ابدى موافقتى فى هذا الشأن ٠

فقال القاضى فالون موافقا :

ـ لك ما تريد

ـ ايها الضابط ، اذا كان ما ذكرته لك وما رويته انت للمحكمة صحيحا فمن المحال اقامة الدليل على ان هذا المسدس هو الذى عثرت انا عليه فى حقيبة يد المتهمةاو الذى سرقه سيملى بيزون من مكتبى ٠

Maktbah.Net

ـ اننى اعترض يا سيدى القاضى ، فهذا السؤال لا هو الا محاورة بارعة من ممثل الدفاع اذ انه يطلب من الشاهد ابداء رأيه عن واقعة افتراضية ٠

فقال القاضى فالون :

ـ الاعتراض مقبول ٠

وابتسم ماسون وقال :

ـ ايها الضابط تراج ٠٠ انك اثبت ان هذا المسدس هو الذى اطلقت منه الرصاصتان اللتان تسببتا فى وفاة جارفن هاستنجز ٠

ـ نعم ٠٠

ـ اذن فأنت تعلم ان هذا المسدس هو السلاح الذى ارتكبت به الجريمة ؟

ـ نعم ٠

ـ هل رأيت هذا المسدس بين يدى المتهمة او فى حيازتها ؟

ـ كلا ٠ ابدا ٠

ـ هذا حسن ٠ وطبقا لما سبق ان قلت لك فليس فى مقدورك اقامة الدليل على أن الشخص الذى مزق اللفافة التى وضعها سيملى بيزون فى حقيبة الجولت بعد ان اودع فيها المسدس وختمها بالجمع الاحمر قد استبدل المسدس بمسدس آخر غير الذى كان موجودا بها ٠

فصاح اليس :

ـ نفس الاعتراض يا سيدى ٠

فاحتج ماسون قائلا :

ـ ليذكر سيدى القاضى اننى سألت الشاهد اذا كان فى مقدوره ، طبقا لما سبق ان قلت له ، اقامة الدليل الى آخره .. وسؤالى الذى القيته اليه على هذا النحو لم يبرره تماما ٠

Maktbah.Net

ـ الاعتراض غير مقبول وعلى الشاهد ان يرد عليه ٠
فأجاب الضابط :
ـ كلا يا مستر ماسون ٠ ليس فى مقدورى اقامة الدليل على أن المسدس قد استبدل بغيره ولكنى استطيع ان اثبت أن المتهمة استخدمت هذا المسدس بالذات ، وذلك بفضل بصمة اصبعها المطبوعة على قبضته ، وهى بصمة اصبعها الوسطى وقد احدثتها مادة لزجة ٠
ـ وهذه البصمة قد تجمدت بعد أن جفت طبعا ؟
ـ نعم ٠
ـ وذلك على عكس بصمات الاصابع التى يسببها العرق والتى تختفى بعد فترة وجيزة من الوقت ؟
ـ نعم ٠

ـ من الجائز اذن ان تكون هذه البصمة قد تخلفت عن المتهمة فى حفلة عيد الميلاد وهى تتناول « مارون جلاسيه » فى وقت كان يملك فيه زوجها هذا المسدس ؟
اصطبغ وجه تراج وقال :
ـ لا استطيع ان اجزم متى تخلفت هذه البصمة ٠
ـ ولكن من الجائز ان تكون تخلفت فى عيد الميلاد ؟
ـ هذا جائز ٠
فقال ماسون :
ـ هذا ما اردت ان اسمعك تنطق به ٠ وبناء على ردك هذا اعترض على قبول هذا المسدس كدليل من ادلة الاتهام ٠
ولكن القاضى فالون قال بدون ارتباك :
ـ ثبت ان هذا المسدس هو الذى استخدم فى ارتكاب الجريمة ، وعليه فهو يعتبر دليلا من ادلة الاتهام ٠ وهو الدليل رقم ١٢ لممثل الاتهام ٠

Maktbah.Net

وقال اليس عندئذ فى ارتياح كبير :

ـ يمكنك الانصراف ايها الضابط . اسمح لى يا سيدى القاضى ان ادعو سيملى بيزون للادلاء بشهادته .

تقدم بيزون الى منصة الشهود وقام بالاجراءات التمهيدية المعروفة ثم واجه مورتون اليس فى عزة وثقة، وقال هذا الاخير :

ـ سيدى القاضى . امامنا الان شاهد شديد العداء ولابد من اللجوء الى اسئلة غادرة لةلحمله على الرد .

فقال القاضى :

ـ لم يبد لنا من الشاهد حتى الان اى عداء فابدأ بالاسئلة العادية واذا تحققت المحكمة من عدائه فسوف تصرح لك بالقاء الاسئلة الغادرة .

فقال اليس فى استكانة :

ـ حسنا يا سيدى القاضى .

ثم تحول الى الشاهد وسأله قائلا :

ـ هل رأيت المتهمة فى اليوم الخامس من هذا الشهر ؟

ـ نعم .

ـ متى كان ذلك ؟

ـ فى وقت مبكر من الصباح .

ـ فى اى ساعة .

ـ لم انظر الى ساعتى .

ـ هل كان ذلك قبل طلوع النهار ؟

ـ لا اذكر

ـ اين التقيت بها ؟

ـ فى مطعم .

ـ صدفة أو اتفاقا ؟

ـ كلا . ذكرت لى انها قادمة .

ـ اهو مطعم مفتوح طوال الليل ؟

Maktbah.Net

ـ نعم ٠
ـ هل وجدت المتهمة بالمطعم وتناولت طعام الافطار معها ؟
ـ نعم ٠
ـ ولكنكما تبادلتما الحديث وانتما تتناولان الطعام ؟
ـ طبعا ٠ فلم نبق مكاننا نتراشق النظر ٠
ـ ارجو ان تكتفى بالاجابة على الاسئلة من غير اى تعليق ٠ وبعد أن فرغت من الحديث مع المتهمة هل اسرعت الى العمارة التى يقع فيها مكتب الاستاذ ماسون ؟
ـ نعم ٠
ـ ومضيت الى مكتب المحامى المذكور ؟
ـ نعم ٠
ـ هل اخذت شيئا من مكتب الاستاذ ماسون ؟
تدينني ٠
الاخير :
ـ وضح الان ان هذا الشاهد مشاكس ولك ان توجه اليه ما تشاء من الاسئلة الغادرة ٠
ـ هل اخذت مسدسا من مكتب الاستاذ ماسون ؟
ـ اننى ارفض الاجابة لانها قد تدينني ٠
ـ هل تحدثت فيما بعد فى مكتب الاستاذ ماسون ، واثناء وجوده ، مع سكرتيرتك ، روزالى بلاكبورن ؟
ـ نعم ٠
ـ متى قلت لها ؟
ـ طلبت منها ان تأخذ مفتاحا من مكتبى وان تفتح دولابى الخاص ٠ وقلت لها ان فى هذا الدولاب حقيبة بها معدات الجولف وان عليها ان تأخذ منها لفافة فتأتينى بها ٠

Maktbah.Net

ـ فى مكتب الاستاذ ماسون ؟
ـ نعم ٠
ـ وهل قامت بذلك ؟
ـ لا اعلم ٠
ـ كيف هذا ؟ ٠٠ الا تعلم ؟
ـ لا ادرى اذا كانت تصرفت كما قلت لها ام لا ٠
ـ ولكنك تعلم انها حضرت الى مكتب الاستاذ ماسون ومعها لفافة ؟
ـ نعم ٠
ـ هل هى نفس اللفافة التى وضعتها انت فى حقيبة الجولف ؟
ـ لا اعلم ٠
ـ ولكن تلك اللفافة لم تكن فارغة ؟
ـ كلا ٠
ـ ماذا كان بها ؟
ـ كان بها مسدس ٠
ـ هل هو نفس المسدس الذى اخذته انت من مكتب الاستاذ ماسون ؟
ـ ارفض الاجابة لانها قد تدينني ٠
ـ ولكنك تعترف انك وضعت لفافة فى حقيبة الجولف ٠
ـ نعم ٠
ـ وانه كان بهذه اللفافة مسدس ؟
ـ نعم ٠
ـ هل هو طراز سميث وويسون عيار ٣٨ ؟
ـ نعم ٠
ـ كذلك المسدس الذى اخذته من مكتب الاستاذ ماسون ؟

Maktbah.Net

ـ ارفض الاجابة لانها قد تدينني ٠
فصاح اليس :

ـ ارأيت ياسيدى القاضى ؟ .. من الواضح ان هذا الشاهد يحاول الاحتماء خلف حقوقه الدستورية حتى ولو لم يكن هناك سبب قانونى يدفعه الى ذلك ٠ من الطبيعى ان يرفض الاجابة التى قد تدينه فيما يتعلق بالسرقة التى وقعت فى مكتب الاستاذ ماسون ولكنه لا يتقيد بنفس الطريقة فيما يتعلق بالحديث الذى دار بينه وبين المتهمة ٠

وتدخل ماسون فقال :

ـ هل يمكننى ان اتكلم ٠

فأجابه القاضى فالون :

ـ طبعا ٠

ـ اذا كانت السرقة قد نتجت عن الحديث الذى دار بين الشاهد والمتهمة فان كلا الامرين يدين الشاهد ٠

فأمن القاضى على ذلك قائلا :

ـ هذا صحيح ٠

واخفى اليس استياءه وقال يسأل الشاهد :

ـ هل تعترف انك لففت مسدسا فى بعض من الورق وانك وضعت اللفافة بعد ذلك فى حقيبة الجولف ٠

ـ نعم ٠

ـ هل سبق لك ان رأيت هذا المسدس من قبل ؟

ـ قبل ماذا ؟

ـ قبل أن تضعه فى حقيبة الجولف ٠

ـ نعم ٠

ـ واين ذلك ؟

ـ ارفض الاجابة لانها قد تدينني ٠

Maktbah.Net

ـ هل سبق ان رأيت هذا المسدس قبل اليوم الخامس من هذا الشهر ؟

ـ لا ادرى

ـ ولماذا لا تدرى

ـ لاننى لست متأكدا ان كان الامر يتعلق بنفس المسدس او بمسدس آخر ٠

ـ اذن فأنت قد رأيت مسدسا يشبه هذا المسدس

ـ نعم ٠

ـ اين ذلك ؟

ـ اوه ٠٠ لن استطيع ان اجزم ٠٠ فهذا النوع من المسدسات يطرح فى الاسواق بكمية كبيرة ٠٠ وقد رأيت منه الكثير فى واجهات محلات بيع الاسلحة ، وفى حلقات الرماية وفى اماكن اخرى مختلفة ٠

ـ وخاصة فى حقيبة يدوية

ـ نعم ٠٠

ـ تحص من ؟

فأجابه الشاهد وهو يطرق برأسه :

ـ مسز هاستنجز ٠

فصاح اليس :

ـ آه ٠ كان هذا عملا شاقا ، ولكنك تعترف اخيرا بأنك رأيت هذا المسدس فى حقيبة المتهمة ٠

فتدخل ماسون قائلا :

ـ ارجو ان يسمح لى سيدى القاضى ان اذكر ان الشاهد لم يقل انه رأى هذا المسدس فى حقيبة المتهمة ٠

فقال مورتون اليس :

ـ هو نفس المسدس طبقا لما يعلم ٠

وقال ماسون :

Maktbah.Net

ـ من الجائز ان يكون مسدسا آخر طبقا لما تعلم انت ٠

وحسم القاضى المناقشة قائلا :

ـ الاعتراض مقبول فيما يتعلق بالسؤال على هذا النحو ٠

ـ هل قالت لك مسز هاستنجز أين حصلت على هذا المسدس الذى رأيته انت فى الحقيبة اليدوية

ـ نعم » قالت لى ان زوجها قدمه لها لكى تتمكن من الدفاع عن نفسها اذا اتفق وانفجرت احدى العجلات اثناء الليل فى الطريق الصحراوى وهى مسافرة بمفردها ٠

وقال مورثون اليس فى انتصار :

ـ هذا كل شىء ٠

وقال ماسون على الفور :

ـ مهلا ٠ اريد أن استجوب الشاهد ٠

اجابه القاضى فالون :

ـ ان القانون يتيح لك هذا الحق يا أستاذ ٠

وتحول ماسون الى بيزون وسأله :

ـ قلت انك رأيت مسدسا فى حقيبة مسز هاستنجز ؟

ـ نعم ٠

ـ وان مسز هاستنجز ذكرت لك ان زوجها قدم لها هذا المسدس لاستخدامه وهى مسافرة وحدها ٠

ـ نعم ٠

ـ هل ذكرت لك أنها تحمل معها هذا المسدس بصفة مستمرة ٠

ـ لم تذكر لى ذلك على وجه التحديد ولكنى أحسست من كلامها بأنها تحمله فى حقيبتها فى أغلب الاوقات ٠

Maktbah.Net

نظر القاضى فالون الى اليس وقال :
ـ هذا رأى الشاهد فهل يريد ممثل الاتهام ان يبدى اعتراضا
فأجابه ممثل الاتهام :
ـ كلا يا سيدى القاضى وللدفاع ان يستمر فى استجوابه فنحن لن نبدى أى اعتراض ما دام يسهل لنا عملنا ٠
ـ هذا تعليق لا لزوم له ٠ ونحن نسجل انك لا تبدى اعتراضا على رأى الشاهد فحسب . استمر يا استاذ ماسون ٠
ـ هل ادركت من حديثك مع مسز هاستنجز ان هذا المسدس ملك لها ؟
ـ نعم ٠
ـ وانها تحمله فى أغلب الاحيان فى حقيبتها
ـ نعم ٠
ـ وانها تعرف طريقة استعماله ؟
ـ نعم ٠
أبرقت أسارير مورتون اليس وتحول الى الحاضرين مستشهدا بهم فى حين قال ماسون :
ـ وقد دار هذا الحديث عن هذا المسدس بينك وبين مسز هاستنجز
ـ نعم ٠
ولمعت عينا ماسون عندئذ وسأل :
ـ تعنى بينك وبين مسزاديل سيترلنج هاتسنجز ، المتهمة فى هذه القضية ؟
ـ كلا ٠ بل بينى وبين مسز مينرفا شلتون هاستنجز ، الزوجة الثانية لجارفن هاستنجز ٠

Maktbah.Net

اختفت الفرحة من وجه مورتون اليس فجأة وحلت محلها امارات الاستياء وقال يحتج فى شدة :

ـ سيدى القاضى ، وضح الان ان الدفاع اوصى الشاهد ان يتكلم عن مسز هاستنجز من غير تحديد لكى اعتقد انه يتكلم عن المتهمة وانى أعترض على هذه الاسئلة التى ألقيت وعلى اجابات الشاهد .

وأطالب بأن تشطب من محضر الجلسة .

ـ ان المحكمة ادركت ان الشاهد يتكلم عن مسز هاستنج . فحسب ، وقد رأت ان هذا قد يسبب لبسا ولهذا أسألك اذا لم يكن لديك اى اعتراض .

فانفجر اليس قائلا :

ـ كان هذا فخا .. وهو قد فعل ذلك عن عمد .

ـ لا أعرف قانونا يمنع المحامى او ممثل الاتهام من نصب الفخاخ لخصمه ، ومهما يكن فان الاعتراض غير مقبول . هل تريد ان تلقى على الشاهد اسئلة اخرى يا مستر ماسون

ـ كلا يا سيدى القاضى ، لقد فرغت منه .

هم بيزون بالانصراف ولكن اليس اشار اليه قائلا :

ـ كلا ، كلا .. ابق مكانك فما زالت لدى اسئلة اريد ان تجيبنى عليها . انك تشاورت طبعا مع الاستاذ ماسون بخصوص شهادتك هذه قبل ان تأتى للادلاء بها ؟

ـ نعم .

ـ وطبعا اوصاك الاستاذ ماسون الا تحدد عن أى الزوجتين تتكلم .

ـ كان من رأيه أنه ليست هناك فائدة من أن أوضح عن أى منهما اتكلم اذا لم تطلب انت ذلك منى .

فقال اليس وقد عادت اليه ابتسامته :

Maktbah.Net

ـ حسنا ٠ حسنا ٠ ولكنى أسألك الان اذا كنت رايت مسدسا أشبه بالمسدس الذى فى حقيبة يد مسز أديل ستيرلنج هاستنجز

ـ نعم ٠

ومن جديد تحول اليس الى الحاضرين كما لو كان يستشهد بهم ويوقفهم على فوزه المبين ٠ وصاح :

ـ هذا كل شىء ٠٠ يمكنك ان تنصرف ٠

ولكن كان ماسون هو الذى استوقفه هذه المرة قائلا :

ـ أريد أن اعود الى استجوابك نتيجة لما قيل الان ٠ هل عرضت عليك الفرصة اكثر من مرة فى ان تربى مسدسا يشبه المسدس الذى فى حقيبة يد مسز ستيرلنج هاستنجز ؟

ـ نعم ، مرة واحدة ٠

ـ متى كان ذلك

ـ لا اذكر التاريخ بالتدقيق ٠

فقال ماسون :

ـ اذن فانت قد رايت فى حيازتها مسدسين ، احدهما اشتراه التعهيد وهو غير سلاح الجريمة والثانى وهو الذى ارتكبت به الجريمة

فاحتج اليس قائلا :

ـ انى اعترض يا سيدى القاضى فان الشاهد لا يستطيع ان يؤكد اذا كان الامر يتعلق بمسدسين متشابهين ولا يمكنه ان يفعل ذلك يقينا ما لم ير رقم كل منهما ٠

ابرقت اسارير ماسون فى ابتسامة كبيرة وتحول الى القاضى هالون وقال :

ـ ان النائب العام ادرك تمام الادراك الغرض الذى أهدف اليه يا سيدى القاضى ٠ لقد رأى الشاهد مسدسا

Maktbah.Net

ـ من السهل على الشاهد أن يرد هكذا ، ولكنه لا يستطيع ان يؤكد أكثر من ذلك .

واردف يقول وهو ينحنى قليلا :

ـ لقد فرغت من الشاهد وشكرا للمحكمة .

وتدخل اليس فقال محتجا :

ـ انك لم تفرغ بعد . يجب أن تدع الشاهد يرد اولا على السؤال الذى القيته انت عليه .

فأجابه ماسون :

ـ ولكنه لا يستطيع أن يرد على ذلك السؤال لانك اعترضت عليه .

حسنا . ولكن ما دامت المحكمة لم تبد رأيها فى هذا الاعتراض فاننى اسحبه .

فلم يمانع ماسون وقال يخاطب الشاهد :

ـ حسنا . اجب على السؤال يا مستر بيزون .

ـ لا أدرى اى المسدسين رأيت . لعله نفس المسدس وقد رأيته مرتين ولعلهما مسدسين متشابهين . وبناء على ما أعلم فان سميث وويسون يصنعان من هذا الطراز آلاف المسدسات ولا يمكن التفريق بينهما .

وصاح اليس فى استياء :

ـ من السهل على الشاهد أن يرد هكذا ، فبعد أن تظاهر الدفاع بأنه يبدى اعتراضا بين له الطريق الذى يجب ان يتبعه .

فقال ماسون فى هدوء :

ـ اننى لم ابد اى اعتراض يا سيدى القاضى .. ان ممثل الاتهام هو الذى ابداه .

وقال اليس :

ـ ـ اننى فرغت من الشاهد .

وقال ماسون :

Maktbah.Net

ـ حسنا ٠ حسنا ٠ ولكنى أسألك الان اذا كنت رأيت مسدسا أشبه بالمسدس الذى فى حقيبة يد مسز أديل ستيرلنج هاستنجز

ـ نعم ٠

ومن جديد تحول اليس الى الحاضرين كما لو كان يستشهد بهم ويوقفهم على فوزه المبين ٠ وصاح :

ـ هذا كل شىء ٠٠ يمكنك ان تنصرف ٠

ولكن كان ماسون هو الذى استوقفه هذه المرة قائلا :

ـ أريد ان اعود الى استجوابك نتيجة لما قيل الان ٠ هل عرضت عليك الفرصة اكثر من مرة فى ان تربى مسدسا يشبه المسدس الذى فى حقيبة يد مسز ستيرلنج هاستنجز ؟

ـ نعم ، مرة واحدة ٠

ـ متى كان ذلك

ـ لا اذكر التاريخ بالتدقيق ٠

فقال ماسون :

ـ اذن فانت قد رايت فى حيازتها مسدسين ، احدهما اشتراه الفقيد وهو غير سلاح الجريمة والثانى وهو الذى ارتكبت به الجريمة

فاحدج اليس قائلا :

ـ انى اعترض يا سيدى القاضى فان الشاهد لا يستطيع ان يؤكد اذا كان الامر يتعلق بمسدسين متشابهين ولا يمكنه ان يفعل ذلك يقينا ما لم ير رقم كل منهما ٠

ابرقت اسارير ماسون فى ابتسامة كبيرة وتحول الى القاضى هالون وقال :

ـ ان النائب العام ادرك تمام الادراك الغرض الذى اهدف اليه يا سيدى القاضى ٠ لقد رأى الشاهد مسدسا

Maktbah.Net

ـ من السهل على الشاهد أن يرد هكذا ، ولكنه لا يستطيع ان يؤكد اكثر من ذلك .

وأردف يقول وهو ينحنى قليلا :

ـ لقد فرغت من الشاهد وشكرا للمحكمة .

وتدخل اليس فقال محتجا :

ـ انك لم تفرغ بعد . يجب أن تدع الشاهد يرد اولا على السؤال الذى القيته انت عليه .

فأجابه ماسون :

ـ ولكنه لا يستطيع أن يرد على ذلك السؤال لانك اعترضت عليه .

حسنا . ولكن ما دامت المحكمة لم تبد رأيها فى هذا الاعتراض فاننى اسحبه .

فلم يمانع ماسون وقال يخاطب الشاهد :

ـ حسنا . اجب على السؤال يا مستر بيزون .

ـ لا ادرى اى المسدسين رأيت . لعله نفس المسدس وقد رأيته مرتين ولعلهما مسدسين متشابهين . وبناء على ما أعلم فان سميث وويسون يصنعان من هذا الطراز آلاف المسدسات ولا يمكن التفريق بينهما .

وصاح اليس فى استياء :

ـ من السهل على الشاهد أن يرد هكذا ، فبعد أن تظاهر الدفاع بأنه يبدى اعتراضا بين له الطريق الذى يجب ان يتبعه .

فقال ماسون فى هدوء :

ـ اننى لم ابد اى اعتراض يا سيدى القاضى .. ان ممثل الاتهام هو الذى ابداه .

وقال اليس :

ـ ـ اننى فرغت من الشاهد .

وقال ماسون :

Maktbah.Net

ـ وانا كذلك ٠
وقال القاضى :
ـ يمكنك ان تنصرف يا مستر بيزون ٠
وأردف يقول وهو يرى اليس ينظر الى ساعة الحائط :
ـ نعم ٠ لقد انتصف النهار ولهذا ترفع الجلسة وسوف تستانف فى الساعة الثانية ٠
وفيما كانت الصالة تفرغ شيئا فشيئا اخذ ماسون بيزون من يده وانتحى به جانبا حتى لا يسمع حديثهما احد وسأله قائلا :
ـ ولماذا كنت تبدو خائفا يا بيزون ؟
فاجابه الاخر فى دهشة :
ـ خائف ؟ .. لم اكن خائفا . لم اشأ ان اسهل الامور لمثل الاتهام وهذا كل شىء ٠
ـ كلا يا بيزون ٠ انك خائفا ٠ لم يخف على ما بدا عليك من ارتياح عندما سمح لك القاضى بالانصراف
هز بيزون رأسه متظاهرا بالحيرة وقال :
ـ كلا يا أستاذ ماسون ٠ انك مخطىء ٠
ـ لا أعتقد ذلك ٠ لقد استجوبت شهودا كثيرين فى ظروف متشابهة ورأيت اناسا يتملكهم الانفعال بحيث لا يمكن ان اقع فى مثل هذا الخطأ ٠ ما الشىء الذى تعرفه وتخشى ان تستجوب فيه ٠
ـ لا شىء ٠ وأؤكد لك ذلك يا مستر ماسون ٠
فقال ماسون فى غير اصرار :
ـ ليكن كما تشاء ٠
وفيما كان بيزون يبتعد التقت عيناه بعينى اديل هاستنجز ، وكانت تمشى أمام حارسة من البوليس النسائى ومن غير حاجة الى الكلام ادرك كل منهما انه يفهم الاخر ٠

Maktbah.Net

الفصل الثالث عشر

على بعد نحو مائة متر من مبنى المحكمة يقع مطعم صغير اعتاد ماسون الاختلاف اليه فى ايام الجلسات وخصص له صاحب المطعم مقصورة فيه اعد له فيها جهازا تليفونيا لاستخدامه عند الضرورة . وقد مضى ماسون وبرفقته ديللا الى ذلك المطعم بعد رفع الجلسة ، ولحق بول دريك بهما بعد قليل وقال يخاطب المحامى :

ـ بيرى .. سمعت همسا يدور فهمت منه أن المدعى العام يدخر لك مفاجأة ولكنى لسوء الحظ لم أسمع اكثر من ذلك .

فقال ماسون :

ـ ان قلبى حدثنى بذلك عندما ادركت ان بيزون يخشى القاء سؤال معين ، ولا ريب ان الامر يتعلق بشىء من شأنه تأييد الشبهات التى تحيط بموكلتى ، ومهما يكن فانى لا أعتقد ان ممثل الاتهام سيطلبه للشهادة مرة أخرى .

وسوف احرص انا بنفسى على عدم استدعائه للشهادة ثانية حتى لا أعرضه للاستجواب . ماذا عرفت بخصوص مدينة كارسون يا بول

Maktbah.Net

أخرج دريك من جيبه مفكرة راح يقلب صفحاتها مسرعا ثم قال :

ـ يقيم هارلى س. دريكسل المقاول برقم ٢٩١بشارع سنتر بمدينة كارسون، وهو فى الخامسة والخمسين من عمره ويتمتع بسمعة طيبة . ولما كان بيته لا يشغل الا مساحة صغيرة من قطعة الارض التى يملكها فقد اقام بجوار بيته بيتا آخر أعده للايجار ، وهو نفسه ارمل وله ابنة واحدة تتلقى علومها فى مكان ما من الولاية .

فسأله ماسون :

ـ اليست له صلة بأديل هاستنجز أوبأى شخص آخر من الاشخاص الذين جاء ذكرهم فى القضية .

ـ الواقع ان هناك شيئا اثار اهتمامى فان مينرفا عندما ذهبت الى مدينة كارسون للاقامة فيها ريثما تتم اجراءات الطلاق اقامت فى البيت رقم ٢٩١ مكرر بشارع سنتر . وعند جمع المعلومات علمت أن العنوان المذكور هو نفس عنوان البيت الذى يؤجره دريكس . وبناء على ذلك عندما اقبلت تلك المرأة الغامضة الى مكتبك ونسيت الحقيبة كانت سيارة دريكسل تنتظر بموقف السيارات المجاور .

ابدى ماسون اهتماما كبيرا وسأل :

ـ واى نوع من الرجال دريكسل هذا ؟ .. أهو زئر نساء ؟

تقول المعلومات التى استقيتها غير ذلك ، فهو رجل يحب عمله قبل اى شىء آخر ويتفانى فيه فى جد ومثابرة ولا يأنف من أن يمد يدا لمساعدة عماله .

وأقبل الجرسون عندئذ فاخذ طلباتهم واستطرد ماسون يقول وهو يذرع ارض الغرفة جيئة وذهابا :

Maktbah.Net

ـ اننى أذكر الان يا بول أن روزالى بلاكبورن ، سكرتيرة سيملى بيزون قد انتقلت هى الاخرى الى مدينة كارسون للحصول على الطلاق فاجمع كل ما تستطيع جمعه من معلومات عن الطائرات الخاصة التى استؤجرت للذهاب الى لاس فيجاس بعد ظهر يوم الاثنين ٤ الجارى · لقد استأجرنا طائرة فى ذلك اليوم أنا وديللا ، وقال لنا الطيار أن موظفة بالغرفة التجارية تجمع معلومات لاعداد احصائية فتحر هذا الامر وابحث ان كانت هذه الواقعة صحيحة · واذا صح هذا فحاول أن تعرف المزيد عن الطائرات الاخرى التى هبطت فى المطار فى تلك الليلة قبل طائرتنا ·

وبعد ان اصدر دريك أوامره لرجال مكتبه بواسطة التليفون تنفيذا لتعليمات المحامى سأله هذا الاخيرعن تاريخ تقديم مينرفا هاستنجز أوراقها لمكتب الطلاق فأجابه المخبر السرى على الفور :

ـ ١٥ سبتمبر ·

ـ لم يكن فى مقدورها تقديم طلبها هذا قبل أن تقيم ستة أسابيع فى ولاية نيفادا ، وذلك طبقا لقوانين تلك الولاية ، وما دام الامر كذلك فلابد أنها كانت تقيم فى مدينة كارسون فى الوقت الذى كانت فيه ابنة دريكسل ··· ما اسمها ؟

ـ هيلين ؟

ـ فى الوقت الذى كانت فيه هيلين تقضى أجازتها السنوية عند أبيها · هناك احتمالات كثيرة فى أن تكون المرأتان قد اجتمعتا ، وهذا يفسر لنا سبب وقوف سيارة دريكسل طوال بعد ظهر ذلك اليوم فى موقف السيارات المجاور لعمارتنا ·· اننى أريد أن أعرف أين هيلين دريكسل الان ؟

Maktbah.Net

فسأله دريك وهو يرفع سماعة التليفون :

ـ أهذا كل شيء ؟

لم يجب المحامى على الفور . كان يبدو غائب الذهن وكأنه يتابع فكرة معينة ولكنه لم يلبث ان فرقع باصبعيه وقال ،

ـ كلا يا بول . قل لرجالك أن يبحثوا فى مطار لوس أنجيلوس عن أسماء الاشخاص الذين استأجروا سيارة من غير سائق بعد ظهر يوم الاثنين ٤ الجارى .

فسأله المخبر السرى : ـ ما هى فكرتك ؟

ـ اننى يا عزيزى بول أحاول اقامة نظرية من الجائز ان افلح فى اقناع المحلفين بها .

فسألته ديللا قائلة :

ـ هل تظن أنك اكتشفت ما حدث ؟

فابتسم ماسون وأجاب :

ـ ان نظريتى تفسر كيف حدثت الجريمة .. ولكن سوف يتعذر على المدعى العام أن يثبت أنها لم تحدث كما أقول .

Maktbah.Net

الفصل الرابع عشر

همس دريك فى أذن ماسون يقول قبل استئناف الجلسة بخمس دقائق :

ـ ان هاملتون بيرجر قادم وهذا يؤكد لنا أنهم يدخرون لك مفاجآة غير سارة ٠

اكتفى ماسون بأن هز رأسه اذ أقبلت الحارسة فى هذه اللحظة ترافق أديل هاستنجز فأسرع الى موكلته ووقف يتشاور معها فقال :

ـ أديل ٠ اننى أعتقد أن سيملى بيزون كان يخشى سؤالا معينا هذا الصباح ، وهذا الامر يزعجنى و ٠٠٠

فقاطعته المرأة قائلة :

ـ مسكين سيملى ٠٠ انه يريد أن يبذل كل جهده لحمايتى ولكنه يدرك أن ممثل الاتهام يترصده ويود لو أن يتمكن من اتهامه بالشهادة الزور أو بالاشتراك فى ارتكاب الجريمة ٠

ـ فى أى ساعة غادرت بيت زوجك صباح يوم الاثنين ؟

ـ فى وقت مبكر جدا ٠٠ أظنها كانت السادسة صباحا ٠

ـ وأين ذهبت مباشرة ؟

Maktbah.Net

ـ أعرف أن المتهم لا ينبغى أن يخفى شيئا عن محاميه يا أستاذ ماسون ولكنى مع ذلك أفضل ألا أقدم لك بيانات محددة عن الكيفية التى استخدمت بها وقتى ٠

حدق ماسون فى عينيها مليا وهو يسأل :

ـ هل كنت مع سيملى بيزون ؟

فرفعت حاجبيها وبدأت تقول :

ـ اننى ٠٠٠

وصاح الحاجب فى هذه اللحظة يعلن افتتاح الجلسة ٠

وعاد القاضى فاتخذ مكانه وعندما رأى هاملتون بيرجر يجلس بجوار مورتون أليس سأله اذا كان فى نيته الاشتراك فى الاستجواب ٠ وأجابه بيرجر بالايجاب ولكن عندما افتتحت الجلسة كان أليس هو الذى نهض وقال :

ـ أرجو أن تسمح لى المحكمة باستدعاء مستر بيزون الى منصة الشهادة مرة أخرى لانى لم أفرغ من استجوابه بعد ٠

فقال القاضى على الفور :

ـ لك ذلك ٠ تقدم يا مستر بيزون ٠ انك أقسمت اليمين صباح اليوم ولا داعى لان نعيد اجراءات القسم من جديد ٠

وعندما أخذ بيزون مكانه فوق منصة الشهود نهض هاملتون بيرجر وسأله قائلا :

ـ هل تناولت طعام الفطور مع المتهمة يوم الثلاثاء ٥ الجارى ؟

ـ نعم ٠

ـ وكذلك يوم الاثنين ٤ الجارى ؟

Maktbah.Net

ـ اننى أعترض يا صاحب الفخامة · ان المتهمة وزوجها اتفقا ودياً على الطلاق لان الحب لم يعد قائما بينهما وبناء على ذلك فان من العبث أن يحاول ممثل الاتهام تلطيخ سمعتها أمام الصحافة بحيث يبدو أنه كان لها علاقات برجل آخر غير زوجها ، وهذا السؤال لا غرض له غير هذا ·

ـ الاعتراض غير مقبول وعلى الشاهد أن يجيب ·

فقال بيزون :

ـ نعم ·

ـ هل قضيت طوال يوم ٤ الجارى فى مكتبك

ـ كلا ·

ـ اننى أعترض لان حركات الشاهد لا دخل لها فى هذه القضية ·

ـ الاعتراض مقبول ·

ـ هل كنت برفقة المتهمة بعد أن فرغتما من تناول طعام الفطور ؟

نظر بيزون الى أديل هاستنجز على الرغم منه ثم أشاح بوجهه عنها على الفور وأجاب :

ـ نعم ·· بعضا من الوقت ·

ـ وهل ذهبت يوم الاحد ٣ الجارى الى فنتورا مع المتهمة لرؤية بيت كانت تريد أن تشتريه ·· أجب بنعم أو لا ·

تردد بيزون ثم قال :

ـ نعم ·

ـ ألم تذكر المتهمة للسمسار الذى تولى العملية ان الثمن مرتفع جدا وأنها لا تملك المبلغ المطلوب

ـ نعم ·

Maktbah.Net

ـ ألم تذكر لك فى صباح اليوم التالى ، اعنى الاثنين ٤ الجارى ، أثناء تناولها الفطور معك أنها سوف تستطيع أخيرا شراء ذلك البيت ؟

ـ أوه ، نعم .

ـ ألم تذكر لك سبب التغيير الذى طرأ على مركزها المالى فى هذه الفترة القصيرة

ـ بلى .

ـ ألم تقل لك أن جارفن هاستنجز مات وأنها سوف ترثه ؟

ـ كلا . قالت لى انها اتفقت وزوجها على الطلاق وديا وأنه سيقدم لها مبلغا كبيرا عند النطق بالطلاق وأنها سوف تستطيع حينئذ شراء البيت الذى رأيناه فى فنتورا .

ـ ألم تذهب المتهمة فى صباح اليوم التالى ، الثلاثاء ٥ الجارى للقائك فى وقت مبكر لتطلب منك الحصول على المسدس الذى كان موجودا بدرج مكتب الاستاذ ماسون ؟

ـ كلا .

ـ ألم تتناولى الفطور معها فى وقت مبكر جدا من صباح يوم الثلاثاء المذكور ؟

ـ بلى . ولكنى أريد أن أوضح نقطة هامة وهى أن من عادتى تناول طعام الفطور دائما فى منتصف الساعة السادسة من كل يوم فى نفس المقهى ، فاننى اصحو مبكرا جدا والمتهمة تعرف ذلك .

ـ وكيف تسنى لها معرفة ذلك ؟

ـ ذلك أننى ذكرت لها فى مناسبات عديدة أننى أتناول فطورى دائما فى الساعة الخامسة والنصف فى نفس المقهى .

Maktbah.Net

فقال هاملتون بيرجر وهو يعود الى مقعده وقد بدا عليه الارتياح :

ـ هذا كل شيء ٠

وغادر سيملى بيزون منصة الشهود وهو حانق ٠

واستدعى هاملتون بيرجر هانتلى ل ٠ بانر ، وعندما وقف هذا الاخير فوق منصة الشهود وحلف اليمين وتكلم عن علاقته بالقتيل سأله بيرجر :

ـ هل أعددت وصية لجارفن هاستنجز ؟

ـ نعم ٠ مرتين ٠

ـ وهل وقع على هاتين الوصيتين بامضائه ؟

ـ كلا ٠ وقع باسمه على الاولى فقط ٠

ـ هذه صورة فوتوغرافية لوصية موقع عليها بامضاء جارفن هاستنجز وامضائك وامضاء امرأة اسمها الفينا ميتشيل يترك جارفن هاستنجز بمقتضاها كل ثروته وأملاكه لمينرفا شلتون هاستنجز ، فهل هى الوصية التى تشير اليها ؟

ـ نعم ٠

ـ ولماذا أبدى رغبته فى اعداد وصية أخرى غير هذه ولم يوقعها ؟

ـ أراد أن يعد وصية أخرى لصالح أديل هاستنجز المتهمة وطلب منى اعدادها ولكنه لم يكن قد استقر عزمه على النصوص المرادة بحيث أن المسودة بقيت فى درج مكتبى ٠ وفى أثناء ذلك فشل زواجهما ، واتفق جارفن هاستنجز على طلب الطلاق وديا ٠ وبناء على ذلك طلب جارفن هاستنجز منى أن أعد له وصية جديدة يترك فيها لاديل هاستنجز مبلغا من المال زيادة عن العشرة آلاف دولار التى كان ينوى ان يمنحها لها كل سنة ولمدة عشر سنوات ٠

Maktbah.Net

ـ هل كان هذا هو الموقف يوم أن وقعت الجريمة ؟
ـ نعم .
فقال هاملتون بيرجر :
ـ اننى أطالب بأن تضم هذه الصورة الفوتوغرافية للوصية المذكورة الى قائمة أدلة الاتهام يا سيدى القاضى .
نظر القاضى فالون الى ماسون وسأله :
ـ ألا تبدى اعتراضا
ـ أريد أن ألقى على الشاهد بضعة اسئلة أولا قبل أن أرد على هذا السؤال .
ـ حسنا . ان الشاهد رهن اشارتك .
تحول ماسون الى بانر وسأله قائلا :
ـ ان الفينا ميتشيل هى سكرتيرتك ، أليس كذلك ؟
ـ نعم .
ـ أهى موجودة بالقاعة الان
ـ كلا . لم أجد داعيا لقدومها .
ـ كلا ؟ .. انها وقعت على هذه الوصية بصفتها شاهدة .. أريد أن يرسل اليها حالا أمر باستدعائها للشهادة .. أريد ان أسمع أقوالها .
فقال هاملتون بيرجر وهو يهز كتفيه :
ـ ولكن .. ان صحة هذه الوصية لا تقبل أى جدل .
فأجاب ماسون :
ـ هذا ما أريد التحقق منه ، لانها لصالح زوجة كان جارفن هاستنجز يعتقد كل الاعتقاد أنه طلق منها .
ـ ليس لنا أن نتجادل فى هذه المسألة هنا فقد تم التوقيع على هذه الوصية قبل النطق بالطلاق .
وتدخل القاضى فالون عندئذ فقال :

Maktbah.Net

ـ ان الموقف يبدو غريبا ، فأمامنا هنا ، ظاهريا ، وصية سابقه لزواج الموصى بالمتهمة يترك فيها بموجبها كل شيء للزوجة التى طلقها بعد التوقيع عليها ، وزواجه بالتالى يلغى هذه الوصية فكيف تفسر أنها مازالت سارية المفعول أيها المدعى العام ؟

ـ لان الواقع أن الطلاق لم يقع اطلاقا ونتيجة لذلك فان زواجه بالمتهمة باطل ٠

ـ ترى المحكمة على ضوء هذه الظروف أن الدفاع محق فى طلبه سماع شهادة الفينا ميتشيل ٠ سوف ترفع الجلسة لمدة نصف ساعة حتى تجد هذه الشاهدة الوقت الكافى للمثول أمام المحكمة ٠

فقال بانر :

ـ ان سكرتيرتى بمفردها فى المكتب ولا تستطيع مغادرته الان لان لدينا قضايا عاجلة و ...

فقاطعه القاضى فالون قائلا :

ـ ولكنك فرغت من الادلاء بشهادتك وفى مقدورك أن تعود لتحل مكان سكرتيرتك ، وأظن أن هذا أدعى الى سرور عملائك ٠ ستبقى الجلسة مرفوعة الى أن تتمكن الفينا ميتشيل من المثول أمامنا كما يريد الدفاع ٠

وغادر القاضى فالون المحكمة واسرع بانر ووقف يتشاور مع هاملتون بيرجر ٠

وقال مايسون لسكرتيرته ،

ـ ديللا ٠٠ لقد خطرت لى فكرة ٠ اتصلى بجيرتى وقولى لها أن تستقل سيارة أجرة وأن تأتى الى دار المحكمة فورا وبرفقتها موظفة من موظفات بولدريك . لا أريد أن تجلس كل منهما مع الحاضرين وانما أريد ان تجلسا هنا على يمين المكان الذى تشغله هيئة المحلفين عند سماع شهادة الشهود .

Maktbah.Net

ـ هل تظن ان القاضى فالون سيرضى بذلك ؟
ـ نعم ، طبعاً · سوف أتدبر هذا الامر معه ·
واذ هرعت ديللا الى المقصورة التى بها التليفون لحق دريك بماسون وسأله :
ـ بيرى ، هل ترى سببا يحمل أديل هاستنجز على أن تستقل طائرة لكى تذهب الى لاس فيجاس بعد ظهر يوم الاثنين ٤ الجارى ·

عبس ماسون وقال :

ـ هل استقلت الطائرة ؟ ولكنها قالت انهـا ذهبت الى لاس فيجاس عبر الطريق الصحراوى · ونحن نعرف طبعا انها ذهبت أولا الى فنتورا لمشاهدة ذلك البيت ، وعليه فهى لم تجد الوقت الكافى للعودة بالسيارة · كانت جد مهتمة بهذا البيت ، واذا كانت قد أخذت معها مبلغا كبيرا من المال فذلك لكى تدفع دفعة على الحساب · لماذا تسألنى ذلك بول « ·· ماذا عرفت «

ـ عرفت أولا كل شىء أن الغرفة التجارية بلاس فيجاس تهتم فعلا بجمع المعلومات بخصوص الطائرات الخاصة وذلك بسبيل اعداد احصائية · وعرفت بعد ذلك أن ممثل الاتهام قد طلب للشهادة طيارا اسمه ارثر كول كالدويل ،وأن هذا الطيار انتقل بطائرته من لوس انجيليس فى منتصف الساعة السادسة من مساء يوم الاثنين ٤ الجارى الىلاس فيجاس ومعه مسافرةاتصلت به فى الساعة الثانية من بعد ظهر ذلك اليوم وطلبت منه أن يكون متأهبا للرحيل عند قدومها .

ـ اذا كانت على عجل من أمرها هكذا فلماذا لم ترحل قبل ذلك ؟

Maktbah.Net

ـ ان نظرية ممثل الاتهام هى أن أديل هاستنجز هى التى قد اتت الى مكتبك بينما كانت جيرتى وحدها وانها نسيت حقيبتها سهوا · واذ خطر لها فيما بعد انك اكتشفت الحقيبة وعرفت ما فيها فقد حجزت طائرة لتستطيع الذهاب الى لاس فيجاس بمجرد عودتها من فنتورا اذا ما خطر لك أن تتصل بها هناك ·

ـ وهل فى مقدور هذا الكالدويل أن يتعرف عليها؟

ـ يبدو أن ممثل الاتهام واثق من هذه النقطة على الرغم من أن السيدة المذكورة لم تخلع نظارتها السوداء دقيقة واحدة · ومهما يكن فان تلك السيدة ما كادت تصل الى لاس فيجاس حتى استقلت سيارة أجرة وعادت الى المطار بعد ساعة تقريبا لتعود الى لوس انجيليس ·

ـ اذا كانت قد غادرت لوس انجيليس فى الساعة الخامسة والنصف فهى لم تسبقنا أنا وديللا الا بنصف ساعة فقط · ثم ان طائرتنا كانت مزودة بمحركين ·

ـ وكذلك طائرتها · ولا ريب انها وجدت ما يكفى من الوقت لكى تتناول كأسا ثم تنضو عنها ثيابها لتغتسل .

ـ كانت فكرتى أن شخصا ما استطاع أن يذهب الى لاس فيجاس بالطائرة وان يأخذ مسدس أديل ويضع مكانه سلاح الجريمة ·

ـ وهذه فكرة ممثل الاتهام هو الاخر · ولكنه يعتقد ان الشخص الذى فعل هذا هو أديل هاستنجز نفسها · وقد رسموا نظارة سوداء فوق صورة لموكلتك ، وكالدويل يعتقد انها هى ·

وسأله ماسون وقد هدأ بعض الشىء :

ـ وماذا عرفت غير ذلك ؟

Maktbah.Net

ـ عرفت ان هيلين دريكسل صديقة لكوننللى مايناردد. وان البيت الريفى الذى بناه دريكسل صمم بطريقة خاصة لاقامة عدد من الاشخاص الذين يريدون الاقامة فى نيفادا ريثما يحصلون على الطلاق · وقد تكلم مايناردد مع صديقته الفينا ميتشل فى ذلك وكان من السهل على الفينا ميتشيل ، بصفتها سكرتيرة محام توجيه طالبات الطلاق نحو دريكسل وبيته .

ضاقت عينا ماسون وقال :

ـ اذا كانت مينرفا هاستنجز قد استأجرت هذا البيت الريفى فذلك لانها كانت على علاقة ببانر عند طلاقها ·

ـ كانت على علاقة ببانر أو بسكرتيرته ·

ـ بل ببانر اذا صح حدسى ، فهو يبدو لى من النوع الذى يدبر مثل هذه القصة عن الطلاق الكاذب ·

ـ ان هيلين دريكسل على كل حال هى التى كانت هنا يوم الاثنين ٤ الجارى ومعها سيارة ابيها · وهى كلما أقبلت الى لوس انجيليس تسرع لزيارة الفينا ميتشيل · ولما كان المكان المعد لانتظار السيارات الذى نستعمله نحن على مقربة من العمارة التى تقع فيها مكاتب بانر فهى تترك به عربتها طوال الوقت الذى تقضيه فى قضاء حوائجها · وليس لهذا دخل بالجريمة طبعا ولكنها مع ذلك حقيقة ثابتة تدل على أن هناك روابط صداقةتجمع بين هؤلاء القوم ·

فقال ماسون فى تفكير :

ـ نعم · واشكرك لهذه المعلومات يا بول ·· سوف ارى اذا كان فى مقدورى الافادة منها ·

Maktbah.Net

الفصل الخامس عشر

عندما اتخذ القاضى فالون مجلسه بعد استئناف الجلسة نهض هاملتون بيرجر وقال :

ـ يستأذن المدعى العام المحكمة لاستدعاء شاهد فى مقدوره أن يثبت أنه رأى المتهمة فى مكان معين ، وكانت تلبس عندئذ نظارة سوداء . ولكى يكون الاجراء سليما أرجو من المحكمة أن تطلب من المتهمة أن تلبس نظارتها السوداء .

هز القاضى رأسه وقال :

ـ لا يمكننا أن نسايرك فى هذا الطريق فان اخطاء كثيرة نجمت عن مثل هذا الاجراء ، ونحن اذا ارغمنا المتهمة اليوم على ان تلبس نظارة سوداء فسوف يطالبوننا غدا باكراه رجل مشتبه فى أمره على أن يضع على رأسه غطاء به ثقبين وذلك للتحقق من أنه هو الشخص المطلوب .

ـ سيدى القاضى ، هناك طرق كثيرة يمكن التحقق بها خلاف الملامح من أن الشخص المشتبه فى أمره هو الشخص المطلوب ، مثال ذلك صوته وسمنه وشكله وبدانته .. وطلبنا هذا ليس ..

Maktbah.Net

هم القاضى فالون أن يهز رأسه عندما التقت عيناه بعينى ماسون. وقال المحامى:

ـ سيدى القاضى، ليس لدينا أى اعتراض على أن تلبس المتهمة نظارة سوداء ولكننا نشترط أن يلبس جميع الشهود المعينين نظارات سوداء فى الوقت الذى يتم فيه هذا الاجراء.

فأسرع بيرجر يقول :

ـ لا مانع عندى فى ذلك .

بدا التردد مرة اخرى على القاضى فالون الذى قال :

ـ يبدو لى أنك تزج بموكلتك فى موقف محفوف بالخطر يا استاذ ماسون .. ولكن لك ما تريد .. على كل الشهود المعينين ان يلبسوا نظارات سوداء،واذالم يكن لدى أحد منهم نظارة سوداء ففى مقدوره مغادرة القاعة مؤقتا ريثما يحصل على واحدة . لك أن تستدعى شاهدك يا مستر بيرجر .

وقال ماسون لموكلته :

ـ البسى نظارتك يا أديل .

وقال بيرجر :

ـ سيدى القاضى . لقد تأخرت الانسة ميتشيل ولن تتمكن من الحضور قبل بضع دقائق ولرى ان نستدعى شاهدا آخر ريثما تحضر .

فقال ماسون :

ـ لا مانع عندى ، على أن يتخلى عن مكانه للانسة الفينا ميتشيل فور وصولها .

وقال هاملتون بيرجر ،

ـ موافق .. فليتقدم ارثر كول كالدويل .

تقدم كالدويل ، وهو شاب فى الاربعين من عمره وسار

Maktbah.Net
الى منصة الشهود فى خطوات رشيقة • وبعد أن تمت الاجراءات العادية سأله بيرجر :

ـ هل قدت طائرة فى مساء يوم الاثنين ؟ الجارى استأجرتها امرأة لكى تنطلق الى لاس فيجاس ؟

ـ نعم . وقدقطعت المسافة بين لوس انجيليس ولاس فيجاس •

ـ نعم • وقد قطعت المسافة بين لوس انجيليس ولاس فيجاس ذهابا وايابا •

ـ وكم من الوقت بقيت فى لاس فيجاس •

ـ نصف ساعة أو أكثر بقليل •

ـ وفى أى ساعة انطلقت من لوس أنجيليس •

ـ فى الساعة الخامسة والنصف . وكانت المرأةقد حجزت الطائرة باليفون ظهرا وتأهبت للانطلاق منذ وقت طويل •

ـ هل لاحظت شيئا غير عادى فى تصرفات هذه المسافرة ؟

اطلاقا •• فلكى يتعرف الشاهد على المسافرة المذكورة يجب أن تمر أمامه بين غيرها من السيدات ممن لهن نفس الهيئة والقامة تقريبا •

فقال القاضى فالون :

ـ طبعا •• وأنا معك فى هذا الرأى فان الاجراء عندئذ يكون اكثرفاعلية ، ومع ذلك فان طلب المدعى العام معقول والاعتراض غير مقبول •

وفى هذه اللحظة دخلت الفينا ميتشيل قاعة المحكمة مسرعة فقال ماسون على الفور :

ـ سيدى القاضى . هاهى الفينا ميتشيل وارجوان تأخذ مكان الشاهد كالدويل كما هو متفق •

Maktbah.Net

فقال بيرجر فى تساهل :

ـ موافق ٠

وبعد ان ذكرت الفتاة اسمها واقسمت اليمين سألها المدعى العام :

ـ منذ كم من الوقت وأنت تعملين سكرتيرة لهانتلى ل ٠ بانر ؟

ـ منذ سبع سنوات تقريبا ٠

ـ هذه صورة فوتوغرافية لمستند يقال انه وصية لجارفن هاستنجزتم التوقيع عليها أمامك وأمام مستر بانر ٠٠ هل تتعرفين عليه

ـ نعم ٠

ـ أهو نفس المستند الذى وقع عليه جارفن هاستنجز أمامكما ؟

ـ نعم ٠

وقال بيرجر يخاطب ماسون :

ـ يمكنك ان تستجوب الشاهدة ٠

اقترب ماسون من الشاهدة ومعه نظارة سوداء وقال :

ـ هل لك أن تلبسى هذه النظارة يا آنسة ؟

فسألته الفينا ميتشيل وقد توترت عضلاتها : ولماذا؟

ـ لان كل الشهود الحاضرين يلبسون نظارات سوداء كما ترين وذلك طبقا لاتفاق سابق بين المدعى العام والدفاع ٠

ـ ولكن لم يؤخذ رأيى ولا أريد ان البس هذه النظارة ٠

فتدخل القاضى فالون قائلا :

ـ اصغى الى يا آنسة ٠٠ اننا لا نطلب منك شيئا

Maktbah.Net

خطيرا ولا شائنا ٠

وقال بيرجر :

ـ ابدا ٠ ان الامر لا يعدو محاولة من الاستاذ ماسون لعرقلة شهادة الشاهد السابق ٠

فقال القاضى فالون فى لهجة صارمة :

ـ هذا تعليق لا محل له ٠٠ على الشاهدة ان تلبس النظارة ٠

اطاعت الفينا ميتشيل ثم نظرت الى القاضى فى تحد.

وقال ماسون :

ـ حسنا ٠٠ ارجو أن تنظرى الى ٠٠ هل انت واثقة ان الاجل الذى التقطت عنه هذه الصورة وقع عليه جارفن هاستنجز ٠ امامك ؟

ـ نعم ٠

ـ هل يضايقك ان تلبسى هذه النظارة السوداء اثناء الاستجواب ؟

ـ لا يضايقنى الا اننى ارغمت على لبسها ٠

ـ حسنا اذن ٠٠ اخلعيها واعطيها لموظفة الاستقبال التى تعمل بمكتبى ، ولك أن تنصرفى بعد ذلك فقد فرغت من استجوابك ٠

واولى ماسون ظهره للفتاة وعاد مكانه . اما الفينا فقد خلعت النظارة على الفور وقطعت الخطوتين اللتين تفصلانها عن مكان المحلفين واعطت النظارة لجيرتى ثم مضت الى آخر القاعة ووقفت بجوار الباب بينما استدعى الطيار كالوديل من جديد .

وقال بيرجر :

ـ سيدى القاضى ٠٠ لقد ابدى الاستاذ ماسون اعتراضا لم يقبل ٠

Maktbah.Net

فتدخل ماسون قائلا :

ـ اوه ، اننى اسحب اعتراضى ٠٠ اننى أرى مايرمى اليه المدعى العام ولا أجد الطريقة شريفة ولكننى انحنى ويمكن للشاهد ان يرد على السؤال الذى القى عليه .

تكلم كالدويل فى بطء كما لو كان يزن كل كلمة من كلماته فقال :

ـ ان المرأة الجالسة بجوار الاستاذ ماسون ، واعنى بها المتهمة تشبه مسافرة يوم الاثنين ٤ الجارى شبها غريبا ٠

وخاطب بيرجر ماسون قائلا :

ـ هل تريد استجواب الشاهد ؟

فأجاب ماسون وهو يقترب من الطيار :

ـ نعم . انك تتحدث عن شبه غريب ، ولكن هل أنت على استعداد لان تقسم أنها هى المسافرة المذكورة وليست الانسة التى فرغت من الادلاء بشهادتها قبلك ؟

حك الشاهد ذقنه فى شىء من التردد وقال :

ـ لا أستطيع ان اجزم ٠٠

وقاطعه ماسون قائلا ،

ـ أوه مهلا .. هناك سؤال آخر . اريد ان القيه على الانسة ميتشيل ٠٠ اهى ليست هنا ؟ ٠٠ هل يمكن لاحد الحراس ان يلحق بها ٠٠ انها لم تستطع أن تذهب بعيد ابعد ٠

نظر القاضى الى ماسون فى تفكير وقال :

ـ ايها الحراس ٠٠ احضروا الانسة ميتشيل حالا ٠٠

اسرع احد الحراس خارج المحكمة . وجرى حديث قصير بين ماسون واديل هاستنجز ، ثم عاد ماسون الى الشاهد وسأله :

Maktbah.Net

ـ الا يمكن ان تكون المسافرة التى استقلت طائرتك يوم ٤ الجارى هى نفس الانسة التى ادلت بشهادتها قبلك ٠

ـ الحق اننى ارى الان أن من الصعوبة بمكان التعرف على شخص يلبس نظارة سوداء ٠٠ ان لهـا نفس القوام ٠٠ ثم ان صوتها بدا لى أنه يشبه كثيرا ٠٠ هل يمكننى ان اسمع صوت المتهمة ؟ ٠٠ قد يساعدنى ذلك على ٠٠

وعاد الحارس فى هذه اللحظة وقال وهو يلهث :

ـ سيدى الرئيس ٠٠ ما أن لمحتنى الانسة ميتشيل حتى هبطت الدرج ركضا وأسرعت فاختلطت بالمارة ٠٠ انها أصغر منى سنا ، وعلى الرغم من اننى رحت اجرى واطلب من المارة الامساك بها فقد تمكنت من الهرب ٠

فقال القاضى ،

ـ سوف تؤجل الجلسة الى الساعة العاشرة من صباح الغد ما دام الامر كذلك ، وعلى ممثلى الاتهام والدفاع اللحاق بى فى مكتبى ٠

Maktbah.Net

الفصل السادس عشر

بعد لحظات كان هاملتون بيرجر والمحامى ماسون يجلسان فى مقعـــدين متجاورين امام القاضى فالون .
وصاح بيرجر يقول :
ـ سيدى القاضى .. هذه لعبة اخرى من الالاعيب التى تخصص فيها الاستاذ ماسون . واذا اردت الحقيقة فان الانسة ميتشيل قد أخذتها الرهبة لمجرد فكرة الادلاء بالشهادة فاسرعت بمغادرة القاعة . وقد انتهز الاستاذ ماسون هذه الفرصة لاحداث التأثير الذى يرد ولتعقيد الامور .
ولكن القاضى قال فى هدوء :
ـ اعتقد انه ليس لديك نظرية توضح بها تصرفك هذا يا أستاذ ماسون .
ـ نعم يا سيدى القاضى .
ـ أرجو ان تفعل اذن .
ـ سيدى القاضى .. ان نقطة البداية فى نظريتى هذه هى براءة موكلتى .
فقال بيرجر :
ـ ويمكن القول انها نقطة بداية غير موفقة .

Maktbah.Net

وقال القاضى يشجع ماسون :
ـ استمر ٠
ـ لقد قتل جارفن هاستنجز وهو يغط فى نومه ٠ واذا كانت موكلتى بريئة فانه لم يقتل بالليل لانها كانت موجودة بالبيت وكان فى استطاعتها ان تسمع الطلقتين ٠ وبناء على ذلك لابد ان يكون قتل بعد انصراف موكلتى لتناول طعام الفطور مع سيملى بيزون ، اى فيما بين السادسة والثامنة صباحا طبقا لكل الاحتمالات ٠
« وقد تركت الحقيبة وبها سلاح الجريمة فى مكتبى فى ساعة الغذاء وتم حجز الطائرة بالتليفون واستقلتها المسافرة فى الخامسة والنصف تقريبا ٠
« والمحامى بانر كغيره من الزملاء يغلق مكاتبه فى الساعة الرابعة والنصف ٠
« واوجز فأقول ان الجريمة ارتكبت قبل فتح المكاتب ، وتركت الحقيبة ساعة الغذاء ثم انطلقت ذات النظارة السوداء الى لاس فيجاس بعد اغلاق المكاتب ٠ وهذه المواعيد مطابقة تماما لمواعيد عمل سكرتيرة لاتجرؤعلى التغيب اثناء العمل ٠
« وكان لدى جارفن هاستنجز مسدس ، وقد اشترى مسدسا آخر بعد زواجه من اديل هاستنجز . وهذه الاخيرة لم تدون رقم المسدس الذى اعطاه لها زوجها ولكن من المعقول طبعا ان نعتقد ان سلاح الجريمة الذى استعمل هو المسدس الذى اشتراه جارفن فى المرة الثانية ٠
« ولكن المسدس الذى ارتكبت به الجريمة هو المسدس الذى اشتراه جارفن هاستنجز فى المرة الاولى ، وهو نفس المسدس الذى وجدناه فى حقيبة اديل ، ومعنى هذا ان

Maktbah.Net

شخصا تسلل الى مسكن موكلتى واستولى على المسدس الذى كان موجودا به قبل ان يفتش رجال البوليس المكان ٠

فسأله القاضى فالون :

ـ ولكن لما ذايذهب ذلك الشخص الى لاس فيجاس مساء الاحد للاستيلاء على مسدس موكلتك ؟

ـ ذلك لانه لم يكن واثقا من أن الجريمة ستقع تماما كما دبر لها ورسم ٠ كان يعرف ان اديل هاستنجز ستغادر البيت فى وقت مبكر جدا وتذهب لتناول طعام الفطور مع سيملى بيزون ولكنه لم يكن متأكدا من ذلك ٠ وكان لزاما عليه ان ينتظر حتى تقع الجريمة لكى ينفذ خطته . وقد اكتفت الفينا بصنع صورة طبق الاصل من المفاتيح التى سرقتها من الحقيبة ٠

وفى صباح يوم الاثنين انتظرت حتى غادرت اديل البيت فتسللت الى غرفة جارفن هاستنجز ، وكان لا يزال يغط فى نومه فقتلته برصاصتين زيادة فى الحرص ثم القت المسدس فى الحقيبة ومضت الى مكتبى وتركت الحقيبة فى غرفة الانتظار بطريقة جعلت جيرتى تعتقد انها هى اديل هاستنجز ٠

فسأله القاضى فالون :

ـ ولكن لماذا انتظرت حتى ساعة الغذاء كى تفعل ذلك ؟

فابتسم ماسون واجاب :

ـ لانها كانت مقيدة بساعات العمل يا سيدى القاضى ٠ وهنا مفتاح القضية كلها ٠

اتى بيرجر بحركة كبيرة من يده وقال :

ا ـ يا لخيالك الخصب !

Maktbah.Net

ولكن ماسون استطرد كأنه لم يسمع :

ـ الواقع ان شكوكى اتجهت فى البداية الى روزالى بلاكبورن ، سكرتيرة بيزون ، غير أن بانر اخطرنى فيما بعد انه سيبعث الى ببعض المستندات مع سكرتيرته ولم يلبث ان جاءنى هو نفسه بها قائلا ان سكرتيرته اخذته الرهبة لمجرد فكرة لقائها بى . واعترف اننى لم اعلق اهمية تذكر على هذا الامر فى البداية ولكننى عندما رأيت ان بانر اقبل بنفسه بعد ذلك للادلاء بشهادته فيما يتعلق بالوصية بينما كان فى مقدور سكرتيرته ان تقوم بهذا العمل بدأت استغرب ذلك وخطر لى انها ربما تخشى الاخيرةانها رأتالزائرة التىاختفت ولهذا السبب أرسلت استدعى جيرتى واستأذنتك يا سيدى القاضى لكىتجلس فى المكان المخصص للمحلفين وبرفقتها فتاة اخرى .

ومنذ لحظات ارغمت الانسة ميتشيل على ان تلبس النظارة السوداء ثم سمحت لها بأن تخلعها اذا كانت تشعر بأى ضيق وان تعطيها لموظفة الاستقبال التى تعمل بمكتبى ثم اوليتها ظهرى وعدت الى مكانى . واحست الانسة ميتشيل بارتياح كبير لفراغها من الشهادة بهذه السهولة فخلعت النظارة واعطتها لجيرتى ، وهنا يمكننا ان نتساءل كيف امكنها أن تعرف أن جيرتى هى موظفة الاستقبال بمكتبى اذا لم تكن قد اتت الى المكتب .

فقال القاضى فالون :

ـ ليكن . ولكن أليس من الممكن أن يكون بانر هو الذى دبر هذه الجريمة بالاشتراك مع سكرتيرته ؟

ـ كلا يا سيدى القاضى ، لانه لو صح ذلك لماتقيدت الفينا ميتشيل بساعات العمل ولذهبت الى لاس فيجاس بعد أن تركت الحقيبة فى مكتبى مباشرة .

Maktbah.Net

ـ ولكنى لا ارى السبب الذى يحدوها الى ارتكاب هذه الجريمة ٠

ـ انه سبب خاف علينا الان ولكننا سوف نعرفه بمجرد القبض عليها يا سيدى القاضى ٠

نظر القاضى فالون الى بيرجر الذى هز رأسه وقال :

ـ اعتقد ان ماسون يخترع كل هذا ليزيد فى الامور وليبعد شبهاتنا عن موكلته ٠

ـ مازلت اعتقد ان ماسون يخترع كل هذا ليزيد فى تعقيد الامور وليبعد شبهاتنا عن موكلته ٠

ولكن القاضى فالون قال :

ـ اننى لا اشاركك هذ االرأى ٠ واريد ان تبحث عن الفينا ميتشيل ٠ من السهل عليك الحصول على رقم سيارتها كما انه يمكنك ان تنصب لها شركا حول مسكنها او حول المكتب الذى تعمل به ٠ واذا ما فرغت من القبض عليها فسوف استجوبها انا والضابط تراج اذا لم تشأ انت ان تفعل ٠

فقال هاملتون بيرجر فى اعياء :

ـ اوه ٠٠ حسنا ٠٠ حسنا جدا ٠٠ اننى واثق ان كل هذه القصة اختراع محض من ماسون ، ولكن اذاكان قد استطاع اقناعك فان من السهل اقناع الصحفيين كذلك وارى ان الحل الوحيد هو أن آتى لك بهذه الفتاة حتى تتحقق بنفسك مما اقول ٠

فقال القاضى فالون :

ـ هو ذلك وتخطىء اذا اعتقدت اننى ساذج وأن من السهل خداعى كما توحى هيئتك بذلك ٠

Maktbah.Net

الفصل السابع عشر

في الساعة العاشرة من صباح اليوم التالى اجتمع القاضى فالون فى مكتبه ببيرى ماسون وهاملتون بيرجر والضابط تراج واديل هاستنجز وقال :

ـ اريد منكم قبل كل شيء وعدا قاطعا بألا تذكروا للصحفيين شيئا مما سوف يقال هنا الان اذ يجب ان تظل الحقائق سرا الى ان يحين موعد نظر القضية ٠

فقال ماسون :

ـ كل مايهمنى هو ان يصدر حكم بانتفاء وجه الدعوى فيما يتعلق بموكلتى ٠ وفيما عدا ذلك لا حاجة بى الى ان اذكر اى شيء للصحفيين

بدأ الضابط تراج قصته فقال ان هيلين دريكسل هى مسمار القضية كلها وذلك على الرغم من براءتها فقد كانت بينها وبين الفينا ميتشيل صداقة قائمة ، وكانت هذه الاخيرة توجه الى دريكسل طالبات الطلاق لاستئجار البيت رقم ٢٢١ مكرر بشارع سنتر لقضاء الاسابيع الستة التى يحتمها القانون قبل تقديم طلب الطلاق وكانت مينرفا هاستنجز وروزالى بلاكبورن من بين هؤلاء الطالبات ٠

واستطرد تراج :

ـ كانت الفينا ميتشيل مفتونة بكوننللى ماينار وكانت

Maktbah.Net

تعلم ان جارفن هاستنجز لم يكن يقدره حق قدره ويؤثر عليه سيملى بيزون • وكانت مينرفا هاستنجز على عكس زوجها السابق لا تميل الى بيزون وتفضل كوناللى عليه وقد قالت ذات مرة انه اذا مات جارفن هاستنجز فسوف تؤول المؤسسة اليها وعندئذ تعطى ماينارد حقه وتسارع بطرد بيزون •

اما الحقيقة التى كانت مينرفا لا تعرفها فهى ان كوناللى اختلس مبالغ طائلة من المؤسسة وكان سيملى بيزون يشك فى هذا الامر ويحاول أن يجد الدليل على شكوكه • وكان كوناللى ماينارد يعرف ذلك ويخشى ان يهتدى بيزون الى غرضه فيكون فى ذلك نهايته •

ولم تشترك مينرفا فى الجريمة ولكنها حرضت عليها غير عامدة عندما كشفت لالفينا عن ورقتها الرابحة التى كانت تعتبر زواج هاستنجز من اديل ستيرلنج يعتبر زواجا غير شرعى بناء على ذلك .

وفى يوم الاحد المشهور تبعت اديل هاستنجز فى كل تحركاتها وسرقت منها الحقيبة عند اول فرصة ثم صنعت مفتاحا آخر مطابقا لمفتاح بيتكن فى لانس فيجاس امـــا هاستنجز فى مكتبه بصفة دائمة •

وعندما خرجت انت يا مسز هاستنجز من بيت زوجك صباح يوم الاثنين ٤ الجارى دخل كوناللى ماينارد وقتل جارفن هاستنجز حتى لا يفتضح امره وتنكشف اختلاساته • وبعد ذلك تخلصت الفينا ميتشيل مـن المسدس بأن وضعته فى الحقيبة وتركتهمـــا فى مكتب الاستاذ ماسون •

Maktbah.Net

ـ ولكن هناك شيئا اثار قلق الشريكين وهو احتمال توكيدك بأن هذا المسدس قد دس فى حقيبتك عمدا مادمت تستطيعين اظهار المسدس الذى اعطاك زوجك اياه • ولهذا السبب قامت الفينا ميتشيل برحلتها السريعة الى لاس فيجاس واستولت على المسدس الاخر .وبعدان تم للشريكين ما ارادا اطمأن بالهما وتأكد كل منهما ان القضاء سوف يدينك مكانهما •

فقال ماسون :

ـ لم يشترك بانر فى هذه الجريمة اذن ؟

فأجاب تراج :

ـ كلا • لو انه اشترك فى هذه الجريمة لما تقيدت الفينا ميتشيل بمواعيد المكتب تماما كما ذكرت انت بالامس • ويبدو ان جارفن هاستنجز قد حرر وصية اخرى لصالحك انت يا سيدتى بعد ان تزوج منك • وقد ذهبت الى مكتب بانر لهذا الغرض • ولكن المحامى كان قد تغيب عن مكتبه لمدة ثمان واربعين ساعة • وفى اثناء غيابه نصحت الفينا ميتشيل زوجك ان يكتب الوصية بخط يده ففعل وترك الوصية المذكورة معها . ولماكانت الفينا تعلم أن زواجه بمنيرفا شلتون مازال قائما وان حكم الطلاق لم يصدر فقد عملت على اخفاء هذه الوصية خوفا من افتضاح لعبة مينرفا • وهنا يظهر خطأ بانر لانه كان يعلم ان موكله يزمع تحرير وصية جديدة لصالحك انت ، وكان يجب ان ينزعج بيد ان هناك نقطة فى صالحه وهى أنه لم يكن هناك ما يدعوه الى الشك فى صلاحية زواجه ثم انه كان يعلم ان الزواج الجديد يلغى الوصايا السابقة •

نهض القاضى فالون وهو يقول :

ـ لقد تم القبض على الشريكين فى بيت كوناللى

Maktbah.Net

ماينارك وذلك بفضل همة الضابط تراج وفطنته ،ولا يبقى امامنا الان الا استئناف الجلسة التى أجلناها امس وذلك لاعلان براءة مسز هاستنجز ٠

وأردف يقول وهو يبتسم ابتسامة حلوة

ـ اعنى مسز اديل هاستنجز ٠

وفجأة ، وبحركة غير ارادية استدارت المرأة الشابة وارتمت على عنق ماسون وطبعت على كل من وجنتيه قبلة رنانة ٠

واتسعت ابتسامة القاضى عندئذ وقال

ـ ارى ان من الاصوب ان ننتظر حتى يمسح الاستاذ ماسون احمر الشفاه الذى يصبغ وجهه بهذه الصورة الظريفة قبل أن نعود الى قاعة المحكمة ٠ ■

تمـت

رقم الايداع بدار الكتب
١٩٧٠ / ٢٨٣١

مطابع الأهـرام التجاريـة

Maktbah.Net